جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية و الاجتماعية
التاريخ
التاريخ المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عزيزة حسينات

يوم: 26/06/2018

الحركة الصهيونية و حركات التحرر في العالم المعاصر(1789 – 1967م) دراسة مقارنة

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ. د.	بسكرة	مقررًا
وافية نفطي	أ. مح أ	بسكرة	رئيسًا
أمير بوغدادة	أ. مس أ	بسكرة	مناقشًا

السنة الجامعية : 2017 - 2018

بسم الله

الرحمان

الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَ لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَ لَا النَّصَارَى حَتَى تَتَبِعَ مِلَّتَهَمْ . قُلْ إِنَّ هُدَى اللّه هُوَ الْهُدَى . وَ لَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّه مِنْ وَلِيٍّ وَ لَآ نَصِيْرٍ﴾

صدق الله العظيم

الآية 120 من سورة البقرة

شكر وعرفان

إنّ الشكر لله سبحانه وتعالى دائما و أبد ، حافظا ومعينا

وشكر إلى أولئك الذين ضيعوا من أعمارهم الكثير باحثين في حقائق التاريخ

واضعين مشاريعًا لتنمية حب العلم و البحث و الغوص في معالم الزمان

ومن تلك الأحداث التاريخية و الآثار على الأرض

قاعدة لبناءاتهم العلمية

بالأخص إلى الأستاذ الدكتور : محمد الطاهر بنادى

و لا أنسى من جميل فضل الله علي أن أقدم شكري إلى الأستاذين

إلياس نوي الذي ساعدني في فهم الفكر اليهودي وأعانني أيما إعانة .

مصطفى توريرت الذي قدم لي يد العون .

ملخص الدراسة

تعد القضية الفلسطينية من القضايا الشائكة في عالمنا المعاصر، قضية أرض مقدسة ، وميدان صراع للحضارات ، والدور الأساسي هو الذي لعبه الصهاينة اليهود للاستيلاء على هذه الأرض بزعمهم أنها موطنهم القومي الذي طردوا منه ، ولقد كان التخطيط لهذه المؤامرة منذ الثورة الفرنسية التي حملت شعارات تحرير الإنسان والمساواة والمؤاخاة بين الأجناس والبشرية وهنا ظهرت حركة حملت مبادئ تحرير الإنسان عرفت بحركة " أحباء صهيون " .

إن أهمية هذا الموضوع الذي قمنا بدراسته تتمثل في قيمة الدراسة ، إذ أننا بحثنا في أصل مطالب الحركة الصهيونية ومصداقيتها عن طريق مقارنتها بحركات التحرر التي شهدها العالم وتحليلها للخروج بحقيقة يجهلها الكثيرون ولقد توصنا في الأخير إلى نتائج معروفة عند الجميع لكن دون أن يكون هناك من يفهم معناها أو المغزى من مطالب الحركة الصهيونية إلا قلة قلائل من مثقفي المجتمع العربي و العالمي على حد سواء.

كان بروز الحركة الصهيونية التي جسدت فكرة القومية اليهودية و أقامت الوطن القومي هو الدافع لهذه الدراسة ، وللوقوف على حقيقة مطالب هذه الحركة التي نادى بها اليهود ، وسعوا إلى تحقيق أهدافها على حساب الشعب الفلسطيني ، والتي كانت ضمن موجة الحركات التحررية التي تهدف إلى تحرير الشعوب المضطهدة من طرف حركات استعمارية مسيطرة عليها وعلى مواردها الاقتصادية ، وهذا مرورا بتطور فكرها وتحولها من مناد وساع لتحرير اليهود من الاضطهاد الأوروبي وإيجاد وطن قومي لهم وتوطينهم في فلسطين إلى حركة استعمارية شرسة ، وذلك بالحديث عن مبادئها وأهدافها و أساليبها ، ومقارنتها بمثيلتها في الحركات التحررية التي مست الشعوب الأخرى التي شهدها العالم في الفترة الممتدة من بداية الثورة الفرنسية وانتشار الاستعمار الأوروبي إلى غاية الخلاص منه ، لنخرج في الأخير بتقييم عام لهذه الدراسة مفاده بيان المغالطات والتناقضات في الحركة الصهيونية .

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية الفرنسية

La question palestinienne est l'une des questions les plus épineuses de notre monde moderne, la question d'une terre sainte, un champ de conflit de civilisations ; et le rôle fondamental c'est le joué par les sionistes juifs pour prendre possession de cette terre en affirmant qu'elle était leur patrie nationale. Et la fraternité entre les races et les êtres humains et ici émergé un mouvement a porté les principes de la libération humaine mouvement connu des "Amants de Sion".

L'importance de ce sujet est la valeur de l'étude, puisque nous avons discuté de l'origine des exigences du mouvement sioniste et de la crédibilité en les comparant aux mouvements de libération observés par le monde et l'analyse. Sens ou signification des revendications du mouvement sioniste seulement quelques intellectuels de la communauté arabe et du monde entier.

L'émergence du mouvement sioniste, qui incarnait l'idée du nationalisme juif et a établi une patrie nationale était la motivation pour cette étude, et de voir la réalité des exigences de ce mouvement préconisé par les Juifs, et a cherché à atteindre ses objectifs au détriment du peuple palestinien, qui faisait partie de la vague de mouvements de libération visant à la libération des peuples opprimés par les mouvements coloniaux de les contrôler et de leurs ressources

économiques, et c'est par le développement de son idéologie et sa transformation d'un appelant et messager pour libérer les Juifs de la persécution européenne et de trouver un foyer national pour eux et réinstallés en Palestine dans un féroce mouvement colonial, parle donc sur les principes, les objectifs et les méthodes, comparative Ici, dans les mouvements de libération avec ceux qui ont touché d'autres peuples du monde a vu dans la période allant du début de la Révolution française et la propagation du colonialisme européen au salut même de lui, d'aller dans la dernière évaluation générale de cette étude, que la déclaration d'inexactitudes et de contradictions dans le mouvement sioniste

المقدمة

يكاد تكون القضية الفلسطينية الأصعب و الأهم ضمن القضايا الشائكة في عالمنا المعاصر، قضية أرض مقدسة ، وميدان صراع للحضارات ، و إنَّ الدور الأساسي الذي لعبه الصهاينة اليهود للاستيلاء على هذه الأرض بزعمهم أنها موطنهم القومي الذي طردوا منه ، إذ كان التخطيط لهذه المؤامرة منذ الثورة الفرنسية العام 1789م التي حملت شعارات تحرير الإنسان والمساواة والمؤاخاة بين الأجناس والبشرية ، وهنا ظهرت حركة حملت مبادئ تحرير الإنسان عرفت بحركة " أحباء صهيون " .

بدأت هذه الحركة بالعمل لأجل تحقيق هدفها في إيجاد الوطن القومي لجمع يهود الشتات عن طريق الأفكار التي زرعت في أذهان البعض منهم ، وقامت بزرع خطر الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي .

أهمية الموضوع :

إن أهمية هذا الموضوع الذي قمنا بدراسته تتمثل في قيمة الدراسة ، إذ أننا بحثنا في أصل مطالب الحركة الصهيونية ومصداقيتها عن طريق مقارنتها بحركات التحرر التي شهدها العالم وتحليلها للخروج بحقيقة يجهلها الكثيرون ولقد توصنا في الأخير إلى نتائج معروفة عند الجميع لكن دون أن يكون هناك من يفهم معناها أو المغزى من مطالب الحركة الصهيونية إلا قلة قلائل من مثقفي المجتمع العربي و العالمي على حد سواء.

دوافع اختيار الموضوع :

دوافع ذاتية :

- الرغبة الشخصية والميل إلى دراسة تاريخ اليهود والتعمق فيه .
- القضية الفلسطينية وما تمثله من أهمية دينية في الأديان السماوية .
- الشعور بالمسؤولية تجاه القضية والشعب الفلسطيني .

دوافع موضوعية :

- البحث عن الهدف من تأسيس الحركة الصهيونية .
- تحديد أنواع الحركات التحررية ومقارنتها بالحركة الصهيونية ومطالبها التحررية .

الإشكالية :

لقد طُرِحَتْ عدة تساؤلات و لاقَت عدة إجابات ، لكن جُلُهَا تصب حول الكيان الصهيوني الذي ولد في قلب الوطن العربي في زمن يسير فأصبح له تاريخ و قومية عريقة .

فقد كان بروز الحركة الصهيونية التي جسدت فكرة القومية اليهودية و أقامت الوطن القومي هو الدافع لهذه الدراسة ، وللوقوف على حقيقة مطالب هذه الحركة التي نادى بها اليهود ، وسعوا إلى تحقيق أهدافها على حساب الشعب الفلسطيني ، والتي كانت ضمن موجة الحركات التحررية التي تهدف إلى تحرير الشعوب المضطهدة من طرف حركات استعمارية مسيطرة عليها وعلى مواردها الاقتصادية ، وهذا مرورا بتطور فكرها وتحولها من مناد وساع لتحرير اليهود من الاضطهاد الأوروبي وإيجاد وطن قومي لهم وتوطينهم في فلسطين إلى حركة استعمارية شرسة ، وذلك بالحديث عن مبادئها ، أهدافها و أساليبها ، ومقارنتها بمثيلتها في الحركات التحررية التي مست الشعوب الأخرى التي شهدها العالم في الفترة الممتدة من بداية الثورة الفرنسية وانتشار الاستعمار الأوروبي إلى غاية الخلاص منه ، لنخرج في الأخير بتقييم عام لهذه الدراسة مفاده بيان المغالطات والتناقضات في الحركة الصهيونية ، وهنا نطرح الإشكالية التالية :

هل يمكن اعتبار الحركة الصهيونية حركة تحررية مثلها مثل حركات التحرر العالمية ؟

وتندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية :

- ما طبيعة الحركة الصهيونية ؟
- ما الأساليب والوسائل التي اتخذتها لتحقيق أهدافها ؟
- كيف كانت طبيعة الحركات التحررية العالمية ؟
- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين الحركتين ؟

عرض الموضوع :

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت الموضوع إلى ثلاثة فصول أساسية وفصل تمهيدي للموضوع وكذا خاتمة .

الفصل التمهيدي:

تناولت فيه الثورة الفرنسية وأسابها وكيف أنّ اليهود تدخلوا فيها عام 1789م ونتائجها وآثارها على المستوى الداخلي الفرنسي و الخارجي وعلى اليهود الصهاينة خاصة .

الفصل الأول :

كان خاصا بالحركة الصهيونية ، إذ سلطت الضوء عليها من جميع النواحي ، قسمته إلى ثلاثة أقسام ، الأول كان بخصوص رواد الفكر الصهيوني ، و القسم الثاني تناولت فيه كيف برزت وتولدت فكرة الحركة الصهيونية التحررية ، أما القسم الثالث فقد خصصته للعمل التحرري الصهيوني بأساليبه و نتائجه .

الفصل الثاني :

تحدثت فيه عن حركات التحرر العالمية التي شهدها عصرنا و قد قسم هو الآخر إلى ثلاثة أقسام ، أولا عن ماهية حركات التحرر ، وثانيا عن أساليب و نتائج الحركات التحررية ، أما ثالثا فقد تناولت نموذجين من حركات التحرر ، الهند و الجزائر .

الفصل الثالث :

تم تخصيص الفصل الثالث لدراسة مُقارنة بين الحركة الصهيونية وحركات التحرر العالمية المعاصرة ، وقد قسم إلى جزأين الأول قمت فيه بمقارنة المبادئ و الأساليب بين الحركتين ، والثاني تناولت فيه نتائج هذه الدراسة بالنقد وتقويم بعض المفاهيم و المصطلحات حول اليهود و الحركة الصهيونية .

أما في الأخير فقد خرجت بتقييم عام للدراسة كان خاتمة لهذا العمل .

منهج البحث :

هذه الدراسة تقوم على المنهج المقارن بالاعتماد على تحليل النتائج في الأخير، مع استخدام المنهج الوصفي لوصف الأحداث والوقائع وما يتطلبه هذا المنهج .

ولدعم الموضوع و تحليله تم الاعتماد على : القرآن الكريم برواية ورش ، وكذا العديد من المصادر أذكر منها :

مذكرات إسحاق رابين :التي تعد أكبر دليل على أعمال الحركة الصهيونية .

1. أحجار على رقعة الشطرنج لوليام غاي كار" الذي يتحدث فيه عن مؤامرة اليهود لتحقيق أهدافهم واستغلال الدين اليهودي لتغطية أعمالهم الإجرامية وكيف استطاعوا الوصول إلى فلسطين وتحقيق مكاسبهم الاقتصادية والمالية وقلبوا أوضاع العالم .
2. روبرت فيسك : مذكرات ، الذي يعد الناجي الوحيد من الاضطهاد النازي والذي يصور أحداث المعاناة في تلك الفترة .
3. أحمد أبو الكلام أزاد : مصدر في حركة التحرير الهندية الذي يتحدث عن الحركة الإسلامية في الهند .
4. جواهر لال نهرو و كتابه اكتشاف الهند والذي يعد أهم مصدر في تاريخ الهند .
5. محمود الزهار وكتاب : لا مستقبل بين الأمم .الذي يعد ردًا على كتاب نتانياهو – مكان بين الأمم–
6. روجيه جارودي : أباطيل إسرائيل و أكاذيب الصهاينة دين و دولة ،و كذا كتابه : الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية ، وكذا كتابه : الإرهاب الغربي . وكتاب محاكمة الصهيونية الإسرائيلية ، لروجيه جارودي .

وكذا المراجع باللغة العربية :

1. كتاب : الصهيونية في مئة عام لعبد الوهاب المسيري الذي يتحدث فيه عن حقيقة الصهيونية بأسلوب تحليلي تفسيري .
2. أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزء الأول و الثاني .
3. كتاب التاريخ المعاصر للبيب عبد الستار الذي ركز فيه على أهداف الصهيونية.
4. العربي الزبيري ، وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962) .

كما اعتمدت على موسوعات و مجلات منها:

1. مفاهيم ومصطلحات الصهيونية لعبد الوهاب محمد المسيري ، وكذا موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية .
2. معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية لجوني منصور .

دراسة بعنوان << مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الإسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية >> لعبير عبد الرحمان ثابت بمجلة الشارقة العدد 01، 2015م.

1. مقال بعنوان<< معاداة السامية في فكر مارتن لوثر >> م.م. ليث كاظم في مجلة العلوم السياسية و القانون ، العدد 04 ، لعام 2017 .

و مذكرات منها :

مذكرة ماجستير في التاريخ بعنوان : << نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا >> لإسلام أحمد إبراهيم أحمد حرب ، إشراف زكريا إبراهيم السنوار بجامعة غزة للسنة الجامعة 2017م .

وعدد من المراجع باللغات الأجنبية : نذكر منها :

1) Shlom Sand : un peuple juif de la bible et aboutissant à l Etat d'Israël ,doctorat a l'histoire a l'ehesse ,à paris , juin 2009
2) Claud Nière. Les bourgeois et le pouvoir. Editions ouest-Paris .

صعوبات الدراسة :

إن من أهم الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة ضبط الخطة ، وكذا طول الفترة الزمنية المخصصة للدراسة ، والأهم صعوبة الفصل بين المصادر والمراجع لتشابه المعلومات وكذا الطبعات المنقحة التي حذفت منها العديد من المعلومات الموجودة في الطبعات الأولى مما يصعب عملية إثبات أو نفي المعلومة

الفصل التمهيدي

الثورة الفرنسية 1789ودور اليهود فيها

أولا : حالة فرنسا قبيل ثورة 1789

1. اليهود و السياسة الفرنسية .
2. اليهود والاقتصاد الفرنسي.
3. الوضع الاجتماعي ودور اليهود فيه

ثانيا : ثورة 1789 وآثارها

إن الحديث عن الحركات التحريرية التي شهدها العالم المعاصر بعد الموجة الاستعمارية الأوروبية التي اجتاحت أفريقيا وآسيا بالخصوص خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر يجرنا للبحث في تاريخ الحركة التحررية التي كان مصدرها أوروبا ومن فرنسا الاستعمارية بالذات ، حيث تعود إلى الشعارات التي نادت بها وبثتها الثورة الفرنسية عام1789م بين أفراد الشعب الفرنسي، ولعل مَرَد ذلك يعود لمكانة فرنسا الأولى في عالم التقدم الفكري في اتجاه إنساني بَحت.

إن الأمر الذي جعل من فرنسا تحتل هذه المكانة هو سعي الفرد الفرنسي إلى رفع مكانته كإنسان بإلغاء النظام الطبقي، وجعل فرنسا تتزعم حركة تحرير الإنسان من مظاهر الطغيان التي كان يعاني منها العالم والتي ورثت عن النظام الإقطاع آنذاك [1] الماسونية[2]جعلت فرنسا هدفا لها ، وذلك لعدة أسباب ، فهي حينذاك كانت تعيش ظروفا اقتصادية واجتماعية حرجة نتيجة للسياسة الظالمة من القصر، فعملت الماسونية على إشعال وإذكاء نيران الحقد الطبقي [3]. وتهيئة أذهان الفرنسيين لإعادة بناء حياتهم العامة من خلال أفكار وروائع كتابهم من أمثال " فولتير" [4]، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الفرد الفرنسي العادي بحكومته، وفي مكانة فرنسا الدولية التي لم يكن يدرك قيمتها إلا فئات محدودة من المثقفين الفرنسيين ولا يستطيع العامة مهضومي الحقوق أن يقدروا حاجاتهم الاقتصادية التي هي أساس المعيشة الانسانية و كذا لا يمكن لهم الحديث أو التعبير عن العديد من

1- عبد العزيز سليمان نوار ، محمود جمال الدين : التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، 1419ه/1999 ، ص ص 278-279 .

2- هي حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات التلمود (أي كبار اليهود) خاصة في مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود التوراة.فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية – وذلك في فلسطين .(ينظر: حسن علي مصطفى : اليهود "هم العدو فاحذروهم ،"دار الشهاب ، باتنة .1986 ، ص 122) .

3- أسامة حامد مرعي: الماسونية مملكة الدجال الخفية .خفايا و أسرار الماسونية ، ج 1- طقوس-شفرات دسائس ، راجعه وقدمه : منصور عبد الحكيم ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط1 . 2001. ص286.

4- فولتير: من المفكرين و الأدباء الذين دخلوا سجن الباستيل ، صودر له عام 1771 كتاب ((رسائل فلسفية)) وقد أحرق عام 1774 ، بقرار من البرلمان (انظر : لويس عوض : الثورة الفرنسية، الشركة المصرية لطباعة الكتاب ، القاهرة ، 1992، ص 27).

الأشياء خاصة فيما يتعلق بحياتهم المستقبلية وآمالهم وتطلعاتهم[1].

ويمكن أن نقول أن فرنسا كانت الأسهل لتنفيذ مشروع المؤامرة ، ولقد كان التخطيط للثورة الفرنسية من طرف الحركة التنظيمية الماسونية الخفية مسبقا بإحداث تغيير في تفكير الإنسان الفرنسي والأوروبي على حد سواء ، ومما يدل على تدخل الماسونية هو أوراق أرسلت من رجل يدعى "روتشيلد" [2] إلى الدوق "دورليان" [3] وكانت هذه الوثائق عبارة عن نسخة مصغرة من بروتوكولات حكماء صهيون . وملخص ما جاء فيها هو التحدث عن عيوب الثورة الانجليزية وبطئها وعن خطط لإشعال ثورة عارمة في فرنسا[4].

ولقد تواجد في فرنسا رجال لهم من أمثال "كاليسترو" [5] وميرابو[6] و دولافاييت[7]، وهكذا ألقت الماسونية بذخائر رجالها الفكرية و السياسية و العسكرية وراء التيار

1- لويس عوض: المرجع السابق، ص 27.

[2]- هو آميشل ماير باور (1743-1812) وكلمة تشيلد معناها الدرع الأحمر بالألمانية وهذا الدرع رمز واسم جديد أطلقه آميشل للعائلة ليدل على العائلة (ينظر : وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، دار النفائس ، بيروت ، ص91).

[3]- دورليان : هو ابن عم الملك استخدمه الماسونية للقضاء عليه ، وظن أنه سيكون الملك الدستوري بعده ،جعل هدفا لكل شك ولوم وتم الأمر من طرف النورانيين بتصفيته (ينظر: المصدر نفسه ، ص 118) .

[4]- المصدر نفسه ، ص92 .

[5]- عضو الجمعية السرية الجديدة ومؤسس نظام "مصراييم الماسوني ".(ينظر: أسامة حسن مرعي : المرجع السابق. ص286) .

[6]- ميرابو: هو "دي ميرابو، كان دي ميرابو محبا للنساء وغارقا في الديون ، هجر زوجته لأجل خادمته ،اعتقل عدة مرات وسجن لكي يؤدب ، تأثر بالأفكار الرافضة للملكية المعتقلة التي سادت في عصر التنوير والتي وجدت عند فولتير وكذا مونتيسكيو وفي المدرسة العقلانية . كانت أكبر معاركه تتعلق بقضايا الحرية والمساواة ،إلغاء الامتيازات الطبقية (ينظر: لويس عوض : المرجع السابق ، ص 43) .

[7]- لافاييت: كان دولافاييت ماسونيا، انخرط في القوات الثورية لإيمانه بضرورة القيام بحركة ثورية لتحقيق بعض الإصلاحات، ولم يدر في خلده يوما أنه كان يقود الشعب الفرنسي من الاضطهاد القديم إلى طغيان جديد وعندما حاول لافاييت إنقاذ الملك فصل ونقل إلى الجبهة النمساوية للمحاربة هناك (ينظر : لويس عوض : المرجع السابق ، ص45) .

المطالب بإصلاح النظام الملكي ، وعملت في نفس الوقت من خلال أعضائها من العائلة المالكة على إشاعة أجواء من الفساد و الانحلال الخلقي بين الطبقة الحاكمة فازدادت ديون الدولة .

مرت فرنسا بفترتين ظهرت من خلالهما الأسباب و العوامل التي ساعدت اليهود على إتمام مساعيهم لأجل تحقيق أهدافهم ومطالبهم بالوطن القومي .

أولا : حالة فرنسا قبيل ثورة 1789 :

لقد كانت فرنسا تعيش وضعا لا تحسد عليه من جميع النواحي ، سياسيا ، اجتماعيا و اقتصاديا

شهدت فيه تدخلا لليهود كالتالي :

1 **اليهود و السياسة الفرنسية :** كان لفرنسا منذ العصور الوسطى برلمان أو على الأصح برلمانات ، لأنها كانت أيام النظام الإقطاعي مكونة من إقطاعيات مستقلة أو شبه مستقلة . لم يكون لها منذ توحيدها برلمان واحد مقره في فرساي على بعد أميال قليلة من باريس .

كان البرلمان الفرنسي طبقيا أي مكونا من ممثلين عن ثلاثة طبقات ، عددهم الإجمالي ألفا ومائة و أربع و خمسين نائبا (1154) مقسمين كالتالي :

* **طبقة رجال الدين:** 291 نائبا ، كان بعضهم من دعاة الإصلاح ، كان لهم أنصار من النظام القائم (الملكية المطلقة) .

* **طبقة النبلاء :** 285نائبا كان بعضهم يناصر الأفكار الجديدة ولكن أغلبيتهم كانوا متمسكين بامتيازاتهم الطبقية .

* **الطبقة الثالثة :** 578 نائبا .

إنّ نظام الحكم في فرنسا ملكي – فردي – وراثي – مطلق – ديكتاتوري ، فقد كان اتخاذ القرارات المصيرية مرهونا به .

لقد بدأت الطبقة الثالثة المطالبة بالتعديلات وتم تغيير اسمها إلى " الجبهة الوطنية " وبدعم من الشعب الفرنسي ، أخذ رجال الدين وطبقة النبلاء الذين تعرضوا للضرر الذي

أصابهم على يد الشعب و الذين تآمروا على الانتقام لأنفسهم ، بدؤوا بإبعاد المصلحين عن الملك كي لا يؤثروا عليه أكثر ووكلوا بالملك أقرباءه كزوجته ماري أنطوانيت [1] لإقناعه بوجوب العدول عن خطة المسالمة ، وضرورة الإلتجاء إلى القوة في استعادة ما خسرته الملكية من نفوذ في الأيام الأخيرة ، فنزل الملك إرادتهم[2].

مضّياً على نهج أسلافه ، قام الملك لويس السادس عشر بإقصاء المعارضة وكبَتَها ومنع الحريات العامّة ، مجسداً مقولته الشهيرة : " **أنا الدولة**". إلاَّ أنَّ الوضع كان مختلفاً حينها، ففي تلك الفترة كانت أفكار الحرية السياسية ومطالب تمكين الشعوب قد ظهرت وراجت في أمريكا وبريطانيا ولاقت أفكار فولتير وغيره من منظري الثورة الفرنسية رواجاً هيَّأ المجتمع الفرنسي للمطالبة جهراً بحقوقه .

كانت الطبقة الثالثة تحمل ملامح المؤتمر الوطني إذ أنَّها في اجتماع 06 ماي 1789 قرر نواب الطبقة الثالثة أن يكون اسمهم الجديد <<جمعية العموم >> أو مجلس العموم أسوة بمجلس العموم البريطاني، وفي اجتماع 17 جوان1789 رفضوا مبدأ الفصل بين الطبقات لكن نواب مجلس الأمة [3] رفضوا هذا المطلب للحفاظ على امتيازاتهم ، في حين وافق الكثير من رجال الدين الصغار والفقراء وانضموا إلى ممثلي الشعب وذلك للظلم الذي كان مسلطا عليهم من كبار رجال الدين واستيلائهم على الأموال التي تجمع من الهبات [4].

مع كل هذه الأحداث تقوم الطبقة الثالثة رافعة صوتها للمطالبة بالمساواة في الحقوق ، وباشرت صهر النظام القديم سياسيا واجتماعيا ، فحاول الحكم الملكي تحطيم مطالبها، ولكن محاولاته كانت عبثا ، فالأزمة الاقتصادية دفعت بالشعب إلى الثورة

---

[1]– كانت صاحبة اليد العليا في فرنسا من أم ملكة على النمسا ، تولت الحكم على شعب فرنسا أوزعت بتهديد باريس بالتخريب والتدمير (ينظر : حسن جلال : الثورة الفرنسية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1346ه/1927م ، ص59) .

[2]– حسان عمران : الثورة الفرنسية الأولى (1789–1799) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي ، سلسلة تجارب ، دار إدراك ، [د. ب] ، السنة الجامعية : 2016، ص4 .

[3]– لويس عوض: ا لمرجع السابق ، ص31 .

[4]– حسن جلال : المرجع السابق ، ص 194 .

وأفلتَ زمام الأمور من يد الملك ، فالمطالب السياسية الهادئة انتقلت إلى مطالب شعبية عنيفة انهار جراءها النظام القديم[1].

2 -اليهود والاقتصاد الفرنسي:

أما الوضع الاقتصادي الذي كانت تعيشه فرنسا عشية الثورة فقد كان يعد السبب الأساسي الذي دفع إلى تمرد الشعب عن الحاكم وهذا الوضع كان ناتجا عن تدخل يد اليهود في ذلك وما تؤكده البراهين التي قدمها روتشيلد [2] المبنية على الحجة الدامغة والواقع وهذا ما أثبتته النتائج المالية – التي عادت على هذه الجماعة – والتي تم الحصول عليها نتيجة الثورة الانجليزية التي لا تعد له شيئا مذكورا إلى جانب ما سيحصلون عليه من الغنائم و التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها نتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا .

وعلى أسس مدروسة بعناية ، وضح روتشيلد لجماعته من الماسون والتي تقوم على توحيد الإمكانيات المالية الطائلة للمتآمرين، فتنصب الشركة المالية الخفية على تنفيذ المشروع مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق والاضطرابات، بحيث تتفشى البطالة بصورة إجبارية بين الجماهير وتؤدي إلى ما يقارب المجاعة. فتنهال بعد ذلك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعة المؤامرة بحيث تعود مسؤولية الانهيار الاقتصادي على عاتق ملك فرنسا ،البلاط ،النبلاء و،الكنيسة ،الصناعيين وأرباب العمل .ومن ثم يندس المحضرون و الدعاة المأجورون بين صفوف الشعب ليثيروا الحقد و البغضاء[3].

---

[1]– نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية، "القوميات الأوروبية " ، ج1 ، دار الفكر، بيروت ط2 ، 1399ه/1989م ، ص 105.

[2]– هو أكبر رجالات المال اليهود في فرنسا ، ناسج خيوط المؤامرة العالمية (ينظر: عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية – رؤية نقدية – ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، 1975 ، ص200)

3– وليم غاي كار: اليهود وراء كل جريمة ، شرح وتعليق: خير الله الطلفاح، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط2 ، 1340 ه/1982م، ص 88 .

ولعل المؤامرة على فرنسا نجحت ، فقد امتازت حركة الأسعار والمداخيل في القرن الثامن عشر بارتفاع كبير خاصة عشية اندلاع الثورة ،حيث كانت الزيادة شديدة الأهمية للمواد الغذائية كما هو للمواد الصناعية وللحبوب واللحوم، وقد شغلت الحبوب إذ ذاك حيزا ضخما في الميزانية الشعبية فكان إنتاجها قليلاً مقابل الزيادة في عدد السكان السريع، كما لا يستطيع منافسة الحبوب الأجنبية التي كانت تغزو السوق المحلية

يمكن أن نتحدث عن بعض المنتجات المختلفة وأسعارها للحقبة من (1759-1789)[1] التي ارتأينا جمعها في هذا الجدول كما يلي :

جدول يمثل بعض المنتجات المختلفة من(1759- 1789).

المنتوج	القمح الأبيض	**القمح الأسود**	اللحم	خشب	الخمور
النسبة المؤية %	66	71	67	91	14

المصدر: من إنجاز الباحثة حسبما توفر لديها من معلومات .

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن سعر القمح بنوعيه إضافة إلى اللحم وهي مواد معاشية غذائية أساسية مرتفعة مقابل نسبة الدخل الفردي للمواطن الفرنسي في تلك الحقبة ، في حين أن الخشب والذي يستورد من دول الجوار شهد ارتفاعا غير عادي أما إذا نظرنا إلى الخمور فإنها أقل سعرا وأهمية للمواطن إلا أنه بذاته يساعد على الفساد الأخلاقي والسفور وما هذا إلا دليل بداية تحقق المخطط الذي وضعه روتشيلد وأتباعه وهو ناجح فعلا على أرض فرنسا. والغريب في الأمر الكلام الذي ينقل عن أغلب المؤرخين الذين وصفوا الفلاح الفرنسي بالتعاسة والبؤس هو عند مقارنته بجاره الفلاح

1- ألبير سوبولا: تاريخ الثورة الفرنسية ، تر: جورج كوسي ، ومنشورات عويدات ، بيروت ، 1989 ، ص 15.

الايطالي أو النمساوي مثلا فإنه كان أحسن حالا ودليل ذلك هو زيادة عدد السكان و قلة الوفيات[1].

يمكن إرجاع هذه التقلبات الاقتصادية إلى ظروف الإنتاج وحالة المواصلات و كذا الصناعة القليلة التصدير و الخاضعة للاستهلاك الداخلي والمرتبطة بالتقلبات الزراعية [2] ، وكل هذا ما خطط له أصحاب المؤامرة .

3 -الوضع الاجتماعي ودور اليهود فيه:

كان المجتمع الفرنسي مجتمعًا مقسما إلى ثلاث طبقات حسب امتيازهم وفقا للنظام القديم وعلى أساسه امتياز الولادة والثروة العقارية، ولكن البنية التقليدية اهتزت بفعل التطور الاقتصادي الذي زاد من أهمية الثروة المنقولة، ومن قوة البرجوازية، وهذه الطبقات تختلف اختلافا كبيرا عن بعضها البعض بحكم النظام السائد [3] كما قلنا وهي كالتالي :

طبقة الأشراف(النبلاء):

يمثل هذه الطبقة كل من الملك وحاشيته وأهل البلاط وأصحاب الأملاك والثروات، يتمتع هؤلاء بكثير من الامتيازات التي توارثوها عن عهد الإقطاع والتي كانت في مقدمة ما يشكو منه الشعب الفرنسي ، وكان هؤلاء الأشراف يملكون عدة حقوق محظورة على عامة الشعب كحق الصيد والذي هو حق يمنحه الملك لأمراء بيته أن في ضيعة من الضياع ، مثلا الذي كان سببًا في تلف المحاصيل الزراعية، كما كان سببًا في تعمير السجون بأصحاب الحقول التعساء الذين كانوا يقدمون على قتل الحيوانات للإبقاء على ما

1- جفري براون: تاريخ أوروبا الحديث ، تر : علي المزوقي، دار الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 360.

2- ألبير سوبولا: المرجع السابق، ص 17.

3- لويس عوض: المرجع السابق: ص 31.

تخرجه الأرض من طعام لهم ولأبنائهم البائسين . وبهذا ألفت الطبقة الأرستقراطية الطبقة المحظوظة في مجتمع النظام القديم، وكانت قائمة كمنظمة[1] في عام1789م.

وأكثر ما يميز هذه الطبقة هو وضعها المادي الجيد ، يظهر ذلك من خلال نوابها في البرلمان الذين كان مظهرهم مهيبا، يرتدون أفخر الثياب ويضعون الريش على قبعاتهم وثيابهم من الدنتيلا(من أفخر أنواع القماش) مرصعة بالذهب[2].

طبقة رجال الدين :

كان رجال الدين مثلهم مثل النبلاء في مأمن من دفع الضرائب بسبب القوانين التي تعفيهم من ذلك [3] فحجتهم في عدم دفعها هي أنه ما يملكونه عائد لخدمة "الله "، وهم مختارين، وظلوا يجمعون الهبات من العامة حتى بلغ إيرادهم سنويا مائتي جنيه تنساب إلى جيوب الرؤساء من رجال الدين دون الصغار الذين ضموا صوتهم إلى الثوار إبان الثورة بسبب وجود هذه التفرقة [4] إن مظهرهم يدل على حالهم ومراتبهم، فالكبار منهم أو القساوسة كانوا يرتدون قلنسوات وأردية بنفسجية، أما صغار القساوسة فقد كانت ثيابهم سوداء[5].

الطبقة الثالثة :

كما سبق و أن ذكرنا فقد مثلت عامة الشعب الفرنسي، الذين يشكلون النسبة الأكبر من السكان، منهم الفلاحون ،العمال البؤساء و المتشردين المضطهدين، أما من كان يمثلهم في

---

[1]– ألبير سوبولا: المرجع السابق، ص18.

[2]– لويس عوض : المرجع السابق ، ص31 .

[3]– ج . ويلر : موجز تاريخ العالم ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد ، نشر وتوزيع كتب عربية ، القاهرة ، [د. ت] ، ص 584 .

[4]– جفري براون ، المرجع السابق . ص359.

[5]– لويس عوض : المرجع السابق ، ص331 .

البرلمان فكانوا أحسن بعض الشيء ويظهر ذلك من خلال مظهرهم بملابسهم المتواضعة، أما خطواتهم ومشيتهم فقد كانت ثابتة ونظراتهم حادة، يسيرون في المحافل إلى الاجتماعات معا وهم سعداء [1]. وحدث أن ظهرت بينهم طبقة برجوازية ضمت الشباب المحب لوطنه أمثال المحامين أو القضاة[2] .

نستنتج أن حالة المواطنين مختلفة عن بعضها البعض بشكل متمايز وهكذا يمكن رسم صورة لحالة الإنسان في المجتمع الفرنسي عند المقارنة بين الاختلافات التي تم وصفها (ينظر: الملحق رقم 01 ص 129) ، إلا أن هذا المجتمع شهد تزايد عدد السكان رغم الوضع الاجتماعي الذي كان يسود البلاد فنجد أنه خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر وخاصة عشية الثورة قد بلغ خمسة وعشرين مليوناً ،التزايد الذي تلا الركود خلال القرن السابع عشر حيث عرف بانتشار المجاعات مثلما حدث عام 1709م[3] قدر في آخره بتسعة عشر مليونا، وهو رقم ضعيف .

إذا كان عدد السكان في فرنسا يقدر ب 25 مليوناً فإن الزيادة تكون بمقدار ستة ملايين أي بمعدل 30 إلى40% ، و الذين كانوا يتوزعون حسب الأقاليم المختلفة .

استمر عدد الولادات في فرنسا في الارتفاع فبلغ معدله 40 % بالنسبة للعامة، وفي هذه الأثناء قابله تخفيض الولادات بالأخص في الأسر الأرستقراطية. وتضاعف عدد السكان على الأخص في الطبقات الشعبية وفي المدن.

[1] المرجع نفسه ، ص31 .

[2] -Claud Nière. Les bourgeois et le pouvoir. EDITIONS OUEST-Paris. P 34.

[3] - ألبير سوبولا. المرجع السابق. ص15.

أما معدل الوفيات فقد تنوع تنوعا شديدًا من سنة إلى أخرى وهبط إلى 33 % في سنة 1778م ، وارتفع الأمل بالحياة لدى الولادة إلى حوالي 29 سنة عشية الثورة. و هذه الانطلاقة في عدد السكان تميز بشكل جوهري النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

يتجلى بوضوح مخطط المؤامرة اليهودية على الملكية والشعب الفرنسي لأنه يبدو عمليًا أن تزايد السكان قد أفاد المدن أكثر من الأرياف ففي سنة 1789 كان من ستين مدينة يزيد عدد سكانها عن 10000 نسمة، وإذا أضفنا مع المدن التجمعات التي يزيد عدد سكانها عن 2000 نسمة فإنه يمكن تقدير عدد السكان في المدن بحوالي 16 %من النسبة العامة ، و ازداد معه بطبيعة الحال الطلب على المنتجات الزراعية وساهم بارتفاع الأسعار[1].

هكذا دخلت فرنسا في أزمة اقتصادية استغلها أصحاب المال اليهود أمثال روتشيلد بإدانة المملكة بالأموال لمساعدتها بالخروج من الأزمة، كما فعلوا مع ميرابو وأمثاله من أصحاب الطبقة الأرستقراطية وتوريطه في الديون والفساد والذي تبين له في الأخير أنه لم يكن إلا وسيلة في يد القوى الخفية لتسليط انتقامها على الناس [2]، أما المواطنين الفرنسيين المنتمين إلى الطبقتين الممتازتين لم يكن عددهم يبلغ سوى ربع مليون نسمة تضاف إلى 25 مليون نسمة التي تمثلها الطبقة الثالثة وهذا خلال سنة 1789م.

ثانيا : ثورة 1789 وآثارها .

بعد أن بلغت أوضاع الحكومة الفرنسية درجة كبيرة من السوء وجدت نفسها مجبرة على طلب قروض لتمويل مشاريعها الحربية التي جُرَّتْ إليها من قبل جماعة المؤامرة [3] وهكذا نجد أنّهُ تلطف هؤلاء و عرضوا على الحكومة الفرنسية تقديم القرض اللازم شرطَ أن يتولوا هم كتابة عقد الاتفاقية ، وكان الأمر عندما تم تعيين مدير عام

1- ألبير سوبولا : المرجع السابق ، ص15.

2- وليام غاي كار: أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق. ص 119.

3- وليام غاي كار: أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق، ص116 .

للمالية ووزيرًا للدولة ، والذي لم يضع منهاجًا واضحا الذي كان مطلوبا من طرف اليهود الذين حرروا اتفاقية القرض ، فكان هذا يصب في مصلحتهم لأجل إتمام المؤامرة على فرنسا ، وتحقيق الهدف الأول لهم بتحطيم قيود النظام الإقطاعي الرافض لحق الشعب في تقرير المصير بما فيهم اليهود وما كان ذلك يكون لولا تعيين السيد " نيكر "[1] (ينظر الملحق رقم 02 ، ص 130) في يوم 26 أوت 1789 م .

لم يكن نيكر دقيقا بل انجرف مع الأحداث أكثر مما سيطر عليها ، ولم يعر اهتمامًا كافيا للأزمة الاقتصادية التي مكنت البرجوازية من استنفار الجماهير، إضافة إلى ما سببته معاهدة "التبادل الحر" مع انجلترا في 1786 تباطؤ النشاط الصناعي فتعرضت الصناعة الفرنسية التي ما تكاد تبدأ حتى دخلت في منافسة انجليزية على السوق القومية نفسها فزادت أزمة التبادل من خطورة الوضع[2] وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها ضماناً لاستيفاء ديونهم وبذلك أصاب الارتباك مالية الدولة الفرنسية.

قام نيكر فور استلامه مهامه باقتراح نظام ضريبي يقوم على عدم زيادة الضرائب على الفقراء وإنما فرضها على النبلاء ورجال الدين والحد من امتيازاتهم [3] وهكذا تمكن أصحاب المؤامرة من إدخال نيكر أحد مندوبيهم إلى الحكومة الفرنسية الذي أسهم في

1- جاك نيكر: (1732-1804) هو سياسي فرنسي من أصل سويسري شغل منصب وزير المالية من دون لقب وزير لكونه أجنبه ، قام بتمرير العديد من الإصلاحات المالية لتخفيف العبء عن الطبقة العاملة إلا أنها لم تمنع من اندلاع ثورة 1789، وكان له دور في تسريب بعض الوثائق المالية التي صبت الزيت على النار واكتملت بإقالته من منصبه والتي استنفرت الفقراء والعمال(ينظر: حسان عمران ، المرجع السابق، ص 06) .

2- ألبير سوبولا: المرجع السابق ، ص19

3- حسان عمران : المرجع السابق ، ص05.

توريطها مع الممولين اليهود بأسوأ شكل حتى أن قيمة القرض الوطني بلغت 180 مليونًا من الجنيهات الإسترلينية[1] .

نجد الدلائل الواضحة على أن فرنسا كانت مستعدة لانقلاب عظيم العرائض التي قدمها الناخبون بعد الاجتماع الذي كان بين الثامن أب(أوت) 1788 إلى الأول من ما ي1789 م[2] بناءًا على طلب الملك ووفقا للتقاليد القائمة فقد كانت هذه العرائض تشكو من الحكم المطلق ومن الفوضى الضاربة في البلاد وتطلب دستورًا يعين حقوقها وللملك حدوده [3] .

نتائج وآثار ثورة 1789م :

يوم 17 يونيه(جوان) 1789 كان يومًا مشهودا في تاريخ فرنسا وهو اليوم الذي صعق فيه الأشراف ورجال البلاط لقرارات الجمعية الوطنية ، والذين آنسوا من بعض رجال الدين ميلاً إلى الانضمام إلى الجمعية العمومية [4] .

كما أن الحال تدهور أكثر خاصة بعد عزل الوزير المكلف بالمالية "نيكر" أثيرت حفيظة الشعب ، واعتبر سكان باريس هذه الخطوة اعتداء على الجمعية الوطنية التي تمثلهم وخشية لإغلاقها، فبدأ عصيان مدني مفتوح استمر لليوم التالي وشرع الناس في باريس بأعمال شغب ضد النظام و أجهزته شهدت فرنسا اختلالا عاما أدى إلى :

---

[1]– وليام غاي كار: أحجار، المرجع السابق، ص 116.

[2]– ألبير سوبولا: المرجع السابق، ص، 10 .

[3]– حسن جلال : المرجع السابق ، ص364.

[4]– لويس عوض : المرجع السابق ، ص 31

1 -انتشار الفوضى في الأقاليم ، إذ بدأ الفلاحون ينفذون طلباتهم التي طلبوها من نوابهم في الجمعية الوطنية بأنفسهم فهاجمت عصابات منهم قصور الأشراف وأحرقوا على الخصوص المستندات التي تثبت حقوقهم الإقطاعية .

2 -تألفت هيئات في المدن خاصة في باريس (بلديات) منتخبة – لكنها في الحقيقة كانت تحت نفوذ زعماء سياسيين بغرض التأثير على الملك ، وعلى الجمعية الوطنية وذلك بواسطة الاعتماد على تجمهر الجماهير ومظاهراتهم وحمل السلاح .

3 -مهاجمة دار الأسلحة ، واستولوا على بعض المدافع و البنادق .

4 – مهاجمة حصن الباستيل الذي كان رمز الحكم المطلق وسقوطه في 04 جوان 1789م .

5 – الثورة الفرنسية حطمت العهد القديم و أوجدت فرنسا الحديثة ، وذلك بزوال الامتيازات الغاشمة والفوارق المحلية والسماح للأمة بالاشتراك في الحكومة .

6 -أنشئت في البلاد نواد للسياسة [1] أشهرها نادي اليعاقبة وتعرف حاليا بدار الأنفليد (Hotel des invalides) أو دار الناقهين المعدة لإستجمام مشوهي الحرب .

7 -تغيير موازين الحكم بين طبقات الشعب مما أدى إلى ظهور ما يسمى الحكم الديمقراطي في فرنسا وخارجها[2] .

[1]– شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق : تاريخ أوروبا ، المطبعة الذهبية ، القاهرة ، 2000 . ص99.

[2]– جفري براون : المرجع السابق ، ص 216 .

أولا : رواد الفكر الصهيوني وفكرة الوطن القومي

1 -الحاخام يهوذا القلعي (1798 – 1878)

2 -تيودور هرتزل (1860 – 1904)

3 -تولد فكرة الوطن القومي اليهودي

ثانيا : بروز الحركة الصهيونية التحررية

1 -نشأة و تعريف الحركة الصهيونية

2 -مبادئ الحركة الصهيونية

3 -أهداف الحركة الصهيونية

ثالثا : الحركة الصهيونية والعمل التحرري

1 -أساليب التحرر في الحركة الصهيونية

2 -نتاج العمل التحرري الصهيوني

3 -ردود الفعل على أعمال الحركة الصهيونية

الفصل الأول

نتاج الفكر الصهيوني وولادة الحركة الصهيونية

ولا : رواد الفكر الصهيوني وفكرة الوطن القومي :

إنَّ الحركة الصهيونية حركة عريقة تمتد إلى الزمن البعيد إلا أنها لم تشهد تنظيما محكما أو قيادة متخصصة كما هي عليه اليوم ، فهي وليدة فكر ذو جذور ضاربة في التاريخ . فللفكر الصهيوني لم يأت من العدم ، فهو ناتج عن أفكار وإبداعات عدد ليس بالهين من أولئك الذين يتدارسون تاريخ وديانة اليهود ويستمدون أفكارهم من التوراة ويتحكمون في تفسيرها فيما يعرف بالتلمود [1] (ينظر الملحق : رقم 03 ، ص 131) و الذين يعرفون بالحاخامات[2] وغيرهم ممن رأوا منافع لهم في هذا المجال ، فهم أصحاب مكر يرعون مصالحهم قبل كل شيء و لعل أبرز هذه الشخصيات التي أسست وجهزت لفكرة الحركة الصهيونية الحاخام يهودا القلعي وكذا ثيودور هرتزل .

1 ـ الحاخام يهودا القلعي (1789-1879) :

توجد في بعض المراجع القالي أو القالعي أو الكلعي ، ولد الحاخام يهودا القلعي في سراييفو عاصمة البوسنة سنة 1789[3]م ، نشأ نشأة محافظة في أسرة تمثل الزعامة الدينية بين يهود الصرب في يوغوسلافيا سابقًا [4] ، فقد كان منكبا وغارقا في غيبيات الكاباله حيث توصل بناءًا على حسابات أجراها إلى أنَّ سنة 1840م هي سنة خلاص اليهود ، ولما لم يحدث ذلك غير رأيه وبأنَّ الحل ينبغي العمل لأجله ، ومما قاله في هذا المعنى : ***<< لقد***

---

[1] – التلمود : هو الكتاب الذي يحتوي التعاليم اليهودية الشفوية ، كلمة مشتقة من الجذر العبري [لامد] الذي يعني الدراسة والتعلم ، فعبارة – تلمود توراة – أي – دراسة الشريعة– ، وتعود كلمة – تلمود– العبرية وكلمة –تلميذ– العربية إلى أصل سامي واحد (ينظر : عودة عبد عودة عبد الله : التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ص 06) .

[2]– الحاخامات أو الحاخام : هو الرابي أو الحبر، ما يماثل الأب (القسيس)عند المسيح . توجد اليوم الحاخامية اليهودية الرئيسية التي هي عبارة عن مؤسسة حكومية تعين من قبل الحكومة الاسرائيلية بموجب قانون خاص بها ومقرها في القدس (ينظر : جوني منصور : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مؤسسة الايام ، رام الله ، ط1 1987 . ص 192 .

[3]– محسن محمد صالح : فلسطين – سلسة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية – [د.ن] ، كوالالمبور ، ط1، 2002 ، ص 101.

[4] – رجا عبد الحميد عرابي : سفر التاريخ اليهودي – عقائدهم تاريخهم سلوكياتهم –الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ، دار الأوائل ، دمشق ، ط2 ، 2006 ، ص515.

أمر الله تبارك اسمه بأن تتم توبتنا عن طريق يقظتنا ، لكي نزيد من قيمتنا ، وعندما يرى الله ...رغبتنا في التوبة تمجيدا لاسمه ، ولو تم ذلك بحجم خرم الإبرة ، سيرسل لنا نجدته ويفتح الباب على مصراعيه ، ثم يزيدنا ويرسل المسيح الملك...ولهذا لا يمكننا الانتظار حتى يظهر المسيح ، ويعيدنا إلى أورشليم- القدس- .. هذه الأفكار زرعها الشيطان في قلوبنا ، لكي يحجب عنا هذه النعمة>> [1] .

في سنة 1843 تصور أن الحل العملي لاسترجاع الأرض المقدسة هو في الدعوة لعقد جمعية عامة كبرى لليهود ، وإقامة صندوق قومي لشراء الأراضي وإقامة صندوق مماثل لجباية الضرائب من اليهود . كما دعا إلى عودة اليهود كلهم [2] وتجميعهم في فلسطين باعتبارها كما يزعم عاملاً قويا ينفي عنهم صفة التشرد لأجل صهرهم في كتلة واحدة لتوحيد عاداتهم ولغتهم ، وتغيير هويتهم من التقوقع والانعزال [3] إلى الاندماج بالمجتمعات المستضيفة. ولم يكتف بالدعوة النظرية إلى آرائه بل قام بوضع كُتُب لتدريس اللُغة العبرية والتوصية باستعمالها ، وزار العديد من دول أوروبا للترويج لأفكاره بين يهودها [4] . ويتحقق ذلك بشكل تدريجي متأن حتى يتم إعداد الأرض وتحضيرها ، وهي الآراء التي تبنتها ونفذتها الحركة الصهيونية فيما بعد . كما دعا كذلك وكما هو معروف إلى تشكيل مجلس للحكماء يكون باستطاعته فرض طاعته واحترامه على اليهود[5] . و يعد من بين أهم المفكرين الذين تدارسوا و انشغلوا بمسألة إيجاد أرض تجمع شمل اليهود نجد الكثير من بينهم الحاخام الذي عاصره الحاخام يهودا القلعي " الذي تبادل معه الآراء ، حول مسألة إيجاد مكان لِلَم شَمل اليهود وكذا ما كان حول الوطن

---

[1] - صبري جريس : تاريخ الصهيونية ، ج1 ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ط1، 1977 ، ص72 .

[2] – إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897 – 1920) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، غزة ، السنة الجامعية 1433ه/2012، ص20 .

[3]– إيمان روبين عبد أبو خضورة : المرجع السابق ، ص20 .

[4] – رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص515 .

[5] – إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة : المرجع السابق ، ص 20 .

القومي المزمع إنشاؤه هيرش كاليشر"[1] . وقد كان كل منهما يمثل الصهيونية الدينية وقد تمردا عن فكرة انتظار المسيح ، فنجد أنهما جددا من الأفكار الدينية خدمة لمصلحة الصهيونية والمصالح الخاصة ، ولم يكن تمردهما سهلا فقد اعتبرت دعوتهما هرطقة وخروجا عن الدين، إلا أنها شكلت في النهاية –المقدمة المطلوبة لبروز تيار الصهيونية الدينية القومية داخل المجتمعات اليهودية [2] ، التي حاولت المحافظة على الدين اليهودي من الذوبان في المجتمعات الأخرى مراعية مصالحها.

لقد ألَّفَ ونشر القلعي كتابا بعنوان " اسمعي يا إسرائيل" [3] أو كما تذكر بعنوان آخر(شمعتي يسرائيل)[4] دعا فيه إلى ضرورة القيام بمجهودات ذاتية للخلاص من الاضطهاد والتشرذم ، وهذا بالهجرة الجماعية واتحاد الصهاينة ، كما وضع كتابًا آخر يحدد فيه الخطة الأمنية للحفاظ على الصهاينة[5]وتوحدهم ضد أعدائهم ، كما حاول القيام بنشاط استيطاني في فلسطين ، إلا أنه فشل ولم يوفق فيه ، فهاجر إليها عام 1874م ، حيث توفي بها[6] بعد أربع سنوات ولم يشهد قيام دولة الوطن القومي الذي دعا إليه .

1 2 ثيودور هرتزل (1860-1904)

اسمه الأصلي " **بنجامين زئيف هرتزا**" (ينظر الملحق رقم 04، ص132) ولد بمدينة بودابست[7] بالمجر في 02/ماي/1860م ، كان الابن الوحيد لتاجر من أثرياء يهود المدينة ، ظهر عليه منذ الصغر تعلقه بوالدته التي كان لها أثر كبير عليه طيلة حياته ، تلقى تعليمه

---

[1] – الحاخام هيرش كاليشر (1795 – 1874) عاش هيرش ظاهرة انتشار القومية في أوروبا وردود الفعل على أفكار حركة الاستنارة اليهودية التي تدعو إلى اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها ، مع التمسك باليهودية كدين فقط ، فهزته هذه الظواهر ووضع كتابه " البحث عن صهيون" ردا على أنصار الحل المنادي بالتدين ، وأكد على القومية اليهودية (ينظر: رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص512).

[2] – رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص515 .

[3] - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة : المرجع السابق ، ص20 .

[4] - رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص515 .

[5] - إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة :المرجع السابق ، ص20 .

[6]– رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص515 .

[7] – حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص 159 .

الابتدائي والثانوي في إحدى المعاهد التقنية بمدينة بودابست ، يقال أنه تأثر في صغره ب"سفر الخروج [1] وفكرة المسيح المنتظر، كان المهندس الفرنسي صاحب فكرة شق قناة السويس – دي ليسبس– مثله الأعلى في الحياة فقد حاول الإقتداء به بعد أن اشتهر اسمه بعد افتتاحها عام 1869م .

انتقلت أسرته إلى فيينا [2] عام 1878م بعد وفاة أخته الوحيدة [3]، وكذا بعد الخسارة التي تعرضت لها تجارة أبيه جراء الأزمة الاقتصادية التي اجتاحتها آنذاك . درس القانون الروماني والاقتصاد وفلسفة القانون ، وانكب على قراءة المؤلفات الأدبية ، تَخرَّج من الجامعة عام 1884م ، حصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق وانتسب إلى نقابة المحامين في 30/تموز/1884م ، مارس المحاماة لمدة عام واحد ثم أخذ يبحث عن الشهرة والمستقبل في عالم الأدب والكتابة والصحافة [4] فعمل مراسلا في باريس لجريدة الصحيفة الجديدة الحرة Neve Freie Press)[5] أوسع صحف النمسا انتشارًا[7] حيث بقي هناك حتى عام 1859م 1859م ، عاد إلى فيينا لتسلم رئاسة تحرير القسم الأدبي في الصحيفة كما أظهر اهتماما واسعا بالثقافة الألمانية التي كانت سائدة آنذاك في غالبية أجزاء إمبراطورية النمسا و المجر بالإضافة إلى باقي أنحاء أوروبا الوسطى[6].

وما لا يعرفه الكثيرون ، هو أنه عرف عنه احتقارُه للشعب اليهودي وتنديدُه بانطوائه على نفسه ، وكان يطالبه بأن يتخلى عن عاداته والاندماج في المجتمعات التي يعيش في

---

[1] – أمين عبد الله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، عالم المعرفة سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1990/1923 ، ص105 .

[3]–: سفر الخروج في توراة اليهود، "عرض ونقد"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة ، إشراف الدكتور: عماد الدين عبد الله ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، غزة ، السنة الجامعية1431ه / 2010م ، ص 09.

[4] – صبري جريس : المرجع السابق ، ص143 .

[5] علي حسن مصطفى : المرجع السابق ، ص159 .

[6] – عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2005 ، ص213 .

[7] – حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص159 .

[6]- أمين عبد الله محمود : المرجع السابق ، ص 106.

ظلها وخاصة المجتمع الألماني ، واتخاذ لغة هذا المجتمع لغة أصلية وبديلة عن العبرية ، فقد كان للتيار التحرري الذي ساد في ألمانيا والنمسا الأثر الكبير في نفس هذا الشاب الغني وجعله يتخذ موقفا سلبيا من الديانة اليهودية ، ومن الشعب اليهودي ، فنجده قد حصر بسبب مواقفه هذه مجالسه مع الأصدقاء المسيحيين فقط ، وتعرض لنقمة أبناء دينه ، الذين تناولوه بالتشهير والتجريح[1].

وفجأة انقلب هذا الأخير وأصبح أكثر حماسة وأشد غيرة على اليهود وقضاياهم [2] وهذا بعد ما حضر محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي [3] " ألفريد دريفوس" (Alfred Dreyfus) الذي اتهم بالخيانة[4] بسرقته لوثائق عسكرية فرنسية سرية وبيعها إلى المفوضية الألمانية في باريس .

وبذل قصارى جهده في سبيل الدفاع عنه ، ولكن التهم ثبتت وحكم عليه بالنفي [5]وتم تجريده من رتبته[6]وحدث هذا أمام هرتزل . وتابع بصفته صحفيًا تلك المحاكمة [7] وقام بتصوير تلك الخيانة على أنها مأساة عامة يكابدها اليهود ، وقال بأنه أحس أثناءها بالعداء للسامية ولليهود[8] وذلك طبعا مما رآه من مظاهر الازدراء والاحتقار ل–دريفوس –بصفه يهوديا متهما بالخيانة ، وقد سمع هرتزل صيحات العداء لبني قومه << الموت لليهود >> [9] ثم شاءت الظروف بعد ذلك أن تثبت براءة دريفوس [10]، وبهذا في عام 1895م بدأ التحول في

---

[1] –رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص518 .

[2]– نفسه :ص 518 .

[3]– إبراهيم الجارتي : الصهيونية من بابل إلى بوش ، دار البشير للثقافة والعلوم ،[د . ب] ، 2001 ، ص129 .

[4] –عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص213 .

[5]– رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص 518 .

[6]– إبراهيم الجارتي : المرجع السابق ، ص129 .

[7] عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص213 .

[8] إبراهيم الجارتي : المرجع السابق ، ص129 .

[9] عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق ، ص213 .

[10] إبراهيم الجارتي : المرجع السابق ، ص129 .

حياته وأصبح يتجه كلية نحو الاهتمام باليهود والمسألة اليهودية [1]، ولقد كانت إقامته في باريس فرصة مناسبة له للتعرف أكثر على شتى جوانب المسألة اليهودية ، لاسيما وأن فرنسا كانت مسرحا لفضيحة قناة "بنما" و"قضية دريفوس"، حيث بلغت موجة العداء للسامية ذروتها مما دفع به إلى الدخول في ساحة العمل الصهيوني [2] إذ يقول في قضية دريفوس ***<< إنَّ هذه القضية جعلتني صهيونيًا متعصبًا لصهيونيتي ، ولقد اعتقدت – آنئذ- أنَّ جميع شعوب العالم تُكنُ البغضاء لليهود ، ولذا ؛ يجب إيجاد حل نهائيّ للقضية اليهودية ، والحل الوحيد هو أن يتمسك اليهود بقوميتهم التي بدأت تنتشر وتترسخ في أوروبا كنتيجة من نتائج الثورات القومية الأوروبية>>[3].***

وفي السنة الموالية أي سنة 1896م ، نشر كتابه "الدولة اليهودية" باللغة الألمانية ، ونظر للمسألة اليهودية بوصفها مسألة قومية ورأى أنَّ إنشاءها هو الجواب الحقيقي "لمشكلة اللاسامية "والعداء ضد اليهود فانطلق لتحقيق ما كتبه على أرض الواقع[4]. وهنا يتجلى مخطط مخطط المؤامرة الصهيونية ، فلقد كان انقلاب هرتزل فجأة عن مواقفه من بغض اليهود وعاداتهم إلى حبهم والحرص عليهم ، هو حرص الهيئات اليهودية السرية لكسبه بوصفه صحفيًا لامعا إلى جانبها ، واستغلال كل طاقاته في خدمة القضية اليهودية ، فهو يعد من كبار الصحفيين وأذكاهم ، كما أنه يملك طاقة هائلة ، خاصة بعد أن تغيرت نظرته كليًا تجاه قومه اليهود[5].

دعا في كتابه الدولة اليهودية إلى ضرورة استعادتها، وتأسيس كيان سياسي ليهود العالم ، دون أن يشير إلى الأرض التي ستقام عليها هذه الدولة ، ولم يشر إلى فلسطين بأن تكون هدفا لحركته السياسية القومية ، فقد قال : ***<< يكفي أن يعطونا قطعة من الأرض تتناسب مع حاجات شعبنا ، وتكون لنا السيادة عليها ، وإنَّنا لا نريد أكثر من ذلك >>*** ، ويقول أيضا

---

[1] حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص159 .

[2] أمين عبد الله محمود : المرجع السابق ، ص106 .

[3] رجا عبد الحميد عرابي ، المرجع السابق ، ص518 .

[4] محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص102 .

[5]- رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق ، ص519 .

في أمر الدولة اليهودية ***[إنّ إنشاء الدولة اليهودية هو ضرورة حيوية ، ولابد أن تقوم هذه الدولة ...ولا شك في أننا سنلقى معارضة لإحباط هذه المحاولة ، ولكنّنا إذا اعتصمنا بالصبر والأناة والدأب ، فإنّنا سنصل – حتمًا – إلى غايتنا >>*** [1]. ولقد حَدَّدَ هرتزل فترة لقيام دولة اليهود بخمس سنوات << ***في بال ، يمكنني أن أقول أنَّ تأسيس الدولة اليهودية سيكون ربما خلال خمس أو خمسين عاما على الأكثر وسيشهد العلم كله. >>***[2]

هذا ما تحقق فعلا على أرض الواقع لكنه أصيب آخر أيامه عام 1904م بانهيار عصبي – إثر المعارضة التي لقيها في المؤتمر الصهيوني السادس – أدى به إلى الهذيان إلى غاية أن توفي في 1904/07/03م ببلدة "أدلاخ "بالنمسا ، وفي يوم 1948/08/17م ، قامت الدولة الاسرائيلية التي نادى بتأسيسها بنقل جثمانه ودفنه بالقدس تنفيذًا لما قيل عن ورود هذا الأمر في وصيته التي أوصى بها قبل مماته[3].

3 تولد فكرة الوطن القومي اليهودي :

من المعروف أن فكرة القومية ظهرت في أوروبا ، بدءًا بالقومية المجرية فالنمساوية ، الألمانية والإيطالية ، مما أثر على اليهود نتيجة احتكاكهم بالشعوب المسيحية هناك ، وفي ظل التسامح الديني الذي ساد الدول الأوروبية خاصة في القرن التاسع عشر ، والذي كان له الأثر الكبير في توجيههم للتعايش مع المجتمعات التي يعيشون في ظهرانها والخروج من عزلتهم[4] ، فيمكن أن نقول أن المعاناة التي تعرض لها اليهود وما يعرف بظاهرة العداء للسامية و الاضطهاد لليهود في كل مكان وزمان أدت برغبة هؤلاء الصهاينة اليهود إلى التفكير بإيجاد وطن قومي لهم ، فلجؤوا إلى حكمائهم ومفكريهم لأجل الثأر ممن آذوهم

---

[1]- ،- رجا عبد الحميد عرابي : المرجع السابق، ص520 .

[2]- Barbara Gur : Herzl et le sionisme , Impression Press, Jérusalem , Centre d'information d'Israël Conception graphique: 2004, p 01

[3]-حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص159.

[4]- إبراهيم ليون : المفهوم المادي للمسألة اليهودية ، 1942 ، تق: أرنست ماندل ، تع :مكسيم رودنسون و ناثان وينشتوك ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 ، 1973 ، ص ص 55– 60 .

والسعي للحصول على أرض تجمع شتاتهم ، وهذا ما يسمى بالرغبة في إيجاد الوطن القومي الخاص بهم .

لقد كانت فكرة الوطن القومي اليهودي تستند إلى عدة عوامل نذكرها كالآتي :

1 -**العامل الديني** : ويقوم هذا الأخير على عدة بنود نذكر منها :

1-1 شعب الله المختار : لقد جعلت تلك الانتصارات التي حققها – موسى (عليه السلام) وخليفته يشوع – من إسرائيل ومن الدولة الصهيونية التي تدعي أنها وريثتها – شعبا مختلفا– عن الشعوب الأخرى ، وقد أدى مفهوم الشعب المختار بالضرورة إلى رفض الآخر[1] ، وهذا استنادًا على التوراة والتلمود ، ومما جاء موضحًا لهذا الكلام ما نقل عن "الحاخام كوهين" صاحب " كتاب التلمود" المنشور في باريس سنة 1986<< ***يمكن تقسيم سكان العالم إلى قسمين ، إسرائيل من جهة ، والأمم الأخرى مجتمعة من جهة أخرى ، فإسرائيل هي الشعب المختار ، وهذا عقيدة أساسية*** >>، وفحوى هذه الأسطورة هي الإيمان بدون أي سند تاريخي بأن عقيدة التوحيد ولدت مع العهد القديم[2].

هنا يبرز لنا أن نصوص العهد القديم ومدى الإيمان بها من طرف اليهود الصهاينة قد لعبا دورا هاما وبارزا في تدعيم العنصرية بين المجتمعات الإنسانية حتى أصبحت هذه النصوص من أهم المصادر التي استوحت منها الدول الاستعمارية عنصريتها للتفريق بين البشر بسبب ألوانهم و أجناسهم وتحول بعضهم أسيادا على بعض ، أو على الأقل محتقرين للآخرين ، فخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وبعد الازدراء الذي تعرض له الشعب اليهودي خاصة ، فالصهيونية التي ولدت من رحم تلك العنصرية جعلت من ذلك اليهودي الصهيوني حالة مرضية شاذة للاستيلاء على كافة الأجناس البشرية ، لأنها بدأت كعنصرية مستوحاة من نص توراتي يزعم فيه أن الله قد قسم خَلْقَهُ إلى سادة وعبيد[3] وهي عقيدة أساسية في كتاب العهد القديم ، ومن شروط تحقيق هذه الرؤيا هو قيام دولة اليهود على أرض

---

[1] – روجيه جارودي : الإرهاب الغربي ، المصدر السابق ، ص 66.

3 – روجيه جارودي : الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، تر: مجمد هشام ، دار الشروق ، القاهرة ، ط4 ، 2002، ص56 .

[3]– إبراهيم أبو داه : أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة دين ودولة ، مكتبة زهران ، القاهرة ، 2003 ، ص 92 .

اليهود– أرض الميعاد– ولذلك واعتمادا على التوراة رسمت خطة عودة الشعب المختار لليهود في ذاكرتهم ورسخت في عقولهم [1]، ومن بين النصوص التي جاءت ، الاصحاح التاسع من سفر التكوين على لسان نوح (عليه السلام) ما يلي : [***... ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته ، وقال : مبارك الرَّبُ إله سام ، وليكن كنعان عبدا لهما فيفتح الرب ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم***] .

وهكذا فإن النص التوراتي يقسم الخلق إلى سادة وعبيد ، إلى حرائر وجوار كما جاء في نص الاصحاح الحادي والعشرين على لسان " سارة " حيث تقول لزوجها إبراهيم : [... ***اطرد الجارية وابنها ، لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني إسحاق***..] .

كما ينص سفر الأولين في الاصحاح العشرين منه على : [***أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب فتميزون بين البهائم الطاهرة والنجسة ، وبين الطيور النجسة والطاهرة ، فلا تدنسوا نفوسكم بالبهائم والطيور ، ولا بكل ما يدب على الأرض وما ميزته لكم ليكون نجسا ، وتكونون لي قديسين لأني قدوس ، أنا الرب وقد ميزتكم عن الشعوب لتكونوا لي*** ..][2]

هذه النصوص التوراتية استغلها زعماء الصهاينة ليجعلوا من اليهود شعب الله المختار .

2-1 الأرض الموعودة : بمعنى الوعد بالاستقرار ، وقد وُجه في بادئ الأمر إلى جماعات من البدو الرحل الذين يتطلعون للاستقرار في أي من الأماكن الآهلة الصالحة للسكن ، ومن ثم أصبح هذا الوعد جزءا من التراث الديني والقصصي لدى قبائل شتى متباينة ، يستند الصهاينة إلى أن الرب في التوراة وعد شعبه المختار بالأرض المقدسة وأنهم سيعودون إليها .وما يلاحظ أن الوعد الذي تحدث عنه سفر التكوين قطعه الإله الكنعاني " إيل " في إحدى

[1] – عبير عبد الرحمان ثابت :<< دراسة بعنوان مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية >>، **مجلة جامعة الشارقة** ، المجلد 12 ، العدد 01 ، غزة ، جويلية ، 2015 ، شعبان ،1446ه ، ص06 .

[2]– إبراهيم أبو داه : المرجع السابق ، ص93 .

تجلياته المحلية ، لأنه الإله المحلي ، الذي يملك الأرض ، هو وحده الذي يملك أن يسمح للبدو بالاستقرار في أرضه [1].

وهكذا بدأ حاخامات اليهود بإعطاء طابع من القداسة على أرض فلسطين باعتبارها – مركز العالم – وأن أورشليم هي مركز – أرض إسرائيل – وأن هذه الأرض هي المكان المناسب والوحيد لتأدية الوصايا المنصوص عليها في التلمود التوراة [2] ومن أهم نصوص التوراة التي يستندون إليه نجد عقد التمليك الزائف بين "الرَّب وإبراهيم" إذ جاء في الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين : في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام (إبراهيم) ميثاقا قائلا : ***<< لنسلك أعطي هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ، القينين ، والقنزيين ، والقدمونيين ، والحيثيين ، والفريزيين ، والأموريين ، والكنعانيين ، والجرجاشيين ، واليبوسيين*** >> وهذا هو نص الميثاق المخصص لعقد تمليك نسل إبراهيم حيث نجده قد شمل كل الأجناس والطوائف اليهودية عبر العالم ، ومنها من هم ليسوا من نسله . وإن كانت كل هذه القبائل من الموعودين بالأرض المقدسة فإن هذه الأرض ليست مخصصة إذًا لليهود فقط ، هذا بموجب العقد الرباني كما جاء في التوراة المقدسة [3]. هذا فيما يخص أسطورة الأرض الموعودة و الشعب المختار وغيرها من الادعاءات الدينية كثير لا مجال لذكره .

2 ~~2~~ – **العامل التاريخي** : لقد قامت الصهيونية بالمطالبة بأرض فلسطين لأسباب تاريخية ، وعلى أساس إدعاءات أجدادهم بأنهم حكموا هذه البلاد يوما ما ، وأنهم هم الأصل في هذه الأرض و غيرهم ليسوا من أبنائها ، وليسوا أكثر من عابري سبيل ، فالأرض عندهم لا ترتبط بمعنى مميز كما هو الأمر عند اليهود [4] ، وهكذا ساعدت هذه الإدعاءات على ترسيخ فكرة المرجع التاريخي لكون فلسطين هي الأرض التي تم فيها إجلاء شعبها

---

[1] – عبير عبد الرحمان ثابت : المرجع السابق ، ص 93 .

[2] رشاد عبد الله الشامي : القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، دار المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص71 .

[3] – إبراهيم أبو داه : المرجع السابق ، ص58 .

[4] – محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص35 .

وطردهم منها ، فلا ضير لهم من طرد سكانها من العرب حتى تكون –بلد الملتقى – للمشردين من اليهود وإعادة بناء دولة اليهود[1] .

إنَّ هذا ما تثبته بزعمهم رواية الأرض الموعودة ، والتي حسب الرواية تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات ، والتي تعرف اليوم ببلاد الهلال الخصب ، وهذا الميثاق الرباني منقوش على أبواب الكنيست الإسرائيلي والتي تعد شعارًا لدولة إسرائيل **<< من النيل إلى الفرات>>** وهكذا ففلسطين هي جزء فقط من أرض الميعاد [2]، وترجع الحركة الصهيونية أن أرض فلسطين أو أرض المقدس هي أرضهم التي أخرجوا وسبوا منها أثناء الغزو البابلي فإلى ذلك الزمان فإن بني صهيون يرغبون في استرجاع أرضهم . ويشير هؤلاء الصهاينة إلى فترات حكم نبيا الله داود وسليمان عليهما السلام ودولتي إسرائيل ويهودا ... فمملكة إسرائيل كانت في الجزء الشمالي من فلسطين وعاصمتها شكيم ثم ترزة ثم السامرة قرب نابلس ، واستمرت حوالي مائتي عام (923 – 721 ق م) وقد وصفتها وسمتها دائرة المعارف البريطانية ازدراء – المملكة الذليلة – لضعفها وقلة شأنها وقد قضى عليها الآشوريون ونقلوا سكانها اليهود إلى حران وغيرها من المدن و أحلوا محلهم جماعات من الأراميين .

أما مملكة يهودا فقد كانت عاصمتها القدس ، امتدت فيما بين(923 – 586 ق م)، والتي سقطت على يد فرعون مصر أواخر القرن العاشر قبل الميلاد ، وتم الإستيلاء على قصر الملك وسبيت نساؤه ، ومنها تعرضت للسبي البابلي لأربعين ألف يهودي وأخذوا إلى العراق ، ليهاجر من بقي منهم إلى مصر[3] .

بعد العفو من السبي عاد عدد منهم إلى هذه الأرض ، وكان أغلب العائدين من الفقراء و غير المتعلمين ، أو الشباب المتطرفين والفاسدين ، بينما بقي في بابل أغلب الشعب والكهنة (الأحبار) مع ثرواتهم ، وقد عمل من عاد إلى أورشليم (القدس) على إعادة بناء

---

[1]– جاك تيني : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، تعليق وتقديم : هشام عوَّاض ، دار، القاهرة ،2001، ص30 .

[2]–حسنين فوزي النجار : أرض الميعاد – دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص23 .

[3] – محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 35 .

هيكل سلمان لأجل إقامة الطقوس والذبح وتقديم القرابين ، واستقروا غي منطقة مملكة يهوذا (تقع هذه المنطقة حاليا فيما يسمى الضفة الغربية) ، وما هي إلا سنون قليلة حتى عاد الغزو لهذه المملكة من طرف اليونان مع الاسكندر ودخل اليهود وبقية الشعوب في هذه المنطقة تحت منافذ حكمه ن إلا أنه سمح لهم بالاستقلال بحياتهم وبالحرية في ممارسة طقوسهم وشعائرهم في ظل التعاون معه بحذر ، لأنه كان يرى أن كل الشعوب كانت تعبد إلاها واحد ويختلفون في طريقة عبادته .إلا أن هذا لم يدم كثيرا فبموت الاسكندر ، جاء خلف الاسكندر ليفسدوا على اليهود حياتهم ، ليفروا ويتشتتوا بعد التنكيل بهم إلى بقاع العالم [1]. وعند انتشار الإسلام ودخول المسلمين القدس اكتسبت فلسطين طابعها الإسلامي وتعرب وأسلم سكانها ، ومنحوا اليهود حرية العبادة ، فتعايشوا مع المسلمين والنصارى في ذلك الزمان[2] . هذا فيما يخص تاريخهم الذي يزعمون.

[1]– إبراهيم الحارتي : المرجع السابق ، 52 .

[2] – محمد محسن صالح : المرجع السابق ، ص38 .

ثانيا : بروز الحركة الصهيونية التحررية

1 - نشأة وتعريف الحركة الصهيونية :

إنَّ تلك الشعارات التي نادت بها الثورة الفرنسية عام 1789م ولدت من خلالها وظهرت للعيان جماعة وحركات تدعو لتحرير الشعوب المضطهدة في أوروبا كالشعب اليهودي ، من بينها الحركة الصهيونية .

1 + **تعريف الحركة الصهيونية :** قبل الخوض في خبايا الحركة الصهيونية يستوجب علينا أن نفكك العبارة للوصول إلى مفهوم دقيق في نهاية المطاف ، فنحصل على مصطلحين نعرفهما كالآتي :

1) **الحركة :** ضد السكون ، مشتقة من الجذر الثلاثي – حرَّك – يحرك– حركة ، و مصدره حراك ، حركا و حركة ، فتحرك ، قال الازهري : وكذلك يتحرك ، ويقول أيضا : فقد أعيا وما به حراك (أي أنَّه ساكن فمن أين أتاه العياء والتعب) ، وقال بن سيده : وما به حراك أي حركة [1].

2) **الصهيونية :** من صهيون ، هي الروم ، وقيل هي بيت المقدس[2]، ولفظ – صهيون– وتعني الأرض الموعودة ، أو أرض الميعاد ، واسم صهيون أطلق قديما على تل جنوب القدس ، ثم استعمل هذا اللفظ للدلالة على القدس نفسها وانتهى الأمر بأن سميت الأرض المقدسة بطولها وعرضها بابنة " صهيون "[3].

يعرفها حاييم وايزمان بأنها : " حركة سياسية عنصرية متطرفة ، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله"[4].

وبتعريف آخر : " هي حركة سياسية تسعى لحل المشكلة اليهودية عن طريق ما يسمى إعادة

---

[1] – جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب ، المجلد 3 ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 2000 ، ص94 .

[2] – نفسه ، المجلد 8 ، ط3 ، ص 300 .

[3] – حسن علي مصطفى: المرجع السابق ، ص159 .

[4] – الحسيني الحسيني معدى: مذكرات حاييم وايزمان – التجربة والخطأ ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2015 ، ص 32 .

توطين اليهود في فلسطين ، و إنشاء الدولة اليهودية فيها "[1].

كما يعرفها آخر : " بأنَّها حركة ديناميكية نشطة تميزت بحفاظها على الترابط المستمر بين أهداف الماضي و أعمال الحاضر ومخططات المستقبل، قامت على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي الذي يتغير حسب الظروف ، ومنه فهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرض العرب و إجلائهم عنها من النيل إلى الفرات و استبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء و تمتثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الأخرى"[2]

كما تُعرفُ بأنها " الحركة الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم " إرتس يسرائيل " حسبما جاء في الوعد الإلهي و آمال اليهود[3].

إنَّ أول من استخدم لفظ – صهيونية – بدلالته العصرية هو الكاتب النمساوي اليهودي – ناثان برنباوم[4] N. Brinbaum (1864–1937م) ، ليعبر عن تحول النزاعات و التطلعات الدينية اليهودية التقليدية – التي بدأت في منتصف القرن السادس عشر الميلادي – إلى حركة سياسية وكان ذلك عام 1893م عندما نشر كتابه باللغة الألمانية " الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه بوصفه وسيلة لحل المشكلة اليهودية" .

يرجع آخرون هذا المصطلح إلى برنباوم نفسه عندما استخدم اللفظ لأول مرة في مقال كتبه سنة 1886م بعنوان " التحرر الذاتي – « Selbest Emanzipation »[5]. لم تكن الحركة الصهيونية هي الحركة الوحيد في تاريخ اليهود فقد سبقتها عدة حركات في القرون السابقة

---

[1] – محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص101 .

[2] – محمود دياب : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر ، مطبوعات الشعب ، القاهرة ، 1976 ، ص13

[3] – عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج6 ، دار الشروق ، بيروت ، ط1، 1998 ، ص 63

[4] – حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص 159 .

[5]– محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص101 .

لكنها باءت كلها بالفشل بسبب عدم تجاوب اليهود مع مطالبها فقد قال – ليوبنسكر[1]– اليهودي ***<< ...إذا كنا حريصين على أن نحصل على وطن لأنفسنا فيجب قبل كل شيء أن لا نحلم باستعادة الأرض القديمة ...قد يكون هذا المكان بعيدا جدا ولا نعلم ما إذا كان يوجد هذا المكان في الشرق أم في الغرب*** ...>>[2]. هكذا فقد كان ظهور الصهيونية هو محاولة لاسترداد الحياة اليهودية القومية التي ضاعت في ظل الاندماج في المجتمع الأوروبي[3].

2-1 نشأة الحركة الصهيونية :

لم يطلق اسم الصهيونية جزافًا وإنَّما له جذور ممتدة في صميم المعتقدات اليهودية ، والوصايا التوراتية ، وهي بالمفهوم الحديث كأفكار و أهداف سبق وجودها ميلاد هرتزل بقرون[4] ، فخلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر قبل ظهور الصهيونية بنحو قرن من الزمن كان هناك حدث أكثر أهمية وهو الثورة الفرنسية عام 1789م بتلك الاجراءات التي اتخذتها لتحرير اليهود ومنحهم حقوقا سياسية واجتماعية كاملة ، ففرنسا كانت أول دولة أوروبية تمنح يهودها الحقوق المدنية سنة 1791م ، أسوة بالمواطنين الفرنسيين ، وذلك بعد أن ألغت نظام الإقطاع ومنعت التمييز بين المواطنين [5]، إلا أنها بقيت مفتقرة فارغة من روح العمل ، وبقيت حبيسة الكسل اليهودي [6]. لقد نشأت الصهيونية وتمت بين يهود روسيا وبولونيا وباقي دول أوروبا الشرقية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث كانت تعيش هناك أكثرية اليهود في العالم فقد كانت هناك نداءات يهودية عام 1789م تطالب بدولة يتجمع فيها يهود العالم وقاد هذه الحملة

---

[1] – (1821 – 1891) طبيب يهودي روسي ، زعيم المسكليم في روسيا ، مارس التعليم ، درس القانون ثم الطب ، كان يسعى لإيجاد حل للمسألة اليهودية ، نشر أول مقال يتحدث عن هذا الأمر ، < التحرير الذاتي>(ينظر : صبري جريس ،المرجع السابق ، ج1 ، ص92).

[2] – حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص157 .

[3] - محمد خليفة حسن : الحركة الصهيونية – طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1971 ، ص29 .

[4]– حسن علي مصطفى: المرجع السابق ، ص 159 .

[5] – صبري جريس : المرجع السابق ، ص25.

[6] – حسن علي مصطفى ، المرجع السابق ، ص159 .

أحد اليهود الإيطاليين وطالبوا فرنسا بمساعدتهم على تحقيق هذا الهدف خاصة بعد حملتها على مصر[1] .

إنَّ أبرز جمعية أو تنظيم سبق التأسيس الفعلي للحركة الصهيونية ويُعدُ مؤازرها ومحتضنها ، هي "جمعية أحباء صهيون" التي ترجع جذورها إلى 1883م ببريطانيا بعد أحداث 1881-1882م ، التي وقعت ضد اليهود في روسيا ، حيث شكلت مجموعات من اليهود الروس الجمعية التي جمعت الأموال لإنشاء مستوطنات زراعية في فلسطين ، ونقلت أفكارها إلى بريطانيا مع حركة الهجرة ، فتم تأسيس جمعيات صغيرة في لندن و ويلز و مانشيستر ، لقد اتسعت جمعية أحباء صهيون منذ عام 1888م خاصة بعدما انظم إليها عدد من الأعضاء المنشقين عن حزب كاديما [2]، وازداد نشاطها في الترويج للفكر الصهيوني ، والتشجيع على الاستيطان في فلسطين [3] ، لم تكن جمعية أحباء صهيون ذات قوة وتأثير في بريطانيا ، لكنها كانت ذات شعبية في أوساط الحركة الصهيونية بشكل عام ، انقسمت الجمعية بعد مؤتمر بازل 1897م ، تحت تأثير أتباع هرتزل المتشددين بزعامة " يعقوب دي هاس" [4]حيث دافع عن اندماج أحباء صهيون مع حركة هرتزل الحديثة [5]و هكذا ظهرت و تأصلت الحركة الصهيونية بزعامته .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص158 .

[2] - حزب كاديما هو جمعية أسست عام 1887م شرق لندن ، هدفها مساعدة المهاجرين اليهود وتعليمهم اللغة الانجليزية ، اختلف أعضاؤها حول مفهوم القومية اليهودية ، أبرز أعضائها الحاخام " ديفيد كوهن " (ينظر : إسلام إبراهيم أحمد حرب : نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا (1798-1948م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : زكريا إبراهيم السنوار، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، ماجستير التاريخ ، غزة ، السنة الجامعية 1438ه/2017م ، ص33.)

[2]- المرجع نفسه ، ص34 .

[4] - يعقوب دي هاس : (1872-1937م) صحفي ومؤلف يهودي ، دافع عن حركة أحباء صهيون بعد زيارة هرتزل لبريطانيا عام 1896م ، شارك في المؤتمر الصهيوني الأول (ينظر : المرجع نفسه ، ص36) .

[5] - المرجع نفسه ، ص 36 .

-مؤتمر بال أوت 1897م :

لقد انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في 29-31 أوت 1897م في مدينة بال Basel بسويسرا بحضور 204 مندوب من معظم أرجاء العالم (يقال أنَّ ثلثهم من روسيا لوحدها) وتم انتخاب هرتزل رئيسا للحركة ، وهو الذي أعلن عن إقامة المنظمة الصهيونية العالمية (World Zionist Organisation- W.Z.O-)[1] (ينظر الملحق رقم 05 ، ص133) .

ومن الأسباب التي تعد عاملاً أساسيا لقيام هذه الحركة ذلك الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من طرف الأوروبيين جراء فورات الغضب المعادية لليهود من طرف مارتن لوثر وعباراته الجارحة و المهينة و التي تعد أنموذجا لأدب معاداة السامية في القرون الوسطى، إذ نجد كراهية هذا الأخير تدعو لمحو وجودهم من أوروبا بعنف وقسوة [2] بالخصوص ما حدث أثناء الحرب العالمية الأولى ، على سبيل المثال ،الاضطهاد النازي الذي يعد أفضع الجرائم ضد الانسانية ، فمجزرة الهولوكوست أصبحت وصمة عار لدى الألمان في حق البشرية ، فهتلر عندما وصل إلى مقاليد الحكم و السلطة قبض بقوة على كل ألسنة المعارضة السياسية ووصف بالديكتاتورية والوحشية ، والحملة الإعلامية التي قادها اليهود ضده بتأليب الرأي العام الأنجلو فرنسي قادت بهم إلى مجزرة شنيعة ، وكان هدف تلك الحملات الإعلامية القضاء على النظام النازي ووقف ما يسمى بالاضطهاد المطبق على اليهود ، إلا أنَّ هتلر قام في 09 نوفمبر1938، قامت حملة اعتقالات شاملة لليهود من طرف دوي القمصان البنية ، وفيما بعد شاركت الحكومة بنفسها في ذلك[3].

2 2 مبادئ الحركة الصهيونية :

---

[1]- محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص103 .

[2]- م.م ليث كاظم : << معاداة السامية في فكر – مارتن لوثر – >>، **مجلة العلوم السياسية و القانون** ، مجلد1 ، العدد4 ، تصدر عن المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا ، جويلية ، 2017 ، ص261 .

[3]- ياسر حسين : هتلر و تزوير التاريخ ، دار كتب عربية ، القاهرة ، [د. ت] ، ص ص 413- 416 .

إنَّ الأسس التي قامت عليها الحركة الصهيونية تعد المبادئ الأساسية التي تسعى من خلالها لتحرير اليهود من الاضطهاد الأوروبي ، تمت من خلال مَحَاضِرْ المؤتمر السياسي الذي عقده اليهود في بازل بسويسرا عام 1897م ، أو ما يصطلح عليها ببروتوكولات حكماء صهيون وهي وثيقة تضم الأهداف التي سطرت لأجل تنفيذها لاحقا والتي نوقشت وعدلت من طرف عدد من الحاخامات اليهود بالتعاون مع الماسونيين الأحرار و الليبيراليين و العلمانيين و والملحدين و الجمهوريين و الثوريين لأجل إقامة إمبراطورية عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس في أكثر الروايات التاريخية [1].

إنَّ هذا المؤتمر وضع البرنامج الذي ستقوم هذه المنظمة بتنفيذه والذي يقوم على أربعة قواعد أساسية لا غير لتحقيق الهدف المنشود وهي :

1 -تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين .

2 -تنظيم اليهود ، وتوثيق الصلات بينهم وذلك عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي ، كل منها حسب قوانين البلد المعني .

3 -تنمية الحس والوعي القومي اليهودي ، وتعزيزهما .

4 -المباشرة في اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ذلك ضروريا لتحقيق هدف الصهيونية[2].

إذا أردنا أن نتفصل بالحديث هذه الخطوات الأربع فإننا سنتناولها كل على حدة ، فالعنصر الأول في تشجيع الاستيطان بفلسطين كان من مطالب الحركات اليهودية الأولى ، وفي القرون السابقة لقيام هذه الحركة .

وهكذا فإنَّ مصير العديد من الحركات السابقة على الحركة الصهيونية ، كان الفشل إلاَّ أنَّ هذه الأخيرة قامت في بداية القرن العشرين بتأسيس منظماتها الخاصة ، لقيادة الاستيطان اليهودي ، وتوجيهه تحت شعارات " غزو الأرض " " احتكار العمل "، وهكذا

[1] عبد الوهاب المسيري : البروتوكولات و اليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3، 2003 ، ص 12 .

[2] محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص 103.

أخذ الاستيطان اليهودي في فلسطين شكله المنظم حسبما ما خطط له ، ليكون لهذه الحركة – الحركة الصهيونية – مكتب أو جهاز خاص بالأرض ، يخص بشراع الأراضي و تحويل الملكيات من العرب الفلسطينين إلى اليهود وفق قوانين البلاد العربية و كذا شركة أمناء الاستيطان اليهودي[1].

أما فيما يخص المبدأ الثاني فإن هرتزل لم يدعْ مجالاً للسؤال كيف ، بل دعا إلى إنشاء مؤسستين هما " جمعية اليهود" (Society of Jews) والمؤسسة الثانية كانت" الشركة اليهودية " (Jewish Company) ، الأولى بمثابة الهيئة التشريعية تُعدُ القرارات السياسية والعلمية أو ما يطلق عليها " موسى اليهود الجديد " ينبغي عليها الحصول على اعتراف أكبر عدد من اليهود ، ومن الدول المستقلة ، بهدف إقامة الدولة اليهودية المستقبلية ، أما المؤسسة الثانية فكانت هيئة تنفيذية عملية فهي قامت على غرار شركات استملاك الأراضي الكبرى(A Jewish Chartered Company)[2] .

أمَّا توثيق الصلات بين اليهود و تنمية الحس القومي وتعزيزهما فقد كانت مهمة المنظمات الصهيونية بالحرص على قطاع حساس لقيام الدول و هو قطاع التعليم ، فمنذ بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، بدأت محاولات اليهود لإقامة المؤسسات التعليمية ، والمدارس ، وخاصة تعليم اللغة العبرية ، لتوحيد المهاجرين تحت لغة واحدة فقد أنشأت عدة مدارس للتعليم في الطورين الابتدائي و الثانوي قبيل الحرب العالمية الأولى ، وانتهى الأمر بإنشاء الجامعة العبرية في القدس و التي زاولت أول موسم دراسي لها سنة 1923م وافتتحت رسميا عام 1925م على يد اللورد بلفور الذي سرح في كلمة الافتتاح بأنَّ هذه الجامعة ستكون مركز إشعاع سياسي ، وقومي للحركة الصهيونية [3].

---

[1] - ذياب مخادمة و موسى الدويك : ندوة حول - الاستيطان اليهودي و أثره على مستقبل الشعب الفلسطيني ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمَّان ، سبتمبر 2003 ، ص 64.

[2] - صبري جريس : المرجع السابق ، ص149 .

[3] – علي أكرم فضل مهاني : العلاقات الصهيونية البريطانية 1918–1936م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، السنة الجامعية 2010م ، ص ص237–248 .

وفيما يخص الخطوات التي تضمن قيام دولة اليهود عن طريق موافقة الدول فإن زعيم الحركة حاول في بداية الأمر التواصل مع السلطان العثماني والتفاوض معه بشأن دولة اليهود التي ستقام في فلسطين ، إذ طلب منه تقديم فلسطين لليهود مقابل المال الذي سيضمن خروج الدولة العثمانية من الأزمة المالية التي تعيشها في تلك الفترة ، إلا أنه قد لاقى رفضًا قاطعا من السلطان عبد الحميد الثاني الذي قال له في نص رسالة بعث بها إليه ***<< ... انصحوا الدكتور هرتزل : لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي ، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه .فليحتفظ اليهود بملايينهم ، إذا مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك بأن يأخذوا فلسطين بلا ثمن . ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولا في جثثنا... إنني أخبرهم أنَّ عليهم أن يستبعدوا فكرة إنشاء دولة في فلسطين لأنني لا زلت أكبر أعدائهم .>>***[1] .

لم يكن لليهود بعد رفض السلطان العثماني إلا الإلتجاء إلى الدول الأوروبية ، فقد كان المد اليهودي في بريطانيا يسمح لها بأن تباشر أعمالها لتحقيق هدفها بدعم من الإنجليز و كان هذا الدعم سياسيا بحتا متمثلا في الوعد الذي استقرره اليهود وما عرف "بوعد بلفور" في 22 أكتوبر 1917م ، والذي كان موجها من المستر بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد وكان نصه كما يلي : ***<< يسرني أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بأنَّ حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية مع التأكيد بعدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن ، و لا الحقوق و المركز السياسي التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى >>.***

لقد كانت الولايات المتحدة هي أول الدول التي أعلن الرئيس الأمريكي "ويلسون" على موافقته على الوعد وذلك بسبب معرفته المسبقة بهذا الوعد لأنَّ الصهيونية العالمية

---

[1]- رفيق شكري النتشة : عبد الحميد الثاني و فلسطين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991 ، ص161 .

في الولايات المتحدة كانت قد سعت للحصول على موافقة الولايات المتحدة على الوعد رغبة منها في الحصول على أكبر قدر من الضمانات له . والذي كان بعد شهور من المفاوضات والمؤتمرات بين الصهيونية و الاستعمار الأنجلو – أمريكي دون وضع اعتبار للسكان الأصليين للبلاد[1].

تعد الولايات المتحدة هي التي ضغطت على بعض الدول في الأمم المتحدة حتى أقرت تقسيم فلسطين سنة 1948م وكانت أول الدول التي تعترف بقيام الكيان الصهيوني، وهي الآن تعد بلا مبالغة الولاية الحادية و الخمسين في الولايات المتحدة[2].

أما فرنسا التي بدأت عمليات نشر روح التحرير وتقرير مصير الشعوب منها فقد كانت أول من أعطاهم الحقوق خاصة بعد سنة 1791م ، حين قرر نابليون بونابرت كما يزعم طرح فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وهذه مقتطفات من نص البيان الذي أصدره بونابرت إلى اليهود ***<< أيها الإسرائيليون ، أيُّها الشعب الفريد الذي لم تستطع قوى الفتح و الطغيان أن تسلبه نسبه ووجوده القومي ، وإن سلبته أرض الأجداد فقط...انهضوا بقوة أيُّها المشردون في التيه ، إنَّ أمامكم حربا مهولة يخوضها شعبكم ...إنَّ الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها ...و لهذا فإنَّ فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة لإرث إسرائيل ... إنَّ الأمة الفرنسية التي لا تتاجر بالرجال و الأوطان كما فعل غيرها ، تدعوكم إلى إرثكم بضمانها و تأييدها ضد كل الدخلاء ...سارعوا إنَّ هذه اللحظة المناسبة – التي لا تتكرر لآلاف السنين – للمطالبة باستعادة حقوقكم و مكانتكم بين شعوب العالم ...>>*** وكان ذلك من خلال الحملة الفرنسية على مصر و الشام والتي استخدمت كمرجع تاريخي[3].

---

[1] – حسن صبري الخولي : فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار ، دار التحرير للطبع و النشر ، دمشق ، 1958 ، ص 12

[2] – محمود دياب : المرجع السابق ، ص23 .

[3]– هنري لورنس : بونابرت و الإسلام – بونابرت و الدولة اليهودية ، تر: بشير السباعي ، دار مصر العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص 45 .

ومع تغلغل اليهود في الحكم الفرنسي فلابد من أنَّ الدعم الفرنسي الذي لاقاه اليهود من فرنسا كان متمثلا في عملية التجزئة التي تشاركتها فرنسا مع بريطانيا للوطن العربي بحيث سمحت لبريطانيا ولليهود بالتسلل والتوطن بفلسطين بغية تحقيق أهداف الصهيونية.

2 أهداف الحركة الصهيونية :

إنَّ الأهداف التي أُنشأت لأجلها الحركة الصهيونية بعيدة المدى حسب أسباب نشأتها وكذا بناءًا على مبادئها ، ولذا يمكن أن نقسم أهدافها إلى أهداف ظاهرية و أخرى خفية مستورة ، ومن بين أهم الأهداف الظاهرية نذكر في النقاط التالية :

-هي حركة ترمي إلى إعادة جميع اليهود الذين يريدون الهجرة أولا يقدرون على الإقامة في البلاد التي يقطنون فيها ، والذين قدر عددهم بعشرة ملاين يهودي إذ يقول الكاتب الصهيوني " برنلفد "في كتابه الصادر عام 1920م ***<<... الذين يبلغ عددهم عشرة ملايين إلى فلسطين لينُشئوا دولة يهودية فيها ، على أن تمتد من هذه الدولة من النيل إلى الفرات...>>.***

-تخليص اليهود من منفاهم ، ووضع حد لتشردهم الأبدي .

-الهجرة والاستيطان في أرض الميعاد للمحافظة على الحياة و الثقافة اليهودية .

-إعادة النبل الروحي لليهودي ، كذا تعمل على إعادة ثقته بنفسه و الإيمان بقواه التي وهبته إياها الحرية التامة للحصول على الوطن القومي وهذا يعد هدفا رئيسيا.

-وضع نهاية لبؤس اليهود و ذلك بوضع الأمة اليهودية في الوطن الخاص بها .

-إقامة وطن آمن لليهود من الناحية الشرعية لتمكين اليهود من التعايش مع بعضهم البعض في إطار حياة يهودية آمنة .[1]

أما الأهداف الخفية ومن أهمها:

- اغتصاب اليهود لفلسطين وهذه مؤامرة ضد العالم الإسلامي وضد البشرية ، بالاتفاق مع الأنظمة الأوروبية الاستعمارية بما في ذلك روسيا و أمريكا ، عن طريق اتخاذ المنظمات الدولية (هيئة الأمم) مطية لتنفي مؤامرتها .

[1]- حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص 162.

-تمزيق العالم الإسلامي ، وتوزيع الغنائم و الأسلاب بينهم ، والحرص على إبادة الإسلام[1] .
-تحطيم القوميات الأخرى للمحافظة على القومية اليهودية ، وذلك بنشر الاختلاط في الجنس البشري ، مثلما حدث مع الشعب الفرنسي المختلط .
-تحقيق أهداف الماسونية التي تسعى إلى إعادة بناء الهيكل الذي يعتبره اليهود و الماسونيون الصهاينة رمزا للدولة الاسرائيلية[2].
- السيطرة على الاقتصاديات الدولية : عن طريق إقراض الأموال للمستدينين ممن الدول بشكل ربوي و كذا عن طريق المضاربة الاقتصادية .
-السيطرة على وسائل الاعلام لتوجيه السياسة العليا للدول من خلال التأثير على الرأي العام[3] بما يخدم مصالحهم الشخصية وأهدافهم المرسومة .

ثالثا : الحركة الصهيونية والعمل التحرري

1 -أساليب التحرر في الحركة الصهيونية :

تقسم أساليب التحرر الصهيوني إلى أربع أساليب أساسية ، نستطيع بموجبها معرفة الطريق الذي اتبعه الصهاينة للوصول إلى هدفهم الأساسي و الحلول بالأرض المقدسة و إقامة الوطن القومي لهم إلى أساليب ؛ اقتصادية ، سياسية ، إعلامية دعائية ، و أخرى عسكرية .

✓ **الأساليب الاقتصادية :** إنَّ الأسلوب الاقتصادي هو أسلوب استعماري بحت لأنه يقوم على نهب ثروات شعب لشعب آخر واستغلال أرضه ، وتسخير طاقات أفراده لمصالح المستعمر [4] بشتى الطرق ومن بينها :

-استعمال الرشوة بالمال والجنس[1] ، فيقول المفكر ميكافيلي ، الغاية تبرر الوسيلة ، فإذا كانت غايتك شريفة فلا يهم أن تستخدم وسيلة غير شريفة للحصول على غايتك[2].

---

[1] – جمال عبد الهادي محمد مسعود : الطريق إلى بيت المقدس – القضية الفلسطينية– ج2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط3، 2001 ، ص13 .

[2] – عبد الرحمان حسن حنكبة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها – التبشير – الاستشراق – الاستعمار – دراسة و تحليل و توجيه . دراسة شاملة لغزو الفكر، دار القلم ، دمشق ، ط8 ، 1430ه/2000م ، ص55 .

[3]– ياسر حسين : المرجع السابق ، ص18 .

[4] – عبد الرحمان حسن حنكبة الميداني : المرجع السابق ، ص54 .

-المنظمات و الشركات الاقتصادية والمالية ، من بينها:

- الصندوق القومي اليهودي : Jewish National Fund – (كيرن كايميت) 1901م : هو منظمة مالية صهيونية مهمتها جمع الأموال لشراء الأراضي في فلسطين ، ونقلها للملكية اليهودية ((القومية)) ، أسس بقرار من المؤتمر الصهيوني الخامس سنة 1901م بدعم كم هرتزل ، خصص هذا الصندوق ليبقى وديعة للشعب اليهودي ، و لا يحق بيع أو إيجار الأراضي لغير اليهود ،ويتم تأجيرها لليهود لمدة 49 عاما قابلة للتجديد تخصص لأعمال الزراعة[3].
- صندوق الجوهرة (Jewel Fund) 1920م : أسس إتحاد النساء الصهيونيات ما عرف باسم صندوق الجوهرة عام 1920م ، كان هدفه توفير هيئة تمويلية توفر رؤوس الأموال اللازمة للأنشطة النسائية الصهيونية في فلسطين ، مثل دعم الاستيطان ، التعليم ، وبعض الأنشطة الأخرى[4].
- المنظمة اليهودية الأمريكية المشتركة للزراعة 1924 م : تأسست سنة 1924م وذلك لتمويل مستعمرات اليهود بمقتضى الخطة الشيوعية ، ومنحت 400 ألف دولار كمساعدة ابتدائية لتمويل المشروع ، ليجمع فيما بعد مبلغ قدره ثمانية ملايين دولار ، لينقل يهود روسيا من معسكرات القرم التي أنشأتها الحومة البلشفية لليهود ، إلى مستوطنات زراعية في فلسطين[5].

هذه بعض الوكالات المخصصة للمساعدات الاقتصادية للأعمال الصهيونية لأجل الوصول إلى الهدف المسطر وهو الاستيطان في إسرائيل .

---

[1]– وليام غاي كار ، أحجار على رقعة الشطرنج ،المصدر السابق ، ص 22 .

[2]– ياسر حسن ، المرجع السابق ، ص 18 .

[4]– عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا : النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر : إشراف : زكريا إبراهيم السنوار ، قسم التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – غزة– ، السنة الجامعية : 1437ه/2016م ، ص66 .

[4]– إسلام إبراهيم أحمد حرب : المرجع السابق ، ص 200 .

[5] – جاك تينى : المرجع السابق ، ص41 .

تمكن اليهود من إدخال العالم في معجزة اقتصادية هائلة عام 1878م عندما أقدم أصحاب المصارف على سحب السيولة و على تحديد القروض الممنوحة مما تسبب في 10،478 حالة إفلاس تجاري ومصرفي في الولايات المتحدة [1] ، كذا أزمة عام 1929م المماثلة[2]وكان هذا لإيجاد و خلق حالة ملائمة للحركة الثورية العالمية التي تعتبر وسيلة في أيديهم للعمل وهي ذات صلة بجماعة الاحتكار الأوروبي الذي يتزعمه آل روتشيلد المسيطرين على الأموال[3]، وهذا سعيا لدعم قضايا الهجرة إلى فلسطين وإنشاء الوطن القومي اليهودي . وهذا يمكن اعتباره نوعا من التهديد السلمي الذي يخرج عن العنف العسكري كما سنرى .

✓ **الأساليب السياسية :**

إنَّ الحركة الصهيونية اتبعت أسلوبا سياسيا فريدا من نوعه ، كان يقوم على الخديعة ، ولعبة السياسة لعبة خطرة ، لذلك فإنَّ هرتزل عندما بدأ جمع اليهود الصهاينة حوله لأجل إقناعهم بأهداف الحركة ، لاقى رفضا قاطعًا من العديد من الشخصيات اليهودية التي رفضت التخلي عن انتظار المسيح المخلص ، فقد رأى أنه لابد له من العمل المستمر للوصول إلى حل جذري للمسألة اليهودية ، اعترفت الشعوب المتمدنة بالقسوة الظاهرة ضد اليهود ، فاعترفت بحقها في التحرر ، وهكذا خرج اليهود من الاضطهاد إلى شكل شعب من الطبقة المتوسطة ، ليقفوا بعد التحرير في دائرة البرجوازية[4] .

لذلك لجأ اليهود إلى سياسة الانقلابات السياسية المدبرة ولحماية أنفسهم من ارتداد أعمالهم ومن ذلك قولهم **<< نستعمل كل ما في وسعنا لمنع المؤامرات التي تدبر ضدنا حين نحصل نهائيا على السلطة متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية المفاجئة التي**

---

[1]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 156

[2]– أزمة 1929م حدثت بالولايات المتحدة الأمريكية التي قام خلالها الرئيس فرانلكين روزفلت عام 1933م بإصلاحات لحل مشكلة نقص السيولة بسبب سحب أرباب المال اليهود لأموالهم من البنوك والمصارف (ينظر : زكريا سلامة عيسى الشطناوي : الآثار الاقتصادية لأسواق الأوراق المالية من منظور اقتصاد إسلامي ، دار النفائس ، عمان ، 2009 ، ص 166) .

[3]–وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 157 .

[4]– صبري جريس : المرجع السابق ، ص 147 .

سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار ، وسنقبض بسرعة عند إعلان حكومتنا رسميا أنّها عاجزة عن حكم الشعوب ...>>[1].

إنَّ هذا الأسلوب من أسوأ الأساليب التي اتبعها اليهود للوصول إلى هدفهم ، فقد بدؤوا بفرنسا عام 1789م ، وحصلوا بذلك على حق المواطنة واكتساب هوية فرنسية وحافظوا على ديانتهم اليهودية ، وهكذا حدث نفس الأمر في روسيا حين دبروا للثورة البلشفية فبعد اغتيال ألكسندر الثاني (قيصر روسيا) أصدر القيصر الجديد ألكسندر الثالث بياناً بإدانة اليهود ، فانتقل عملهم من العلن إلى السرية ، فقاموا بتجنيد عملاء ثوريين للحركة وتم تمويلهم من قبلها لينشئوا الحزب الاشتراكي الثوري بقيادة " جيرشوني" الذي كان يعرف بالقسوة ، ليقوموا بمحاولة اغتيال القيصر وتم إعدام الجاني المكلف بالعملية ليسعى أخوا المعدوم "فلاديمير(1870- 1924 [2]") للانتقام ، والذي ترقى في السلطة ليصبح رئيسا للحزب البلشفي ويتخذ اسم "لينين" الذي تولى الحكم المطلق فيما بعد للإتحاد السوفياتي[3].

أما بريطانيا فقد ساهمت في رعاية فكرة إعادة بناء الكيان الصهيوني اليهودي في الأرض المقدسة ، وساهمت في توطيد الصهيونية المسيحية ، وكانت أول من صاغ عبارة – أرض بلا شعب لشعب بلا أرض – ، وأنشأ بهذا في جامعة أكسفورد عام 1865م صندوق اكتشاف فلسطين ، أيضا ساهمت بريطانيا في دعم شراء اليهود لأراض في فلسطين ومن ذلك قول رئيس الوزراء آنذاك " تشرشل " : **<< إنَّ مشروع الوطن القومي اليهودي خير للعالم و لليهود ، المشروع**

سيغني البلاد ، وسيكون للعرب في فلسطين نصيب في الفوائد و التقدم الناجم ، و إنَّ الأرض

---

[1]- حسن علي مصطفى : المرجع السابق ،ص 135 .

[2]– أنيس منصور : الخالدون مائة أعظمهم "محمد رسول الله "ﷺ المكتب المصري الحديث ، مصر ، ص 65 .

[3]– إبراهيم الحارتي : المرجع السابق ، ص19 .

لن تباع إلى اليهود إلا إذا شاء العرب بيعها >>[1].

✓ **الأساليب العسكرية :** لقد كان الأسلوب العسكري الصهيوني قبل إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني متمثلا في نصائح روتشيلد منذ بدايات الثورة الفرنسية في العصيان المسلح وحرب الشوارع ، أي ضرورة الحكم الإرهابي لأنه يكون بأقل التكاليف والأشد فعالية لنشر الذُعْرِ بين الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة[2] .

* تحت : ***[شعار بالدم و النار سقطت يهودا...]*** ، فمارست المنظمات شبه العسكرية سياسة العنف ضد العرب الفلسطينيين في المدن و القرى الفلسطينية ، ففي عام 1948م تحقق للحركة الصهيونية ما تصبو إليه ، حينما تمكنت هذه المنظمات من هزيمة الجيوش العربية و الاستيلاء على 77،4% من الأراضي الفلسطينية ولعل هذا ما يقولون أنَّ توراتهم المقدسة تدعو إليه وتحث عليه فقد جاء في صفر صموائيل الأول ، الاصحاح 17 ، السطر 49-50 ***:<< ومد داود يده إلى الكنف و أخذ منه حجرا ورماه بالمقلاع و ضرب الفلسطيني في جبهته فارتز الحجر في جبهته و سقط على الأرض فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلاع و الحجر وضرب الفلسطيني و قتله و لم يكن سيف بيد داود>>[3].***

✓ **الدعاية و الاعلام :**

لقد تحدث روتشيلد عن الشعارات التي يجب إطلاقها بين الجماهير لأجل استعطافهم مثل : الحرية ، المساواة والإخاء[4] ، كما سبق الذكر أنّ هرتزل كان صحفيًا ، استغله المرابون و أصحاب المؤامرة للدعاية للصهيونية و الدعوة الاعلامية في الصحف و المجلات لتحرير

---

[1]- مهند عبد الحميد : اختراع شعب و تفكيك آخر- عوامل القوة و المقاومة – والضعف و الخضوع ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتيجية ، غزة ، ط1 ، 2015 ، ص54 .

[2]- هيثم الكيلاني : ، ص28 . الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1417ه/1997م ، ص28 .

[3]- منيب عبد الرحمان شبيب : نظرية الأمن في إسرائيل في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط و أثرها على التحول السياسي و الاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة في الفترة (1991-2002) رسالة مقدمة لنيل شهادة الهاجستير في الدراسات العليا ، كلية الاقتصاد ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، السنة الجامعية 1424ه/2003م ، ص ص 58-61).

[4]- وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 96 .

اليهود قبل المؤتمر الأول الذي عقده هو بنفسه ببال لهذا الغرض ، فآل روتشيلد هم المسيطرون على الصحف العالمية و لهذا فهي تحجب الحقائق الموضوعية على قرائها [1]، وقد تنوعت أساليب الدعاية للحركة الصهيونية التي ستحرر اليهود من الاضطهاد و النبوذ من المجتمعات خلال المؤتمرات الدولية وفي محاضرات منظمة في الكنيست اليهودي ، وكذا التجمعات السياسية و الاقتصادية و المعارض وغيرها و تكون ملقاة من بعض المشاهير اليهود كالحاخامات الكبار أو أصحاب المال و الاقتصاد وطلاب الجامعات.

كما أنَّ الكتب كانت أرضا خصبة لبث روح العطف تجاه اليهود و معاناتهم في أحياء الجيتو واستغلت لتحريف الحقائق خاصة في الكتاب المدرسي في كل مناهج التعليم في دول العالم وبيان أنَّ اليهود مضطهدون، كما أنَّ انتشار الإذاعة والتلفزيون و السينما زاد من تمكن الصهاينة وتحكمهم في الاعلام الغربي خاصة والترويج لأفكار الصهيونية و كسب العطف و التضامن مع اليهود ومساعدتهم على الهجرة و الاستقرار بفلسطين من خلال الجمعيات و النوادي المشتركة بالمشاركة في الرحلات السياحية مع الأجانب في فلسطين و الاستقرار بها[2].

استغل اليهود دينهم وتوراتهم المحرفة للتشجيع على قتل الفلسطينيين ، فهاهي العبارات العنصرية تردد على ألسنة الحاخامات و الأحبار اليهود تحثهم على تقتيل الفلسطينيين فيقول الحاخام " غبراهيم أفيدان " عام 1973م حاثا أفراد الجيش : ***[عندما تصادف قواتنا مدنيين خلال الحرب أو أثناء عملية مطاردة أو في غارة من الغارات ... فإنَّه في الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو ، بل إنَّها مأمورة ... بقتل حتى المدنيين الطيبين أي المدنيين الذين يبدون مدنيين في الظاهر].*** [3]

2 نتائج العمل التحرري الصهيوني :

لقد كان للعمل التحرري الصهيوني من أنياب الاضطهاد الأوروبي تمخض عدة نتائج نحاول أن نذكر أهَمَّهَا تاريخيًا فيما يلي :

---

[1]– شيريب سبيريروفيتش : حكومة العالم الخفية ، تر: مأمون سعيد ، تح و تق : أحمد راتب عرموش ، قصر الكتب ، البليدة ، [د. ت] ، ص40.

[2]– محمد أحمد رمضان : دعايتهم نصف قرن – دراسة في إستراتيجية الدعاية الصهيونية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1996، ص ص 12-55 .

[3]– منيب عبد الرحمان شبيب : المرجع السابق ، ص 58 .

- المساعدة على تسلل الماسونية إلى قلب أوروبا و الولايات المتحدة و العالم بأسره التي تنظم عمليات التخريب تحت ستار الأعمال الخيرية و الانسانية وقد قال روتشيلد في هذا الهدف ***[عندما يحين وقت سيدنا و سيد العالم اجمع لاستلام السلطة فإنَّ هذه الأيدي ذاتها ستتكفل بإزاحة كل من يقف في طريقه]***[1]
- تسلم حاييم وايزمن[2] قيادة الصهاينة بعد هرتزل الذي تمكن عن طريق معاهدة سايكس – بيكو[3] من استصدار قرار "وعد بلفور" من بريطانيا واستطاع تطبيق خطط الصهيونية على أرض فلسطين[4].
- التمكن من استصدار قرار التقسيم سنة 1937م و الذي أسفر عن إقامة دولة يهودية غربي الأردن ، وضم القسم الباقي من فلسطين شرقي الأردن ، وكذا جعل القدس و بيت لحم و الناصرة تحت الانتداب البريطاني بسبب قدسيتها[5].
- تم تجريد شعب من حقوقه تنفيذا لما أراد هرتزل بقوله : **<< سنحاول إخراج السكان المعدمين عبر الحدود بأن نجد لهم عملا في البلاد التي نطردهم إليها وننكر عليهم أي عمل في بلدنا >> ، وكما وصفهم وعد بلفور << السكان غير اليهود >>** وهذا شجع على الإرهاب الصهيوني في فلسطين[6] .
- التمكن من تأسيس أكبر جهاز استخبارات في العالم (الموساد) له شبكات في كل دول العالم ، خاضع لأوامر رؤساء الحركة الصهيونية ، ينفذ كل الأوامر الموجهة إليه الذي ضم بين

---

[1]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 99 .

[2]– حاييم وايزمن (1874– 1952) : زعيم الحركة الصهيونية بين الحربين العالميتين 1و2 ، شارك في المؤتمر الثاني للصهيونية عام 1898م ، كان من المعارضين لهرتزل ، هو من استصدر وعد بلفور ، انتخب عام 1949م أول رئيس للكيان الصهيوني (ينظر : يڤال عيلام : ألف يهودي في التاريخ ، تر : عدنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ، 2006 ، ص 86) .

[3]– سايكس – بيكو : اتفاقية تجزئة المشرق العربي في 16 أفريل 1916م (ينظر : أحمد سعيد نوفل : دور إسرائيل في تفيت الوطن العربي ، مركز الزيتونة ، بيروت ، ط2 ، 2010 .ص 15) .

[4]– لبيب عبد الستار : التاريخ المعاصر، دار المشرق ، بيروت ، ط4 ، 1993 ، ص 108 .

[5]–– المرجع نفسه ،ص 108 .

[6]– هيثم الكيلاني : المرجع السابق ، ص 63 .

جناحيه منظمتا "غومل و الهاجانا" الإرهابيتين عام 1921م وفي عام 1937م تم الاتفاق على تسمية هذا الجهاز باسم الموساد الاسرائيلي وكان مركز قيادته في جنيف مهمته :

-تنظيم الهجرة إلى فلسطين و تسهيلها بالرغم من معارضة البريطانيين الكلامية لتسلل اليهود إلى فلسطين .

-الحصول على السلاح و توزيعه .

-الحصول على معلومات عن الفلسطينيين و الإنجليز .

-إنقاذ المعتقلين في السجون النازية [1].

- تمكن المرابون الصهاينة من التمهيد للحربين العالميتين الأولى والثانية ، هذه الأخيرة عندما قاموا بتسليح ألمانيا سريا بمساعدة ستالين (رئيس الإتحاد السوفياتي في تلك الفترة) و ذلك رغم القيود التي قرضت عليها في معاهدة فرساي و كانوا سببا في ظهور هتلر[2].
- التمهيد لظهور النظام الدولي الجديد و الصراع في إطار الحرب الباردة مع مجيء ستالين و قيامه بعملية تطهير ضد الشيوعيين اليهود و توجهه نحو مطامعه الاستعمارية ما أثبت خروجه عن النورانية[3].
- تمكن الصهاينة من بناء دولة إسرائيل على أرض الشعب الفلسطيني و إعلان قيامها في يوم 15 ماي من سنة 1948م[4] ، وهكذا تحقق هدف إنشاء الوطن القومي لليهود بفلسطين بفلسطين وبناء الدولة اليهودية في قلب الوطن العربي الإسلامي.
- التحكم الكامل في هيئة الأمم المتحدة التي تم من خلال أنصارهم إنشاؤها لرعاية حقوق الشعوب .
- أصبحت رأس الحربة للحركة الثورية العالمية في يد الصهاينة [5].

---

[1]- يوسف أبو بكر و نبيل سالم : الجاسوسية الصهيونية – حرب المعلومات بين العرب و إسرائيل – ، دار الآفاق ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، 1990 ، ص 44 .

[2]- وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 316 .

[3]- المرجع نفسه : ص 354 .

[4]- حماد أحمد عبد الكريم سلامة : الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وتأثيرها على إقامة دولة فلسطين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عبد الستار قاسم ، جامعة لنجاح الوطنية ، نابلس ، السنة الجامعية2015 ، ص 25 .

[5]- وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص371 .

- الاغتيالات السياسية التي أدت إلى إثارة الرأي العام الشعبي ، وسببا في زيادة الانقسامات في أوساط الجماهير الموالية والمعادية للقيادة السياسية و أهم عمليات الموساد كانت ما حدث في الولايات المتحدة عند اغتيال جون كيندي عام 1963 م ، وكذا عمليات الاختطاف مثل ما حدث عام 1965م مع المهدي بن بركة السفير الدبلوماسي الجزائري في جنيف[1] .
- بروز حركات التحرر التي رفعت شعارات الثورة الفرنسية 1789م ، بالمساواة بين جميع الدول و الأجناس البشرية ، و إعطاء حقوق المواطنة[2].
- توسع الصهاينة في البلاد العربية عن طريق و الغارات الجوية والهجمات البرية ، و كذا الحروب العربية الاسرائيلية أعوام 1948م ، 1967م ، 1973م و التي كانت بين مد وجزر و وجدت الدعم الكافي من مسانديها بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، هيئة الأمم وما نتج عنها من تنصل هؤلاء من مسؤولية وقف الحرب و دعم العرب[3].
- الإبادة الجماعية أو ما يصطلح عليه بالمذابح من أبشع الجرائم ضد الإنسانية مثل :

– مذبحة كفر قاسم : قرية تقع ضمن الأراضي المحتلة عام 1948م ، وقعت في عام 1956م من طرف حرس الحدود ، بأوامر من العقيد – شيدمي – بقيادة "الرائد ملنكي" ، قامت بعد منع التجول ثم تم تقتيل العرب بدل اعتقالهم[4].

1 اعتداءات بالجملة على الأماكن المقدسة فقد قال هرتزل عن القدس ***<< إذا حصلنا يوما على القدس ، وكنت لا أزال حيا و قادرا على القيام بأي عمل ، فسوف أزيل كل شيء ليس مقدسا لدى اليهود فيها ، و سوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرون >>***[5]

---

[1]– – يوسف أبو بكر و نبيل سالم : المرجع السابق ، ص65 .

[2]– هنري لورنس : المرجع السابق ص 43 .

[3]– حسين الشريف : الحروب التوسعية الصهيونية –1948–1956–1967–1969 ، ج2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1995 ، ص 416 .

[4]– حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص 89 .

[5]– منصور معاضة سعد العمري : الإرهاب الصهيوني في فلسطين فيما بين (1367–1393ه/1948–1973م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف يوسف بن علي رابح الثقفي ، كلية الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، جامعة أم القرى ، مكة ، السنة الجامعية1427ه/2006م ، ص167 .

3 ردود الفعل على أعمال الحركة الصهيونية : لكل حدث رد فعل إيجابي أو سلبي يحدد قيمته ، ومنه فالعمل التحرري الذي تبنته الصهيونية العالمية منذ نشأتها إلى يومنا هذا كان له ردود أفعال محلية تخص الجانبين اليهود والفلسطينيين و دولية عربية و غربية ، وسنعرض في هذه الأسطر أهم ردود الأفعال على أعمال الحركة الصهيونية في سبيل بناء دولة يهودية على أرض فلسطين .

أ. ردود الفعل اليهودية :

-يمكن أن نبدأ الحديث عنها منذ مؤتمر التأسيس الأول في بازل عام 1879م متمثلة في رفض فكرة إقامة الوطن القومي لليهود بالأرض المقدسة قبل مجيء المسيح المخلص من أساسها ، متمثلة في موقف اليهود المتدينين و كذا أولئك الذين فضلوا الاندماج في المجتمعات التي يعيشون في فيها ، إذ كان رد الفعل عنيفا ومتضاربا بين الرافض بشدة والموجب لها إلى أبعد الحدود وكان هناك جماعة وسطية لم ترفض الفكرة و لم تؤيدها والسبب في ذلك هو الثورة الفرنسية في حد ذاتها التي أعطت الحرية ليهودها مما أدى إلى قتل الروح القومية اليهودية من ناحية و زعزعة ثقة اليهودي في تراثه من ناحية أخرى[1].

-كما أنّ الأحداث التي جرت في ألمانيا النازية ضد اليهود سبب بارز لزيادة مطالبة اليهود بفلسطين فمثلا مذابح الهولوكوست التي قام بها هتلر ضد اليهود والتي كانت كما يقال بتدبير من اليهود الصهاينة أنفسهم لأنّ هؤلاء رفضوا الهجرة إلى فلسطين وفضلوا البقاء في أحياء الجيتو: (أطلق على الأحياء و الحارات اليهودية المعزولة بأسوار و أبواب عن باقي المجتمعات التي عاش فيها اليهود ، كان هذا مفروضا عليهم ولهم لغتهم الخاصة الإيديشية) الخاصة بهم . مما كان سيفشل الأهداف الصهيونية المسطرة سابقا في بناء الدولة اليهودية في
البلاد الفلسطينية[2].

[1]- محمد خليفة حسن : المرجع السابق ، ص 27 .

– رفضت أكبر القوى الدينية و هي حركة (أغودات يسرائيل) منذ تأسيسها أطروحات الحركة الصهيونية بشأن الوطن القومي ككيان سياسي ، كما قللت من أهمية فلسطين في الحياة اليهودية[1].

ب. ردود الفعل الفلسطينية على أعمال الحركة الصهيونية التحررية :

هذه بعض المقتطفات من رد فعل الفلسطينيين على الوجود الصهيوني في فلسطين رفضا قاطعا ومتنوعا بين سياسي وعسكري و اقتصادي، فسياسيا كان رفض شراء الأراضي الفلسطينية وعد بلفور القاضي بمنح فلسطين لليهود قاتلا للفلسطينيين نافيا وجودهم في تلك الأرض ، فقد أسس الفلسطينيون عام 1897م هيئة برئاسة مفتي القدس محمد طاهر الحسيني للتدقيق في طلبات نقل ملكية الأراضي ، مم أدى إلى منع تسرب الأراضي لليهود لمدة طويلة ، أما عن وعد بلفور فقد أخذت الحركة الوطنية الفلسطينية تزداد عنفا على الصعيد السياسي و العسكري ، وقاموا بحملة احتجاجات ضد السياسة البريطانية و النشاط الصهيوني ، وقد وضعوا ميثاقا وطنيا في أول مؤتمر فلسطيني عام 1919م و رفضوا فيه وعد بلفور وطالبوا باستقلال فلسطين التام ضمن الوحدة العربية[2] .

أما المقاومة العسكرية فبدأت منذ ولوج اليهود إلى الأرض الفلسطينية فكانت انتفاضات كثيرة كأحداث ممر البراق عام 1929م في بيت المقدس إذ ندفع أهل فلسطين يهاجمون المغتصبين لديارهم[3] ، وتوالت الثورات و الانتفاضات قام مفتي القدس" أمين الحسيني "بتنظيم جيش المقاومة الفلسطينية و خاض معاركا ضروسا ضد الاحتلال الاسرائيلي ففي سنة 1932م كانت ثورة استمرت زهاء ثلاث سنوات نتج عنها التمكن من اغتيال بعض الحكام العسكريين كحاكم جنين في وضح النهار. كما كانت واندلعت ثورة عز الدين القسَّام سنة 1936م[4] مما اضطر بريطانيا إلى تصعيد عسكري بزيادة عدد الجنود و الأسلحة . كما أنَّ

---

[1]– نايف حماد سعيد ديبة : المرجع السابق ، ص 165 .

[2]– رفيق شاكر النتشة و آخرون : تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1413ه/1991م ، ص96.

[3]– جمال عبد الهادي محمد مسعود : الطريق إلى بيت المقدس " القضية الفلسطينية" ، ج2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط3 ، 2003 ، ص 78 .

[4]– حسان حلاق : قضايا العالم العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط4 ، 2016 ، ص ص 231– 243 .

هذه الثورة قد لاقت دعما معنويا وماديا و زيادة في عدد المتطوعين للجهاد من الشباب العربي[1].

فمثلا فيما يخص سنة 1948م ، فإنها سنة احتدم فيها الصراع الحقيقي بين عرب فلسطين يهودها إذ أنَّها سنة أُعْلِنَ فيها عن قيام دولة اليهود فكان هناك حرب جرت بين العرب و اليهود لقتل هذه الدولة في مهدها و التي باءت بالفشل الذريع[2].

ج. ردود الفعل العربية تجاه الأعمال الصهيونية :

إنَّ أول ما كان من العرب رفض الوجود اليهودي في فلسطين عام 1913م وقد قدمت لجنة " كينغ كرين " برئاسة رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت تقريرا يقضي برفض العرب إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وطالبوا بحرية استقلال و وحدة البلاد العربية . كما تم عقد المؤتمر السوري العام في مارس 1920م جمع بين (لبنان ، سوريا ، فلسطين ، شرقي الأردن و العراق) وقرر هذا المؤتمر إعلان تعيين الأمير فيصل ملكا على البلاد السورية (منطقة الهلال الخصيب ككل) و رفض مزاعم الحركة الصهيونية ، ورفض إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين .

كما قام العرب بتكوين جيش الإنقاذ بقيادة القائد " فوزي القاوقجي " و الذي حقق عدة انتصارات عام 1949م و نتيجة لها عقدت اتفاقية الهدنة بين إسرائيل و الدول العربية المحاربة (مصر– الأردن – سوريا و لبنان) ، إقامة وحدة بين مصر وسورية عام 1958م لتقوية الجبهة العربية بهدف تحرير فلسطين . كما أنه في 1964م دعا الرئيس عبد الناصر لعقد أول مؤتمر عربي لبحث القضية الفلسطينية وكانت منظمة التحرير الفلسطينية هي الناطق باسم الشعب الفلسطيني في هذا المؤتمر برئاسة أحمد الشقيري ، كما كانت حرب 1967م بين إسرائيل ومصر و سوريا والأردن إلا أنَّها أسفرت على نكسة عربية أظهرت التآمر الأمريكي الغربي ضد الجيوش العربية و ضد الشعب الفلسطيني[3] .

---

[1]– إبراهيم أبو شقرا : مفتي فلسطين – الحاج أمين الحسيني و ثورة 1939/1932م ، مؤسسة الضحى ، دمشق ، ط1 ، 1999 ، ص158 .

[2]– إيوجين روجان آفى شليم : حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م ، تر: ناصر عفيفي ، الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، 2001 ، ص 19 .

[3]-حسان حلاق : المرجع السابق ، ص ص 246– 247 .

د. ردود الفعل الغربية تجاه العمل التحرري الصهيوني :

كان الموقف البريطاني دائما وأبدا مؤيدا وداعما لإسرائيل دون وضع أي اعتبارات لمطالب العرب الفلسطينيين إلا ما كان من تسويف لإيجاد حل للقضية ،هو إصدار الكتاب الأبيض عام 1940 القاضي بالتشديد على اليهود في شراء الأراضي في فلسطين إلا أنه قد لاقى رفضا من الصهاينة ، وما أفرز عنه الموقف البريطاني هو إعلان نهاية الانتداب على الفلسطينيين الذين صنفتهم بريطانيا من الخارجين عن القانون ، مما أدى بها لإبعاد أي ارتباطات حول الوعود التي قدمتها للعرب فيما يخص وقف الهجرة ، وأما فيما يخص القادة أدى بهم إلى الفرار خارج البلاد ، وفي اليوم الموالي لإعلان نهاية الانتداب تم إعلان قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948م ليستمر الدعم البريطاني بكافة أشكاله للحركة الصهيونية و لأعمالها، وإبداء رأي مخالف لدى الإعلام العربي[1].

أما موقف الولايات المتحدة تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي خاصة بعد اغتيال الرئيس الأمريكي " كيندي" عام 1963م ، وتولى "ليندون جونسون" نائب الرئيس زمام الأمور في البلاد فكان تبني الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التعاطف مع الحركات القومية و كذا حركات التحرر في العالم الثالث ، ودعا هذا الأخير إلى تأييد مطالب العالم الثالث بما فيها العالم العربي لكسب شعبية عالمية ، وكان قبله الرئيس كنيدي دعا إلى عدم الاصطدام مع المطالب العربية و معاداتها، كما إلى تشجيع التنمية الاقتصادية و حل مشكلة اللاجئين و إزالة أسباب عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، كما قد تعهد بإيجاد حل للقضية الفلسطينية بالتقسيم أو التعويض، إلا أنَّ جونسون تبنى سياسة أكثر تأييدا لإسرائيل ، إذ قال عنه أحد مساعديه : ***[هناك دم يهودي في جونسون]***[2].

---

[1]– أحمد عبد الرحيم مصطفى :بريطانيا و فلسطين 1945–1948م – دراسة وثائقية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1406ه/1986م ، ص ص1 08–15 .

[2]– أحمد سليم البرصان : إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية و حرب حزيران / يونيو 1967 ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2000 ، ص 39 .

الفصل الثاني

حركات التحرر في العالم المعاصر

أولاً : ماهية حركات التحرر

1 – تعريف ونشأة حركات التحرر

2 – خصائص حركات التحرر في العالم المعاصر

3 – أهداف الحركات التحررية .

ثانيا : أساليب الحركات وردود الفعل الدولية منها .

1 – أساليب الحركات التحررية

2 – نتائج الحركات التحررية

3 – ردود الفعل الدولية على الحركات التحررية

ثالثا : نماذج من حركات التحرر في العالم المعاصر

1 – حركة تحرير الجزائر (عمل سياسي ومسلح)

2 – حركة تحرير الهند . (المقاطعة الاقتصادية)

أولاً : ماهية حركات التحرر العالم المعاصر

1 -تعريف ونشأة حركات التحرر:

إنَّ الدول التي خضعت للإحتلال الأوروبي في كل من دول العالم خاصة أفريقيا و آسيا والذي أخذ أشكالاً مختلفة إما سياسية ، عسكرية أو الاثنين معا أو حتى مقاطعة اقتصادية ، معبرة بذلك عن الرفض المطلق للاستعمار بكل أشكاله والذي يطلق عليه حق الشعوب في تقرير المصير ، الذي تم إقراره وسَنهُ من طرف الأمم المتحدة ، إذ بدأ باستقلال مستوطني الولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا عام 1776 م .

وهي كمصطلح حديث ، تعود في ظهورها إلى فترة الحرب العالمية الأولى ، وقد تحول التحرر إلى ظاهرة مرتبطة بالفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية بنمو الوعي الوطني لدى الشعوب المستعمرة . ولأن الكثير من الشعوب لا تزال تحت نيران الإستعمار (الشعبين الفلسطيني والصحراوي مثلا)، فإنه لا يمكننا وضع حد لتاريخ ظاهرة التحرر[1].

يمكن تعريف الحركة الوطنية (التحررية) بأنّها واقع سياسي يدل على نضوج البيئة السياسية ...يتمثل في تفكير سياسي ، يعبر عن وجوده و فعاليته في منظمات سياسية تطالب بأهداف محددة ، هي التحرر من أوضاع و تنظيمات اجتماعية فرضها الحكم

[1]–حسين أمزيان ، تاريخ حركات التحرر ، [د. ن] ، [د ، ب] ، [د ، ت [، ص 58 .

الاستعماري ، واستندت إلى قوته العسكرية و إقامة حكومات وطنية مستقلة مسؤولة تمثل المواطنين ...وتستند إلى إرادتهم [1].

لقد جاءت حركة التحرير في وجهة واحدة طاغية كاسحة ، يمكن أن نُعَرِّفَ الحركة التحررية أنَّها تعد بمثابة روح التغيير، وهي تعني ذوبان الاستعمار بإعادة توزيع الأثقال والقوى السياسية فوق هذا الكوكب ، بظهور قوة جديدة على مسرح السياسة العالمية وهي العالم الثالث ومجموعة عدم الانحياز [2]، إذا هي اجمالاً " رد الفعل النضالي الوطني الذي قامت به الشعوب تجاه الوجود الاستعماري التقليدي بكل أشكاله ، احتلال مباشر ، حماية أو انتداب ، بدأت لتحقيق هدف شامل وواحد وهو الاستقلال" ، فظهرت في سلسلة من الأفعال لتشكل موجة غلابة[3].ومن أهم عوامل نشأتها :

– نصت المادة 21 من ميثاق الأمم المتحدة بأنَّه: **<< تهدف الأمم المتحدة ... إلى إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب و بأن يكون لكل منها حق تقرير المصير ...>>** و حق الشعوب في تقرير المصير الذي أصدرته الجمعية العامة – الجهاز التشريعي للأمم المتحدة – المتضمن إعلان منح الاستقلال للشعوب و البلدان المستعمرة الذي جاء فيه **<< لجميع الشعوب**

[1]–محمد الطاهر بنادى : الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20 دراسة حالتي– كينيا وغينيا– ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، إشراف : بن يوسف تلمساني ، جامعةالجزائر ، السنة الجامعية1430–1431ه/2009– 2010م ، ص 66 .

[2]– جمال حمدان : استراتيجية الاستعمار و التحرر ، دار الشروق ، بيروت ، ط1 ، 1403ه/1983م ، ص ص 313/219 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 220 .

الحق في تقرير مصيرها ، ولها بمقتضى هذا الحق أن تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعى بحرية إلى تحقيق إنمائها الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي >>[1].

- ونجد أنّ انتصار الثورة الشيوعية في روسيا القيصرية في 17 اكتوبر 1917م أعطى نفسا جديدا و دفعا قويا للأفارقة من خلال المبادئ و الشعارات التي نادت بها و المناوئة للإستعمار الرأسمالي ، مما ولد في نفوس الأفاررقة الأمل في الجمهورية السوفياتية الناشئة كي تساعدهم على نيل استقلالهم و التخلص من الاستعمار

...فيقول ميديبو كايتا :**["إنَّ ثورة أكتوبر الكبرى سنة 1917م جاءت بحل مشكلة مستقبل إفريقيا ، يجب علينا أن نعترف بأنَّ الشعب السوفييتي أبان لشعوب المستعمرات الطريق إلى الحرية ..."]** بما في ذلك كانت الثورة الجزائرية متاثرة بمبادئ الثورة السوفياتية[2]

وكذا نجد العديد من النتائج التي حققتها موجة التحرر في العالم مثل :

- نمو الوعي القومي التحرري الذي ظهر منذ فجر الإحتلال خاصة بعد أن استهدف كل القيم والمؤسسات وعوامل الوحدة[3] الوطنية في المستعمرات .
- عدوى التحرر كما أوردها جمال حمدان ، فإنَّها ساعدت على انتشار روح التحرر ، فما إن تستقل دولة تبعتها دولة أخرى.

---

[1]– أحمد محمد طوزان : التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال و الانفصال (دراسة تطبيقية لحالة انفصال جنوب السودان) ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية** ، ع03 ، مج 29 ، 2013 ، دمشق ، ص 460 .

[2]– محمد الطاهر بنادى : المرجع السابق ، ص73.

[3]– أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1992 ، ص 101 .

[3]– أحمد حسين عبد الحميد : الاستعمار في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975 ، ص 108.

أما في مواثيق الأمم المتحدة وفي تصريحات ويلسون عام 1918م قرار حق الشعوب في تقرير المصير وهذا ماتضمنه المبدأ رقم 05 ، الذي أكد فيه على تسوية المشاكل الاستعمارية بطرق سلمية وعادلة مع مراعاة مصالح الأمم من طرف الشعوب السائدة أو المسودة[1] .

-انظمام مصر والهند وغيرها من الدول المستقلة حديثا إلى هيئة الأمم المتحدة تزامنا مع ظهور حركة عدم الانحياز التي وجدت فيها وجدت الحركات التحررية مناخا ملائما لمواصلة كفاحها بوجود المؤيد السياسي و الأول و المتبني لها منذ ولادتها في المحافل

-الدولية و داعما للتحرر[2].

ولقد كانت هناك انتصارات من طرف المقاومة على الاستعمار لم يتم تسجيلها بسبب الإعلام و تحكم القوى المستعمرة فيه لكي لا تحسب عليها .

2- مبادئ و خصائص حركات التحرر في العالم المعاصر :

أ- المبادئ :

قامت الحركة التحررية على مبادئ تتوافق و مطالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ، وهي تشترك في العديد من المبادئ في كل دولة من دول العالم الساعي للتخلص من المستعمر الغاشم نذكر منها باختصار :

←المساواة بين جميع الدول والأجناس البشرية الموجودة في هذا العالم .ومن ذلك حق المواطنة الذي منحته فرنسا في عام 1791 م لليهود وتمتعهم ضمن المجتمع الفرنسي بكافة الحقوق وتساويهم بالفرنسين[3].

---

[2]- عبد الحميد زوزو : تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1997 ، ص 10.

[2] - هنري لورنس :المرجع السابق ، ص43 .

←احترام مبادئ الأمم المتحدة حيث لم تخرج الحركة التحررية في كل الدول عن مبادئ الأمم المتحدة .

←عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

←عدم تشكيل أحلاف عسكرية والدخول فيها باسم الدفاع .

←حق تقرير المصير والحق في اختيار النظام السياسي بعد الاستقلال (الاشتراكي كان هو النظام السائد في الدول المستقلة حديثا .

←الالتزام بعدم استعمال القوة العسكرية ضد أي دولة (هذا تم مخالفته من طرف إريتيريا و إثيوبيا بالإضافة إلى الصراع الجزائري المغربي عام 1963م بسبب الصراع حول الحدود و الذي خلفه الاستعمار) .

ب- الخصائص :

كما كان للاستعمار خصائص ومميزات و كانت له أشكال بين استعمار مباشر وغير مباشر و متزامنًا شاملاً كل القارات ، فإنَّ التحرر جاء مماثلاً ، له خصائص وهي :

- حركة تحررية شاملة : هنا بمعنى الامتداد الجغرافي ، إذ أنَّها شملت كل دول العالم ومست كل المستعمرات من الناحية الجغرافية ، جاءت على شكل موجات متعاقبة بفترات متقاربة تاريخيا ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث أو أربع موجات متزامنة ومتتالية[1].

أ. الموجة الآسياوية : وكانت أواخر الأربعينيات ، مركزها الشرق الأقصى (منحت الفلبين سنة 1946م استقلالها طواعية من طرف الولايات المتحدة

[1]- جمال حمدان : المرجع السابق ، ص 220 .

الأمريكية [1]، وخرجت فرنسا مهزومة من الفيتنام بعد معركة "دين بين فو "الشهيرة سنة 1949م)

ب. الموجة العربية : مع أنه سبقت فيها لبنان 1942 ، سوريا 1946م ، إلا أنّها شملت في الخمسينيات معظم الدول العربية خاصة تحرر مصر من الاستعمار البريطاني عام 1956م .

ج. الموجة الإفريقية : كانت بدايتها من آخر الخمسينيات و إلى غاية الستينيات بدئا بغانا 1957م[2] .

د. الموجة المحيطية : كان تلراجع الاستعمار من دول العالم القديم يلاحقه الانهزام والتقهقر فمثلا نجد أنَّ أيسلند انفصلت عن الدانمارك كدولة مستقلة في عام 1944م ، وشهدت سنة 1960م استقلال قبرص[3].

- حركة تحررية عرفت بالتضامن : حركة عدم الانحياز بانعقاد مؤتمر باندونغ 1955م والتي كانت مهمتها الأساسية دعم حركات التحرر.
- شهدت الحركة التحررية إصرارها الذي قاد بها إلى الاستقلال .والاستقلال كان الهدف الموحد الذي قامت لأجله .فكانت منظمة بشكل سياسي واسع ، تخدم جميع فئات المجتمع تتبنى جناحين للعمل سياسي وعسكري ، تعمل على الصعيدين الخارجي والداخلي . قامت بتدويل القاضايا الانسانية عالميا .
- لها تمثيل بارز و وحيد يمثل الشعب ومطالبه في الاجتماعات الدولية (جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري).

---

[1]–المرجع نفسه ، ص ص220– 227 .

[3]– .سحر محمد طه مصطفى المصطيهى : قضايا التحرر في الصين و الفيتنام و تأثرها بالحرب الباردة (1947–1975) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عبد الغفار محمد حسين ، كلية الآداب قسم التاريخ ، جامعة طنطا ، السنة الدلراسية :1427ه/ 2006م ، ص 57 .

[3]– جمال حمدان : المرجع السابق ، ص235 .

- توجهت بعد الحصول على استقلال دولها إلى السعي للحصول على الاستقلال الاقتصادي والثقافي و التخلص من التبعية للدول المستعمرة فعرفت التقرب من المعسكرين السياسين والاقتصاديين ، خاصة المعسكر الاشتراكي الذي كانت ترى أنه بلا منازع الذي يخدم مصالحها [1].

2 -**أهداف الحركات التحررية :** إنَّ أهداف حركات التحرر يمكن أن نستخلصها في بعض النقاط كالآتي :

-السعي للحصول على الاستقلال التام ، وهذا ما سعت إليه معظم الدول الخاضعة للاستعمار وما كانت ترفضه الدول المستعمرة مثلما حدث في الفيتنام عندما فشل مؤتمر فونتبليو الذي عقد في فرنسا في 06 مارس 1946 م حيث أراد الفيتاناميون قيام دولة موحدة تتمتع بالاستقلال التام [2] ولاقت الرفض من طرف فرنسا .

- ومن الأهداف كذلك نجد السيطرة على رأس المال أي الثروات الطبيعية الخاصة بالمستعمرة .

- تحقيق العدالة الاجتماعية برفع مستوى المعيشة عن طريق تطوير الاقتصاد .

- وإقامة جيش وطني قوي للدفاع وحماية حدود الدولة بعد الاستقلال .

- السعي للحصول على حياة سياسية ديمقراطية بعد الاستقلال سليمة.

-مساندة ومساعدة حركات التحرر في العالم الثالث (إفريقيا – آسيا) خاصة وحركات التحرر

[1]– جمال حمدان : المرجع السابق ، ص 224 .

[2]– سحر محمد طه مصطفى المصطيهى : المرجع السابق ، ص 57 .

الـــعـــربـــيـــة الت مازالت تعاني وتتجرع ويلات الاستعمار الأجنبي في تلك الفترة مثل (الـــجـــزائـــر، الـــعـــراق و فـــلـــســـطـــيـــن)[1].

[1]– اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر: تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر ، ج2– قارة إفريقية ، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1993 ، ص41 .

ثانيا : أساليب ونتائج الحركات التحررية وردود الفعل الدولية عليها .

1 -أساليب الحركات التحررية :

اختلفت أساليب الحركات التحررية من دولة إلى أخرى يمكن لنا حصرها في :

أ -الأسلوب العسكري :

1- **الأسلوب العسكري :** وهو الذي ميز معظم حركات النضال التحررية في العالم وكان على الشكل التالي :

* عمل عسكري غير منظم : ويتمثل في ردود الأفعال الحينية كالإنتفاضات الشعبية القتالية ملثما حدث في ليبيا إثر الاحتلال الايطالي فقد استمرت المقاومة رغم الخلاف بين قيادتها ، إلا أنَّها بقيت تفض مضجع الايطاليين [1]. ويضاف إلى هذا النوع أسلوب حرب العصابات المفاجئة كحرب الفيتنام (بعد معركة "دين بين فو "الشهيرة سنة 1949م)[2] .

*عمل عسكري منظم : وهو أشبه مايكون هيكل منظم ذا قيادة يجابه العدو بشكل من

أشكال التنظيم العسكري مثلما كان الأمر في مصر بعد أن نفذ الجيش المصري ثورته في فجر يوم 05 ذي القعدة 1371ه الموافق ل 23جويلية 1952م وتم الاطاحة بالحكم الموالي للاستعمار من طرف جيش الضباط بقيادة محمد نجيب[3].

2 الأسلوب السياسي :

[1]- اسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر: المرجع نفسه ، ص75 .

[2]- سحر محمد طه مصطفى المصطيهى : المرجع السابق ، ص 57.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 42 .

وهو مايشبه المتنفس بعد العمليات العسكرية التي باءت بالفشل . وهو أسلوب مفاوضات تقوم به دبلوماسيات الشعوب بقيادة ممثلها الشرعي في المحافل الدولية.

* **المقاطعة الإقتصادية :**

وهذا ما قام به الزعيم الروحي الهندي " المهاتما غاندي" فقد دعا إلى عدم التعاون مع بريطانيا في كل النواحي التجارية و الاقتصادية [1]

* **أسلوب اتحادات ونقابات العمال :** كما حدث في تونس أيضا بفضل الحركة النقابية التي قادها القابسي والتي سعت لحماية العمال التونسيين و الاقتصاد التونسي من السيطرة اليهودية و الفرنسية عليه[2].

2- نتائج الحركات التحررية :

- التمكن من إخراج المستعمر مع خروج المستوطنين بعد إقامة طالت كثيرًا ، وتحول الخروج إلى ما يشبه عملية هروب عاجل .
- الصراعات السياسية التي خلفها المستعمر في المستعمرات بتولد دويلات عديدة كما حدث في الهند بتولد أربع دويلات[3].
- إلغاء نظام الاستعمار و كل أشكاله عن طريق التحرر واسترداد السيادة الوطنية .
- السعي للحصول على مكانة سياسية بعد مسيرة النظال التحرري لبناء قاعدة استراتيجية جديدة ، قوامها رفض الاحتلال و الدعوة إلى إلغاء كل أشكاله.
- الدفاع عن الشخصية والهوية الوطنية[4] في كل حركة .

---

[1]- مجدي سلامة : غاندي مقاتل بلا حدود ، دار أدبيات ، القاهرة ، 2002 ، ص 44 .

[2]- الطاهر عبد الله : الحركة الوطنية التونسية – رؤية شعبية قومية جديدة –(1830-1956 م) ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، 1990 ، ص 186 .

[3]- جمال حمدان : المرجع السابق ، ص 237 .

[4]- المرجع نفسه : ص 257 .

-استقلال الدول المكافحة واستعادة السيادة الوطنية والهوية[1].

وهكذا فإنَّ نتائج العمل التحرري أدت إلى استقلال العديد من دول العالم ، إن لم نقل معظمها و التي استرجعت سيادتها على أراضيها و حافظت على موطنها مع بقاء فلسطين تحت سيطرة الكيان الصهيوني ، والصحراء الغربية تحت السيطرة المغربية إلى يومنا هذا .

3 -ردود الفعل الدولية على الحركات التحررية :

نذكر بالخصوص الامبراطوريتين الاستعماريتين فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا تحضيان بأكثر من ثلثي المستعمرات ، إذ لاقت الحركات التحررية فيه هذه المناطق إلى ردود فعل شرسة ورفضت من طرف المحتل ، فإننا نرى وقوع مايشبه بالصراعات و التصادم بين فرنسا وبريطانيا في منطقة الهلال الخصيب أثناء الحرب العالمية الأولى أي أثناء ظهور أول بوادر العمل الاستقلالي التحرري والذي بدأ من لبنان عام 1941م و سوريا 1943 م إذ حاولت فرنسا العودة إلى منطقتها التقليدية ، لكنها واجهت بالطرد من بريطانيا متذرعة هذه الأخيرة بظروف الحرب لترثها فيها ن وترغمها على التسليم للنضال الوطني بالاستقلال[2] .

لقد تسببت الحركات التحررية في خلق جو من الاضطرابات داخل الدول الاستعمارية فنجد رد الفعل البريطاني على الحركة التحررية متمثلاً في حزب العمال البريطاني الذي دخل في حركة إضرابات وتظاهرات وانتشرت الأحزاب الاشتراكية مع انتشار كبير للبطالة والفقر في وسط الشعب البريطاني والتي أدت إلى عدم قدرة الحكومة على السطرة على الوضع الراهن فأدى ذلك إلى استقالة رئيس الحكومة الائتلافية " لويد

[1]- امحمد مالكي : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1994 ، ص 406.

[2]- جمال حمدان : المرجع السابق ، ص 221 .

جورج"عام 1918 م وعاد من جديد على رأس حزب الأحرار لتصاب الفشل في معالجة أوضاع البلاد لتضطر في الأخير للتسليم في الهند ومصر و إيرلندا[1].

كذلك فرنسا لم تسلم من المد التحرري الذي أدى بها إلى التسليم في مستعمراتها وأكثر دليل على خسرتها هو تصريح رئيس الجمهورية الأسبق "شارل ديغول " قوله **<< فيا لها من محنة معنوية أتولى فيها انتقال سلطتنا ، وأطوي أعلامنا و أطبق كتاب التاريخ الضخم >>** ويرى أنَّ المبالغ المادية الضخمة التي كانت تفقدها فرنسا في المستعمرات من نفقات متزايدة في كل القطاعات خاصة مع انتشار رغبة شعوب هذه المناطق في التحرر ، ويدعوها نظام مركزي يهيء للدولة الوطنية بدلا من الانقسامات الفوضوية القديمة ، ولا يدعو لقطع الصلة مع البلدان الواقعة ما وراء البحار إذا ما حصلت على استقلالها [2]. ولا يخفى موقف بعض الفرنسيين من محامين أمثال المحامي الفرنسي " أندري بيرتون" الذي قال مدافعًا عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ومدافعا على مصالي الحاج **<< نعم نعرف في باريس مصالي الحاج و أنشطته السياسية للدفاع عن مطالب الشعب الجزائري . إننا نوبخه على أنه عقد اجتماعات طلب خلالها استقلال بلاده ولكن هذا اليوم شيء عادي أن نطلب انعتاق الشعوب المستعمرة ... يجب على فرنسا ثورة 1789م أن تذهب أمام هذا المطلب لتلبيته >>**[3]

-انقسم العالم في فترة ظهور المد التحرري إلى كتلتين ، شرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي و غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان لكل منهما رد فعل ، فالولايات المتحدة بصفتها صاحبة مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ، فقد كان

---

[1]- نوري السامراني : << موقف حزب العمال البريطاني ن حركات التحرر في الصين والهند 1924- 1927>>، **مجلة دراسات نجفية** ، ع05 ، جامعة بغداد ،[د. ت] ، بغداد ، ص 53 .

[2]- عبد القادر خليفي : قراءة في كتاب – مذكرات الأمل – منشورات عويدات ، بيروت ، ط1، 1971 ، ص 58.

[3]- المرجع نفسه ، ص242 .

خروجها سابق من ستعمراتها خاصة الفليبين في عام 1946م [1]. أما الاتحاد السوفياتي فقد سعى لدعم الشعوب للمضي في عملها التحرري وعمل على احتوائها وكسبها إلى جانبه في صراعات الحرب الباردة ودعمها بالسلاح كالدعم العسكري لمصر إثر العدوان العسكري الثلاثي فرنسا ، بريطانيا ، الكيان الصهيوني عام 1956م[2]. ولقد قال خورباتشوف في هذا ***[كان أحد أهم اتجاهات السياسة الخارجية...الدعم الشامل لحركة التحرر الوطني...ضد الامبريالية ...وإبداء مساعدة شاملة لها في تعزيز استقلالها السياسي و إقامة اقتصادها الوطني وتأمين استقلاليتها...و الدفاع عن مصالح هذه الدول على الصعيد العالمي]***[3].

وهذا ما دفع ببعض الدول إلى التقرب من الإتحاد السوفياتي وتمكينه من إحتوائها .

1 - الحركة التحررية في الجزائر .

إنَّ النهضة والثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا ، جعلت من دولها تسعى للبحث عن مصادر الثروات لأجل التصنيع وكذا عن أسواق لترويج وبيع إنتاجها المصنع ، وقد نتج عن هذه هذه المساعي مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م الذي نوقشت فيه مسألة تقسيم قارة إفريقيا ، وكانت الحصة الأكبر للإحتلال الفرنسي الذي استقر في شمال إفريقيا ، ذلك بعد أن احتلت الجزائر والتي خرجت منها بعد التسليم في باقي الدول الواقعة تحت احتلالها في أفريقيا ولكن لم يكن لها كما أرادت فقد واجهت منذ دخولها مقاومة عنيفة تزاوجت بين مقاومة سياسية وأخرى عسكرية وكلها لم تخلوا من الوازع الديني الاسلامي ، اكتست طابعا خاصا في مواجهة الآلة

---

[1]- جمال حمدان : المرجع السابق ، ص 223 .

[2]- إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر : المرجع السابق ، ص 43 .

[3]- محمد بلخيرة : التحولات السياسية في الإتحاد السوفياتي و أثرها على الدول العربية " الوطنية" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عمار بن سلطان ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2004/2003 ، ص 179 .

الاستعمارية الفرنسية والتي تمثلت في أساليب عديدة لمواجهة هذا الاستعمار الذي استطاع أن يخمد الثورات الشعبية ضد تواجده في الجزائر

و بتتبعنا لتطور مسار الحركة الاستقلالية في الجزائر يمكن معرفة كيفية تخلص الجزائريين من الوجود الفرنسي في بلادهم .

أ) **العمل السياسي :** يقول شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله ***: << ... إن القومية بمفهومها الحديث لم يكن قد بلغ عمرها في بعض أجزاء العالم إلا خمسين سنة عندما احتلت الجزائر ، وهي في بعض الأجزاء الاخرى لم تظهر بعد . وليس هناك شعب ولد ناضجًا بالإحساس القومي ، وإنما ولدتها ظروف عرفها كل شعب على حدة >>*** .ويستطرد قائلاً موضحا تلك الظروف : ***<< ... ومن تلك الظروف ... الإعتداء على مايره الشعب المضطهد مقدسات ...>>*** [1] .

كما يوضح أيضا بأنَّ روح القومية لا تظهر فجأة حيث يذكر : ***<<... لا تظهر القومية فجأة ، بل تنمو بقدر نمو الشعب وعيًا وثقافة وتوحدًا سياسيا ...>>***[2].

لقد وضَّح أبو القاسم سعد الله مكونات القيادة السياسية خلال الفترة الأولى من الاحتلال ، والتي كانت منحصرة في المجال الديني بين علماء ومرابطين ، وفي المجال الاقتصادي بين أغنياء وكبار التجار وملاك الأراضي ، إلا أن هذه الجماعات التي يطلق عليها طبقة الحضر أو الأعيان هي التي ضغطت على" الداي حسين باشا" ليقبل بمعاهدة الاستسلام والتسليم لفرنسا ، ومع تأصل الاستعمار الفرنسي بالجزائر ،

[1]– أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1900 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1 ، 1992 ، ص 101 .

[2] – أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 101 .

انقسمت هذه الطبقة إلى ثلاث تيارات سياسية وقد سماها أبو القاسم سعد الله تجاوزا أحزابًا ، وهي مفصلة كما يراها :

أ. **الحزب الوطني** : وكان يضم عناصرًا تنظر داخليا وتعمل للصالح العام والتحرير الوطني ، واستعمال كل السبل لجمع الشمل ، ومن قاداته " أبو ضربة (بوضربة)[1] .

ب. **الحزب العثماني** : وكان أصحابه يهدفون لتحرير الجزائر مع البقاء على عهد الدولة العثمانية ، ومثله ابن العنابي وكذا حمدان خوجة ، ورأوا على الأقل تكوين حكم موال للسلطان .

ج. **الحزب الثالث الحزب الفرنسي** : وكان أصحابه ممن استفادوا من الوضع الجديد أي من الوجود الفرنسي ، ومثله مصطفى بن اسماعيل .

كانت هذه القيادات والأحزاب تفتقر للتنظيم الذي نعرفه اليوم للأحزاب ، لا برامج ولا أهداف واضحة ومصرح بها ، لأنها كانت مجرد اتجاهات رافضة أو موالية ، منقسمة عن بعضها البعض وكانت كرد فعل على الغزو الذي مس بلادهم فتطورت مع الوقت في شكل تكتلات وجمعيات ونواد فكرية بتيارات مختلفة ، طالبت بالحقوق الدينية والسياسية في ظل الاستعمار الفرنسي[2]ومن بين هذه الجمعيات والتكتلات نذكر :

-**لجنة المغاربة (ومثلها مجلس الأعيان)** : طالبت الفرنسيين بمايلي :

1) احترام الدين الاسلامي ومؤسساته وأوصافه وإنشاء لجنة من المسلمين لإدارة شؤونه.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 110 .

[2]- ناجي عبد النور :" البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية" ، **مجلة التراث العربي** ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، [د.ت] ، ص23.

2) إعادة الأملاك الخاصة التي استولى عليها الجيش الأجنبي ودفع الكراء وتعويض أصحابها.

3) تسيير شؤون المدينة من قبل الحضر وتقديمهم على غيرهم باعتبارهم القوة الكاثرة والأصيلة والغنية .

4) تخفيض نشاط اليهود في الجزائر وطرد الأتراك الباقين منها[1] .

5) وغيرها من المطالب التي نلاحظ من خلالها عدم رفض هؤلاء للوجود الفرنسي .

ولعل أهم شخصية كانت في هذه المقاومة السياسية الاولى وأول من رفع القلم في وجه المستعمر هو حمدان عثمان خوجة الذي بعث به أهل مدينة الجزائر سنة 1832م على رأس وفد يطالب فرنسا أن تلتزم بما جاء في وثيقة الاستسلام وإرجاع ممتلكات المسلمين والاعتراف بحق الحياة[2].

- **أسلوب الهجرة** : وهناك جانب آخر من المقاومة و هو الهجرة الذي يدرج ضمن أساليب النضال السياسي التي باشرها الجزائريون خاصة بعد سقوط مدينة الجزائر على إثر إعتداءات قوات الاحتلال على حرمات الأماكن المقدسة كالمساجد والمؤسسات الخيرية وكذا على صلاحيات القضاء الاسلامي وغيرها الهجرة تستمد من أصول الكتاب والسنة ، ودوافع ، فالفتاوي حول هذه المسألة في تلك الفترة أجمعت على ضرورة الهجرة إلى البلاد الآمنة خاصة ، وهذا لكل شخص استطاع الهجرة ولكل لمن يقدر عليها[3].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الحركة الوطنية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص105 .

[2]– محمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 2002 ، ص 158 .

[3]– جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، 1994، ص ص 164-165 .

-**سياسة المقاطعة** : أيضا يمكن اعتبارها مهما كان نوعها نوعا من المقاومة السياسية و التي مثلتها المقاطعة مع العدو الفرنسي من طرف الأمير عبد القادر والقبائل الخاضعة لإمارته[1].

ولقد خلق فشل المقاومة عدة تيارات هدفها كان واحدًا سواءا كان مضمرا أو معلنا إلا أنَّها اعتمدت عليه للتحرير والانعتاق ، فقد شهدت الجزائر حركة فكرية نشطة ، وهو بمثابة رد فعل على سياسة الاحتلال التعليمية و الثقافية التي كانت تسعى إلى استئصال المجتمع وفصله عن جذوره ، فكان هدف هذه الحركة التأكيد على وجود المجتمع الجزائري بمقوماته العربية والاسلامية واستمراريتها في الحاضر والمستقبل ، ففي سنة 1919م صدر قانون يمنح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزئريين وهو القانون المعروف بقانون 04 فيفري 1919م الذي أصدره البرلمان الفرنسي تحت دفع و إلحاح رئيس الوزراء آنذاك كليمنصو و بعض المعتدلين من النواب كمكافأة للجزائريين الذين ساندوهم في الحرب ، إلا أنَّ هذا القانون أدى إلى انقسام تيار النخبة على نفسه حول مسألة التخلي أو الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية [2] ، وهذا ما مهد لظهور تيار مطالب بالاستقلال عن فرنسا لظهور أحزاب سياسية منظمة و هي :

-**حزب نجم الشمال الإفريقي** : بقيادة الزعيم الفعلي مصالي الحاج ، وتحت الرئاسة الشرفية للأمير خالد ، أخذ هذا الحزب على عاتقه رعاية حقوق العمال المغاربة في فرنسا ومن ثم تحول إلى حزب مطالب باستقلال الجزائر فأصدر جريدة ناطقة باسم الحزب ، إلا أنّه تعرض للحل .

---

[1]- يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ، الرويبة ، ط2 ، 1996 ، ص36 .

[2]- جمال قنان : المرجع السابق ، ص ص 179-182 .

-**حزب الشعب الجزائري** :بعد حل نجم الشمال دفع بالجزائريين إلى تأسيس حزب جديد " عام 1936م وهو حزب الشعب وطالب بالحكم الذاتي للجزائريين[1]. وقد امتنع حزب الشعب عن المشارك في انتخابات مجلس الجمهورية تاركا المكان للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكانت هذه المقاطعة فرصة تميزت بنشاط سياسي مكثف مكن من معالجة القضايا المطروحة على الساحة السياسية في الجزائر[2]

- **الحزب الشيوعي الجزائري** : تدعمت الساحة السياسية الجزائرية بتأسيس االحزب الشيوعي الجزائري الذي كان قبل سنة 1936م مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنّ هذا الحزب كان ينفي وجود الشعب الجزائري ، لأنّ مصالحه كانت تابعة لمصلحة الفرنسيين[3].

-**حزب أحباب البيان والحرية :** بعد الحل الذي شهده حزب الشعب الجزائري مثل سابقه نجم الشمال الإفريقي ظهر حزب جديد مثله أعضاء الحزبين المنحلين باسم " أحباب البيان و الحرية" "الذي أسسه فرحات عباس عام 1944م والذي دعم طاقمه برئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " محمد البشير الابراهيمي ، كما كان لأعضاء حزب الشعب المنحل مكان ضمن الطاقم أمثال : " حسين عسلة ، أحمد مزغنة ، الشاذلي المكي" ومع الوقت ازداد عدد المناضلين في الحزب ليصل عَدَدُ فُرُوعه إلى 257 فرع موزعة في قسنطينة ، الجزائر و وهران[4].

-**حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** : إنّ الاضطهاد الذي لاقاه حزب أحباب البيان وهذا مهد لظهور حزب جديد ببرنامج عرف بشعار اللاءات الثلاث " لا

---

[1]– رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرينيت للطباعة ، عين شمس ، 1996 ، ص 132 .

[2] – العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، دار إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 151 .

[3]– جمال قنان : المرجع السابق ، ص 186 .

[4]– رابح عدالة : الوجيز في تاريخ الحركة الوطنية من 1945 إلى 1954 ، دار المجتهد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ، ص 10 .

اندماج ، لا لسادة جدد ، لا انفصال وهو ، و الذي أسسه فرحات عباس في عام 1916م بعد خروجه من السجن اقتداءا بمطالب حزب الشعب الاستقلالية من أهمها :

-تحرير الجزائر من السيطرة الاستعمارية مع احترام مبدأ الجنسيات (بناء مستقبل البلاد على أسس الواقع والتاريخ).

-إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا موحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة لقدعرف حزب اتحاد البيان الديمقراطي صراعات مع حزب حركة انتصار المصالي على الساحة السياسية ولاقى خسارة ضده لأنه يحضى بشعبية كبيرة وسط الجماهير الجزائرية مما اضطر زعيمه فرحات عباس للغدول على رأيه فيما يخص مطالبه ليتوجه إلى العمل على توحيد حزبه مع حزب انتصار وحل مشكل أزمة الحركة السياسية الوطنية في الجزائر نحو جبهة وطنية موحدة [1].

-**حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية** : بعد القمع والحل الذي تعرضت له الأحزاب السابقة ظهر سنة 1946م حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد مجزرة الثامن ماي 1945م برئاسة شرفية لمصالي الحاج و أعضاء حزب الشعب الجزائري سابقا ،

والذي تبنى ثلاثة أهداف هي :

-إلغاء السيطرة الامبريالية واسترجاع سيادة الشعب الجزائري .

-بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة ومتطلباتها ، أي ممارسة السلطة التنفيذية و التشريعية و القضائية .

-تطبيق مبادئ الديمقراطية وفقا للشعارات التالية : الكلمة للشعب ، المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب بواسطة الاقتراع العام و المباشر بواسطة هيأة انتخابية واحدة .

[1]- العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص ص 105 – 158 .

دخل هذا الحزب في أزمة داخلية عرفت بالأزمة البربرية سنة 1948م والتي يعدها البعض أنَّها وليدة النقاش الذي دار حول عدم جدوى سياسة المشاركة في البرلمان الفرنسي ويمكن أن نقول أنَّ الأزمة البربرية هي تعبير بأسلوب مغاير عن موقف اللائكيين و الشيوعيين المنادي بمحاربة العروبة و الاسلام و أدت إلى انقسام أعضاء الحزب لتولد في الأخير لجنة التنسيق و التنفيذ التي كانت الجناح السياسي للمنظمة الخاصة العسكرية في الحزب و التي أكدت على الدخول الفوري في حرب عصابات لأنَّ النشاط السياسي في إطار الشرعية لفرنسية ضرب من الأوهام[1].

-**حزب جبهة التحرير الوطني :** بعد الانقسام الذي شهده حزب انتصار الحريات الديمقراطية بما يعرف بالأزمة البربرية ، اتخذ مناضلوا المنظمة الخاصة على عاتقهم مسؤولية مواصلة الكفاح لأجل تحرير الجزائر وبعد جهد كان لهم تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني الجناح السياسي للمقاومة الجديدة ، فجبهة التحرير اتخذت إيديولوجية تستند إلى الجذور التاريخية للشعب الجزائري فبرزت كعامل قوة و توحيد و حددت المبادئ و الأهداف في الميثاق الأول للجبهة و هو بيان أول نوفمبر وهذه المبادئ و الأهداف تجسدت في ميثاق مؤتمر الصومام عام 1956م ، وهكذا فإننا نجد أنَّ ايديولوجية جبهة التحرير نابعة من الشعور العميق بالمسؤولية التاربخية التي فرضتها معطيات الأحداث عبر مراحل المقاومة الجزائرية[2].

ولعل أهم برنامج في الحركة السياسية الوطنية هو برنامج حزب جبهة التحرير الوطني الذي قاد بها إلى الاستقلال بعد دعوة كافة التشكيلات السياسية إلى الاعلان عن حل نفسها رسميا و دفع مناضليها إلى الالتحاق بالصفوف و أنّها القائد

---

[1]- محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 165 .

[2]- احسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى- 1954- 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، 1996 ، ص ص 33-35 .

الأول للكفاح المسلح و الممثل الوحيد للشعب الجزائري يمكن لنا أن نتحدث أن مبادئ جبهة التحرير الوطني و عن أهدافها الصومام التاريخي في بعض السطور و أنّ قادتها كانوا يطمحون من البداية

للهدف الرئيسي وهو إلى استرجاع استقلال الجزائر[1] ، كالآتي:

أ) **المبادئ** : وهي كما جاءت في بيان أول نوفمبر :

-توجيه نداء إلى الشعب الجزائري .

-الاحتياط من المناورات و الدعايات الاستعمارية .

-التأكيد على وحدة الشعب الجزائري .

-الاعتماد على النفس .

-استعمال الثورة داخل البلاد والدبلوماسية في خارجها .

-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية .

-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[2] .

ب)**الأهداف** : وتنقسم الأهداف إلى داخلية و خارجية و هي الآتي :

- أهداف داخلية :

-التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا في التخلف .

-تجميع و تنظيم الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

- أهداف خارجية :

-تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية .

---

[1]- العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 09 .

[2]- احسن بومالي : المرجع السابق ، ص 42 .

-تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي الاسلامي .

- تأكيد العطف الفعَّال تجاه جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية عربية أو غربية في نطاق مواثيق الأمم المتحدة[1] .

ب - **العمل المسلح : (المقاومة العسكرية)** : لاقى الاحتلال الفرنسي في الجزائر مقاومة جد عنيفة صعبت و أخرت توغله لمدة ليست باليسيرة ومن بين أهم المقاومات العسكرية نذكر منها :

- **مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري :** تمت مبايعة الأمير عبد القادر بن محي الدين ليكون أميرا و قائدا عسكريا ضد الاحتلل الفرنسي ، وكان عمره آنذاك لا يتجتوز الرابعة و العسرين سنة ، فبويع و قام بإخضاع الكثير من القبائل لسلطته ، اعتمد على الوازع الديني في كفاحه و جهاده ، اتخذ من مدينة معسكر عاصمة لإمارته ، قام بقطع خطوط التموين على مراكز العدو بوهران و انتزع منه القبائل الموالية له ، استولى على ميناء أرزيو الساحلي ليتمكن عن طريقه من الاتصال بالعالم الخارجي للحصول على الأسلحة اللازمة و المؤن ، فاستصدر الامير من كبار العلماء و التي تنص على أنَّ كل من تعاون مع الأعداء بتقديم مساعدة لهم مهما كان نوعها فهو مرتد عن الدين خاصة بعد مشكلة صعوبة تموين الجيش بالأغذية و المؤن والذخائر ، والتي كانت نتيجة لسياسة المقاطعة . فجرت صراعات عديدة بين الأمير وقوات الاحتلال ، أدت بالفرنسيين إلى عقد معاهدة مع الأمير عام 1834م سميت بمعاهدة " دي ميشال "و التي تجنب خلالها الحاكم العام الفرنسي دي ميشال مواجهات حربية نظامية مباشرة طاحنة مع قوات الأمير.

[1]-أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 43 .

إنَّ هذه المعاهدة نقضت وكان ذلك بدعم للفرنسيين من طرف قبائل الدوائر والزمالة التي أعلنت ولاءها للفرنسيين ورضيت أن تدفع لهم ما كانت تدفعه للأتراك مقابل الأراضي الرعوية ، فشن الفرنسيون هجوما على قبائل الغرابة الموالية للأمير[1] ليدخلوا بذلك حربا جديدة مع الأمير فكانت معركة " سيق " الشهيرة التي تكبد فيها الفرنسيون خسارة عدد كبير من القتلى والجرحى ، وقد أعاد القائد الفرنسي الهجوم على قوات الأمير في معركة " وادي المقطع " وخسر فيها أيضا ، فغنم منه الأمير المؤن والذخائر [2] . ومع مجيء الحاكم الفرنسي العام" كلوزيل" أرسل قوات كبيرة لمجابهة الأمير في وهران وتفتيت قواته إلا أنَّ الامير أخلى له المدينة ، ورجع إليها بعد مغادرة الفرنسيين لها مستعدا لمواجتهم في وادي التافنة التي ألحق فيها الجنرال بيجو الهزيمة بالأمير معركة وادي السكاك .

تم إبرام معاهدة أخرى بين الأمير والفرنسيين عرفت بمعاهدة " التافنة "وذلك في يوم 30 ماي 1837م ، و قد أثمرت على إيقاف الهجمات العسكرية بين الطرفين ، مكنت الأمير من بناء دولته ، إلا أنَّ الفرنسيين نقضوها من جديد بزحفهم على عاصمة الشرق قسنطينة وقاموا بتعديل الحدود الشرقية وهذا ما أزعج الأمير ودخل في حرب مع الفرنسيين في معركة عين طاقين انسحب على إثرها الأمير إلى مراكش وهكذا إلى أن وقع الأمير معاهدة الاستسلام في يوم 27 ديسمبر 1847م ليحكم عليه بالسجن ثم المنفى في دمشق إلى أن توفي عام 1883م[3].

[1]– جمال قنان : المرجع السابق ، ص110 .

[2]– يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 41 .

[3]– يحي بوعزيز : المرجع السابق : ص 43 .

لم تخلوا المقاومة من النظام العميل الموالي للإحتلال الأجنبي و الدور الخطير الذي لعبته لإضعاف المقاومة و لنقل لتأخير الاستقلال [1].(ينظر الملحق رقم 06 ، ص 142)

ومع اندلاع اندلاع الحرب العالمية الأولى وانتشار المد التحرري في العالم توجهت أنظار الجزائريين مستطلعة للوعود التي قدمتها فرنسا للأهالي عند قبولهم بالتجنيد ضمن صفوفها لكسب الحرب وحصولهم مباشرة على استقلالهم وهذه الأحلام اندثرت بعد نهاية الحرب بسبب موقف فرنسا الرافض للانفصال و الذي أثبتته أحداث الثامن ماي من عام 1945م و التي راح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد ويزيد مما أثبت للجزائريين عدم جدوى العمل السياسي إن لم يتوج بعمل عسكري وهذا ما تمخض عنه ميلاد جيش التحرير الوطني الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني **ميلاد جيش التحرير الوطني .**

إنَّ قضية الكفاح المسلح لم تكن وليدة الخمسينيات ولكنها تستند إلى حروب الاستقلال السابقة و خاصة إلى حزب الشعب و حزب انتصار الذي كان له جناح عسكري يسمى بالمنظمة الخاصة (O.S) والتي كانت تتصف بتقسمات للمناطق وفق مخطط معين [2] (ينظر الملحق رقم 07 ، ص 143) ، التي تولدّ عنها جيش التحرير الوطني ، فبعد حوادث الثامن ماي 1945م قرر جماعة من أعضاء المنظمة الخاصة تأسيس جيش التحرير للخوض في غمار تحرير البلاد تماشيا مع المد التحرري الساري في العالم آنذاك وكان لهم ذلك فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تبنت انطلاق الكفاح المسلح [3]، كان هذا الجيش منظما ومجهزا بتسليح مناسب لظروف و إمكانيات التنظيم و الشعب بميزانية متفاوتة من منطقة لأخرى ،و الإمكانيات المادية و البشرية التي كانت تتوفر

[1]– جمال قنان : المرجع السابق ، ص 112 .

[2]– رابح عدالة : المرجع السابق ، ص64 .

[3]– جمال قنان : المرجع السابق ، ص 218 .

عليها جبهة التحرير عند إعلان الثورة المسلحة قليلة بالنسبة لثورة (ينظر الملحق : رقم 08 ، ص144)

وقد كانت معظم هذه الأسلحة في البداية غير صالحة للإستعمال . ومما توفر عليه جيش التحرير من أنواع الأسلحة نذكر :

-ستاتي إيطالي .
-مات 49 فرنسي .
-بنادق حربية انجليزية (303) .
-رشاش 30 أمريكي .
-موسكوتو صنع فرنسي .
-خماسي ألماني .
-مسدسات 9 ملم .

كل هذه الأسلحة شبه الخفيفة كانت تقابل بأسلحة من العيار الثقيل من الجيش الفرنسي[1] .

اتبعت جيش التحرير الوطني سياسة حكيمة فقد جندت من جميع الأعراش و النواحي والمناطق أشخاصًا بهدف تعميم الثورة وطبعا وضعت شروطًا خاصة للإنظمام أهمها- الماضي الوطني المشرف و لا يكون الجندي عميلا للإستعمار ، وأن يكون مقتنعا بالكفاح المسلح مقبلا على الشهادة السمحة ، وغيرها من الشروط الفعالة في إحكام الثورة . والجدول التالي يوضح تشكيلة جيش التحرير الوطني[2] غداة الثورة :

جدول يوضح تشكيلات وقيادات المناطق أثناء الثورة الجزائرية.

[1]- احسن بومالي : المرجع السابق ، ص 60 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 87 .

التشكيلة	عدد أفرادها	القيادة
الزمرة	05 مجاهدين	يرأسها جندي أول
الفوج	11- 13 مجاهدًا	يرأسه عريف أول و نائبان برتبة جندي أول
الفرقة(الفصيلة)	03 أفواج (35-45 مجاهدًا)	يرأسها 06 مجاهدين برتبة جندي أول و 03 برتبة عريف و على رأس الفرقة عريف يساعده كاتب
الكتيبة	03 فصائل يتراوح أفرادها مابين(105-10) مجاهدًا	يرأسها مساعد و نائبان أحدهما عسكري و الثاني سياسي
القسم	يتكون من عدة كتائب	/
المنطقة	تتكون من عدة أقسام	/

المصدر : أحسن بومالي :المرجع السابق ، ص 87.

- **أساليب جيش التحرير في مواجهة الفرنسيين :**
- لقد كانت الأساليب و العمليات العسكرية التي نفذها جيش التحرير تعبيرًا صادقا عن رغبته في التحرر ممن الاستعمار والتي تميزت بالدقة و الحذر نذكر بعض الأساليب التي انتهجتها القوات المسلحة لجيش التحرير فيما يلي :

-المواجهة العسكرية المباشرة .

-التصفية الجسدية الفردية للعناصر المناهضة و المعادية للثورة ، سواءًا كانت جزائرية

وأجنبية .

-التصفية الجسدية للعناصر الجزائرية المتعاونة مع السلطات الاستعمارية .

-القيام بأعمال تخريبية بهدف تعطيل العدو ، كنسف الجسور ، قطع الأعمدة الكهربائية وكذا الأسلاك الهاتفية [1].

[1]- أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص98 .

ومن بين أهم العمليات العسكرية التي كانت لصالح جيش التحرير :

-هجومات 20 أوت 1955م بقيادة الشهيد – زيغود يوسف – و التي شلت أركان الاستعمار ، وساعدت على فك الحصار الفرنسي المفروض على المنطقة الأولى – الأوراس– كما أثبتت بشمولية الثورة الجزائرية ، كما زادت من نفس الكفاح المسلح[1].

– معركة أو عملية بريد وهران التي نفذها جيش التحرير بمدينة وهران .... وهي دليل ثان على شمولية الثورة في القطر الجزائري .

نتائج العمل التحرري الجزائري :

– إنّ الثورة الجزائرية أثبتت لفرنسا و للعالم أجمع قوتها ورغبة أبنائها على تحقيق التحرير الشامل للجزائر .

– وأثبتت أنَّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، أكثر من قرن و ثلاثين سنة والشعب يعاني ويلات الاستعمار .

– في موجة التحرر وخلال سبع سنوات ونصف استقلت الجزائر ومع ذلك خسرت الكثير و الكثير من دماء أبنائها في سبيل الحرية .

-حققت الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب الجزائري ، وبذلك تحقيق وحدة سياسية

-دحلر العدو الفرنسي وبيان أنه مهما طالت مدته و قوته فإنّ قوة الثورة كانت كافية لكسره ورد لما وراء البحار دون رجعة و في أقل مما كسبه من وقت للتمكن من السيطرة الكاملة و التوطن في الجزائر[2].

2- الحركة التحررية في الهند :

---

[1]– عثمان الطاهر علية : الثورة الجزائرية – أمجاد وبوطولات – منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، 1996 ، ص 76 .

[2]– محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، 1994 ، ص 35 – 45 .

أ -بريطانيا وتأسيس شركة الهند الشرقية والتسلل لاحتلال البلاد:

إنَّ المتكلم على الهند لا يفوته الحيث عن اللغات و الأديان و الأعراق ، تتميز الهند كما هو معروف بالخيرات الكثيرة ، الأمطار الدائمة ، عانت في العهدود الأخيرة قبل الوجود البيرطاني من الضعف في الحكم وامتدت أيادي الطامعين إليها ، ختمت بمطامع الإنجليز الذين وجدوا فيها ما يلبي صناعاتهم ، فوصلوا إليها، ولم يكن ذلك سهلا لولا عدم كفاءة شعبها وتسهيلهم لذلك [1]. إنّ الوجود البريطاني في الهند بدأ عن طريق التعامل الاقتصادي بين الهند والتجار البريطانيين ، وهذا أدى إلى تأسيس شركة الهند الشرقية التي ما فتأت حتى بدأت تتدخل في شؤون الحكم و البلاد ، لتتمكن هذه الشركة سنة 1858م من السيطرة على كل أجزاء البلاد في ذات السنة نقلت الادارة السياسية للهند من شركة الهند الصينية لتوضع في يد الحكومة الانجليزية مباشرة لتصبح كل الإدارات الحكومية بها ناطقة رسميا باللغة الانجليزية[2].

لقد تميز الحكم البريطاني في الهند بأسلوب المصالح الثابتة المرتبط بالحكم البريطاني ، قائما على سياسة التوزن و التوازن المعكوس بين العناصر المختلفة وتشجيع النزعات الانقسامية و الميول الانفصالية في الصفوف ، فكانت امتيازات الأمراء وكبار ملاكي الأراضي الإقطاعيين هي مصالح أساسية ثابتة مرتبطة بالحكم البريطاني ، مما يساعد في الإعتماد المتبادل من الطرفين الهندي والبريطاني . وهكذا تم انشاء آلة بيروقراطية عملاقة شددت القبضة على البلاد وسحقت العناصر المخالفة ، مما زاد من سوء الأخلاق وتحطم المعنويات ، و

---

[1]– جواهر لال نهرو : اكتشاف الهند ، ترجمة : فاضل جكتر ، ج1 ، منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، ط2 ، 385 .

[2]– فاروق العمري ، محمد علي جناح سفير الوحدة وقائد الانفصال ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1977 ، ص ص 10–12 .

كانت سياسة التوازن و التوازن المعكوس سببا في القضاء على روح الوحدة الوطنية بين أفراد الجيش خاصة و الشعب عموما[1].

إنّ السياسة التي اتبعها الاحتلال الريطاني في الهند أدت إلى خلق فئة واعية بمصير البلاد والشعب ، حملت على عاتقها – في ظل الظلم والطغيان الذي يسري في البلاد – مسؤولية لإيجاد الحل السريع من أيدي الاستعمار في ظل موجة التحرر التي اكتسحت العالم ، فكانت سنة 1857 ، هي البداية الفعلية للشعور بالوعي التحرري ، والتي انطلقت من داخل الثكنات العسكرية بسبب المَسْ بعقائد وعادات الهندوس من طرف الانجليز عندما رفض بعض الجنود تنفيذ أوامر الضباط استخدام الشحم المأخوذ من الخنزير لصيانة البنادق [2] وخراطيش البارود لحمايتها من المياه بأسنانهم ، ، فتذمر هؤلاء وقاموا بعصيان لهذه الأوامر ، إلا أنَّ رد الانجليز على هذا العصيان كان عدائيا ومذلا وحكم على معظمهم بعشر سنوات سجن ظلما ، إلا أنَّ الهندوس رفضوا هذا الحكم و هاجموا الانجليز في تلك الثكنة ن وانظم إليهم الأهالي في هذه الانتفاضة على المستعمر[3].

*** المقاومة الهندية قبل غاندي :**

لقد كانت إنتفاضة سنة 1857م سببا أساسيا في نمو وتطور القومية في الهند ، لتصبح هذه السنة ممهدة لظهور " **حزب المؤتمر الهندي** " الذي عقد اجتماعه الأول في إحدى أهم و أكبر المدن الهندية و الأكثر كثافة سكانية ، خاصة الهندوس

---

[1]– جواهر لال نهرو : اكتشاف الهند ، ج2 ، ط2 ، المصدر السابق ، ص ص 55– 63.

[2]– محمود شاكر : التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر – القارة الهندية 1924– 1991م/1424–1411ه، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1418ه/1998م ، ص29 .

[3]– عبد المنعم النمر : تاريخ الاسلام في الهند ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1981 ، ص 350 .

بين بنجاب وبوذيين وهي مدينة "مومباي " من عام 1885م[1] ، إلا أن هذا الحزب لم يكن يطالب في البداية بالإستقلال ، فقط طالب بالاصلاحات ، ومع تزايد المناصرين له ، تبناه الانجليز لأجل احتوائه خشية الانقلاب عليهم ، واضطهدوا المسلمين وفرقوا بين أعضائه بين هندوس و مسلمين ، فتمرد هذا الحزب بسبب سياسة الإنجليز الرامية للتفرقة والانشقاق فيه [2]. إلاَّ أنَّ أغلبية أعضاء هذا الحزب تمردوا فعلا على الإنجليز ليقوم هؤلاء بتحريض المسلمين ضد الهندوس وهذا ما يسمى بسياسة فرق تسود.

بعد الاحتقار الذي عاناه المسلمون جراء السياسة الانجليزية تجاههم ، تولدت رغبة في الحصول على استقلال ذاتي ، فأسسوا " **الرابطة الاسلامية** "سنة 1906م بزعامة " محمد علي جناح "[3]. هذه الرابطة مثلت انعطافا كبيرا في تفكير المسلمين ، خاصة بعد رفض مطالبهم التي لا تتعدى المحافظة على حقوق المسلمين في التمثيل النيابي أو الوظائف العامة إلى الدعوة إلى إقامة دولة سياسية مستقلة للمسلمين وكانت فكرة الدولة للمفكر " محمد إقبال "بعد ترأسه للرابطة بعد سفر محمد عي جناح إلى لندن [4].

*** غاندي والمقاومة السلمية :**

---

[1]– ميلاد المقرحي : تاريخ آسيا الحديث و المعاصر – الهند،باكستان، جنوب شرق آسيا ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط1 ، ص150 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 445 .

[3]– محمد علي جاح :(1876– 1946) هو من أصل برهمي ، مسلم على النحلة الاسماعيلية ، سياسي من الطرز الأول ، قائد وزعيم مسلم (ينظر: عباس حمود العقاد : القائد الأعظم – محمد علي جناح – مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013 ، ص ص 57–103 .

[4]– منتهى طالب سليمان : الوجيز في تاريخ آسيا الحديث والنعاصر ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، [د. ت] ، ص 145 .

بعد تمكن الاستعمار الهندي من السيطرة على جميع المناطق في الهند ، وظهور مقاومة تزاوجت بين عسكرية وسيلسية ، ظهرت شخصية نادرة الوجود أخذت زمام الامور وغيرت تفكير الساسة و العسكريين لأجل اسرجاع ما سلب من أراض ، إنَّ الأزمة الهندية والوضعية الاجتماعية و الاقتصادية في الهند هي التي تمحورت عليها المطالب الأساسية لهذه الشخصية وأخذت بالهند إلى الاستقلال ، غاندي (ينظر الملحق رقم 09 ص145) الذي عرف عنه أنّهُ محارب المسالم الهاديء ، ولد في الهند الذي يقول عن نفسه أنه ينتمي إلى عائلة من طبقة التجار بالهند ، وهي في لغة الهندوس تعني العطارة [1]، ولد في 02 أكتوبر 1829م بورباندار(التي تعرف باسم سودامابوري بالهند) [2]، ينتمي إلى طبقة يطلق عليها الفايسا وهي الطبقة الثالثة في الهند ، تعلم تعليمه الأول في الهند ثم سافر إلى انجلترا لتعلم القانون من عام 1888م ليتخرج عام 1891م ومنها عاد إلى الهند وعمل محاميا لبعض الوقت ، سافر غاندي إلى جنوب إفريقيا في 1893م وفيها لاحظ التفرقة والتميز العنصري بين السود والبيض ، وكان هذا عاملا في نمو وعيه لأجل الخروج في سبيل تحرير الانسان، عاد إلى الهند في عام 1901م ليتعرف على المشكلة الهندية التي لم يدركها قبل رحلته إلى جنوب إفريقيا وعاش معهم معاناة التميز ضد الهنود هناك ، فوجد تميزا بين الهنود و الانجليز وكذا بين الهنود و المسلمين مما دفعه إلى السير في مطالب التحرر من هذه المفارقات فرأى من مشاكل المجتمع ، والصحة و التمييز و غيرها الأمر الكثير وتبن له ذلك عندما كان متوجها لحضور أول مؤتمر سياسي له في الهند وكان فيه كاتبا ، وعرف أنَّ

[1]– يوسف سعد يوسف : عظماء من العالم – غاندي ، المركز العربي الحديث ، القاهرة ، [د. ت] ، ص 09 .

[2]– مهنداس كارامشاند غاندي : غاندي – السيرة الذاتية (قصة تجربتي مع الحياة) ترجمة : محمد إبراهيم السيد ، مراجعة : مجدي عبد الواحد عنبة ، كلمات عربية للترجمة و النشر ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 27 .

الاقتصاد الوطني لم يكن بارزا فيه ، فجهز له مشروعا يبين فيه معاناة الهنود و الآفارقة و ألقاه أمام الحضور بارتباك إلا أنه رآه فاشلا[1] .

لم يكن هذا الفشل محبطا له ، بل زاده إصرارًا على النهضة بوطنه بسبب نزاهته الانسانية ، فجاب أرجاء الهند معرفا بمشاكل إخوانهم في الهند وخارجها ورأى أن يشرح لهم كيف أنّ الثورة الفرنسية غيرت تاريخ فرنسا وتاريخ العالم بأسره ، بل غيرت تاريخ الإنسان وفق مبادئ أعطته حقوقه ، فارتأى إلا أن يدخل في تجربة تحرير الانسان الهندي من الاضطهاد الانجليزي ، وتخليص الوطن وتحريره و النهوض به عن طريق نشر الوعي الوطني القومي في الهند ،وكان يرى أنَّ هذا الأمر لا يتأتى للهنود إلا إذا تخلصوا من التصنع والبذخ ورجعوا إلى الطبيعة ، وأن لا يسعوا لتحرير أنفسهم من الاستعمار الانجليزي فحسب بل أن يحرروا

أنفسهم من عاداتهم القاهرة خاصة ما تعلق منها بحياة النساء في الهند ، فقدم خمسة أشياء تحدث ببرنامجه الذي قدمه للمؤتمر الأول[2] وهي :

1 محو النجاسة(البغاء) و المساواة بين المنبوذين بغيرهم من الهندوكيين (الهنود) في الحقوق والواجبات الدينية و المدنية .
2 منع الإتجار بالخمور أو المخدرات في جميع أنحاء الهند .
3 تعميم مبدأ المساواة التامة بين الرجل و المرأة .
4 الاتحاد بين المسلمين و الهندوكيين .
5 تعميم المغازل في القرى (غزل القطن لصنع القماش).

إنَّ السياسة التي اتبعها غاندي سياسة سلمية خالية من العنف بسبب أنَّها أسلوبه في الحياة ، فهي تنبع من مشاعره الحساسة تجاه الآخر ، فهي بذلك نابعة من الروح لا من الجسد ، قوامها الصبر وتحمل المصاعب و الآلام لتحقيق الهدف ،

[1]– يوسف سعد يوسف : المرجع السابق ، ص ص 15– 150 .

[2]– سلامة موسى : غاندي والحركة الهندية ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص ص53– 65 .

بسيطة في أسلوبها تخلوا من حمل أي شيء يتسبب في أذى الآخر ، قام غاندي من خلالها بالدعوة إلى التآخي ونبذ العنف بمعارضة القوانين الجائرة بالصبر و ضبط النفس دون التعامل بعنف أو حمل أي سلاح ، ونادى بأهداف حَثَّ فيها الشعب الهندي على:

-عدم التعاون مع بريطانيا في كل النواحي التجارية و الاقتصادية (بمقاطعة جميع البضائع الإنجليزية و لا سيما القماش ، و توجيه السكان إلى غزل القطن بأيديهم).

-محاربة الآلة لأنها تستعبد الإنسان .

-محاربة الجسد في الحدود التي لا غنى عنه فيها دون سيطرة على الروح(التغلب على الشهوات النفسانية)

-مراعاة اختيار كيفية الحكم ولا يهم من يحكم.

لقد كان يعلم الناس في الهند سياسة المسالمة بأخلاقه لا بأقوتاله فقط[1] .

-إضافة إلى رد جميع المناصب و الألقاب الشرفية و الأوسمة إلى الحكومة البريطانية في الهند .

-مقاطعة جميع الكليات و المدارس و تأسيس مدارس وطنية للصبيان و تشجيع الشباب على ترويج فكرة المقاومة السلمية .

-مقاطعة جميع المحاكم العدلية و المطالبة بتاسيس محاكم وطنية .

- ترك الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني .

-الإمتناع عن دفع الضرائب للحكومة ؟تمكن المقاومة الهندية من الجمع بين الحركة السلمية و المقاومة الإسلامية للضفر بالإستقلال .

يمكن القول أنَّ هذه تعد بمثابة مبادئ المقاومة الهندية للاستعمار الانجليزي[2]

---

[1]- مجدي سلامة : غاندي مقاتل بلا حروب ،كتب عربي ، القاهرة ، 2002 ، ص 44 .

[2]- أحمد أبو الكلام أزاد: ثورة الهند السياسية ، تر: عبد الرزاق اللكوتي ، مطبعة المنار ، القاهرة ، ط1 ، 1341ه ، ص ص 05-49 .

ب – نتائج المقاومة الهندية :

-نتج عن المقاومة السلمية في الهند اعتقال العديد من نشطائها فوصل إلى خمسين ألفًا من السجناء منهم " أبو الكلام أحمد أزاد" إلا أنَّها لم تستطع الوقوف في وجه هذه الحركة ، فاضطرت إلى أن تجنح للسلم ، فأطلقت سراح جميع المسجونين مقابل إمساك الزعماء على أعمالهم .

-نجاح حركة اللاتعاون السلمية مع بريطانيا في الهند مكنت من تقديم مثال عملي على المقاومة السلمية ودحر القوة الإستعمارية .

-نجاح مسيرة الملح الإحتجاجية و هي كانت وسيلة لزعزعة الإقتصاد البريطاني في الهند ، إذ كان الملح من الثروات التي تحتكرها الشركات البريطانية منذ بداية الإحتلال و يمنع على السكان استغلاله ، فقد قاد غاندي مسيرة الملح هذه نحو البحر حيث يستخرج الملح سنة 1931م ، و كان هذا تحد كبير للسلطات الاستعمارية البريطانية مما أجبرها على توقيع معاهدة " دلهي "

-نجاح سياسة العصيان المدني عام 1941م بعدم دخول الشعب الهندي الحرب العالمية الثانية غلى جانب بريطانيا ضد اليابان[1].

[1]– مجدي سلامة : المرجع السابق ، ص 53 .

الفصل الثالث

دراسة المقارنة بين الحركة الصهيونية وحركات التحرر

أولا : مقارنة المبادئ و الأساليب

1 – أوجه التشابه .

2 – أوجه الاختلاف في مبادئ وأساليب.

3 – أوجه التداخل في المبادئ والأساليب .

ثانيا : نتائج الدراسة

1 – تحليل النتائج

2 – نقد وتقويم

أولا : مقارنة المبادئ و الأساليب :

1 - أوجه التشابه :

- إنَّ المبادئ التي قامت عليها حركات تحرير الشعوب المضطهدة كلها لها منبع واحد و هو الأفكار التي نادى بها زعماء الفكر التحرري في فرنسا عام 1789م[1]، أثناء ثورة الشعب على الحكم الظالم ، فرفعوا شعارات – الحرية – المساواة – الإخاء .

ويلاحظ أنَّ الحركة الصهيونية هي أول من تبنى هذه الشعارات لأجل تحرير الشعب اليهودي من الاضطهاد الأوروبي آنذاك واستمر الأمر إلى غاية وقوع دول قائمة في كل من آسيا و إفريقيا تحت وطأة استعمار دول أوروبا ، فتم رفع نفس الشعارات و طالبوا باستقلال الدول مثلما حدث في الجزائر و الهند على سبيل المثال، فكانت مبادئ كل من الحركة الصهيونية وحركات التحرر الأخرى تتشابه في بعض المبادئ و تختلف في أخرى ، فقد تشابهت في القومية وتنمية الحس والوعي القومي اليهودي ، وتعزيزهما ، وكذا تنظيم اليهود ، وتوثيق الصلات بينهم وذلك عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي .

ونلمس ذلك من خلال مبادئ الحركات التحررية التي قامت على مبدأ إحياء القوميات التي تكاد تندثر بسبب الاستعمار الأجنبي مثلما حدث في الجزائر من طمس للهوية من طرف الاستعمار الفرنسي .

* أما فيما يختص بالأساليب المتبعة لتحقيق الأهداف المأمولة من هذه الحركات فإنَّه يوجد بعض التشابه بين الحركتين كالعمليات العسكرية و القدرة القتالية لأجل تحقيق الأهداف المسطرة و تجسيد المبادئ المسنونة فمثلا عندما نتحدث عن حرب العصابات فإنَّ الحركة الصهيونية انتهجتها منذ دخولها لأرض الميعاد ضد الفلسطينيين و كذا العمليات العسكرية المنظمة وجها لوجه مع العدو كحرب عام 1948م حرب 1967 م التي تمكنت فيها القوات الإسرائيلية بدعم بريطانيا ، من التوسع جغرافيا .

أما فيما يخص قضايا التحرر العالمية فقد كان الإعلام سببا في كشف حقائق الاستعمار و بشاعته ، فقد سعت كل الدول السائرة في طريق التحرر آنذاك إلى الوصول إلى الإعلام

1- عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين : المرجع السابق ، ص 278 .

لأجل تدويل قضاياها لدى الرأي العام العالمي و الخروج من حيز التضييق و الدعاية المضادة ، فقد حصل غاندي في الهند على تأييد الجماهير الداخلية و الخارجية بإبراز حالة الشعب الهندي تحت وطأة الاستعمار البريطاني[1].

كانت الحركة الصهيونية تتبع أسلوب المناورات السياسية في المؤتمرات و المحافل الدولية لأجل قلب الرأي العام حول كونها حركة مناهضة للسلام عن طريق خلق أسباب تبرر أعمالها سواءً كانت هذه الأسباب تاريخية أو دينية تختص بعقائدهم و مقدساتهم خاصة فيما يتعلق بعمليات الغارات المتكررة على المدنيين الفلسطينيين [2] أما من ناحية الحركات التحررية فنجد أنّ عمليات المفاوضات السياسية ما كانت إلا بعد جهد جهيد من الحركة الاستعمارية و طلبات لأجل جلسات ودعوات للحوار كالطلب الذي قدمته بريطانيا للمقاومة الهندية بسبب إنهاكها اقتصاديا في الهند بسبب المقاطعة الاقتصادية[3].

ومن بين العناصر المتشابهة بين الحركتين نجد أنّ القيادة التي تبنت العمل التحرري كانت في بدايات الأمر كانت فردية ، فمثلا الحركة الصهيونية بدأ يبرز هذا العمل وهذه الدعوة إلى التحرر من طرف برنباوم ناثان الذي كان أول من أطلق لفظ الصهيونية على دعوته لتحرير اليهود و العودة إلى الأرض الموعودة ، ثم ليخلفه هرتزل في الفكرة و إقامة المشروع الاستيطاني لها ، ثم لتأخذ شكلها المنظم ضمن حركة موحدة كمؤسسة سياسية ذات جهاز عسكري قائمة بذاتها لتنفيذ أهداف المشروع التحرري الذي وصل إلى النجاح بعد طول انتظار و توج بإقامة الوطن القومي لليهود بفلسطين عام 1948م[4] ، أما فيما يخص الحركات التحررية الأخرى فهي أيضا كانت عبارة عن مقاومات شعبية ذات قيادة واحدة مثلما حدث في المقاومات الشعبية الجزائرية ، محدودة النطاق ، لتتحول مع الوقت بعد فشلها إلى البحث

---

[1]– سلامة موسى : المرجع السابق ، ص64 .

[2]– هيثم الكيلاني :المرجع السابق ، ص63 .

[3]– أحمد أزاد أبو الكلام : المصدر السابق ، ص35 .

[4]– محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص37

عن عمل سياسي يضمن استمرارية مطالب التحرر و هذا ما مثلته القيادة الفردية للأحزاب السياسية كحزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج .

- برز العمل الجماعي لتحرير الجزائر في شكله المنظم بجناحيه السياسي و العسكري جبهة وجيش التحرير الوطني ، أو دينية كما حدث مع حركة تحرير باكستان بقيادة محمد علي جناح الذي تبنى حركة الانفصال السياسي و الاقتصادي عن الهند و في ظل حركة التحرر الهندية ، أو حتى الحركة التحررية التي تبناها غاندي في جنوب إفريقيا و هي تعد مقاومة تحررية عرقية ضد التمييز العنصري ، تبلور خلال تمكين الهنود و المساواة بينهم وبين الرجل الأبيض في البلاد ، لتبدأ حركة لتخليص الزنوج من التمييز العنصري الذي يتعرضون له من طرف السكان البيض.

2 - **أوجه الاختلاف في مبادئ و أساليب الحركتين :**

إنّ الاختلاف الموجود بين الحركتين بارز للعيان من المنطلقات و المبادئ و حتى الأساليب المتبعة في تحقيق الهدف ، و أيضا حتى من ناحية النتائج المحققة ، هنا نلاحظ أنّ المبادئ التي قامت عليها الحركة الصهيونية تستند إلى العامل الديني و المكون الروحي في التوراة ، فهي تعمل على العودة إلى الأرض التي وعدوا بها في آخر الزمان على زعمهم لما يقارب زهاء عدة قرون [1] ، أما الحركات الثورية التحررية في العالم فقد عملت على استرجاع الأرض المسلوبة من الاستعمار من زمن قليل أطول مدة لها قرن من الزمن[2].

وعند النظر إلى الأساليب المنتهجة فإننا نلاحظ الاختلاف في الأسلوب العسكري و السياسي معا ففي العمليات العسكرية أو المواجهات القتالية نرى أنّ الحركة الصهيونية تستعمل السلاح الأكثر تقدما و فتكا ، و رسم خطط للمواجهة البعيدة عن الميدان عن طريق استخدام الطائرات الهجومية و الصواريخ بعيدة المدى في الغارات [3]، وهذا ما حدث أثناء رد هجوم

[1]- محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص35 .

[2]- العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ، ج2 ، المرجع السابق ، ص10 .

[3]- منيب عبد الرحمان شبيب : المرجع السابق ، ص60 .

القوات العربية في حرب الستة أيام [1] وهذا لتجنب الخسائر البشرية و إلحاق أكبر الخسائر بالخصم .

في حين المقاومات التحررية لا تمتلك هذا النوع من الأسلحة فهي تواجه عدوها عن طريق بعض الأسلحة التقليدية أو بقايا الحروب أو حتى بما يتمكن أفراد وحداتها من سلبه من العدو ، ولا يصل الأمر إلى الأسلحة الثقيلة كالطائرات و الصواريخ المدمرة ، كما أن صعوبة الحصول عليها تعد مجهدة و خطيرة لنشطاء العمل التحرري كما كان يحدث في الجزائر[2].

أوجه التداخل في المبادئ والأساليب :

إنَّ عناصر التداخل بين هاتين الحركتين يكمن في كونهما حاملتين لنفس شعار مبدأ حق الشعب في تقرير المصير و مطالبه في الحرية و المساواة و الإخاء بين الأفراد والمجتمعات وهو كما لاحظنا من قبل ظهر منذ الثورة الفرنسية 1789م ، وكان قد أبلى خيرا على الشعب الفرنسي ومكنه من التخلص من الحكم الإقطاعي الظالم المستبد ، وبفضله تمكن اليهود الفرنسيون من الحصول على هوية تعطيهم الحق في المواطنة بفرنسا ، وما لبث صدى هذه الثورة أن عمَّ جميع أنحاء أوروبا ، والمستفيد الأول هو اليهود .

إنّ هذا المبدأ الذي طالبت به الحركة الصهيونية في أوروبا و أدخلت قوميتها في مسألة مطلوبة ونادت بها منذ قرون تمكنت من خلالها تحقيق حق الشعب في تقرير مصيره ، والذي حققه ببناء دولة في أرض فلسطين ومن ناحية الحركات التحررية فهي سعت لوضع الدول الاستعمارية أمام الواقع وطالبتها بتحقيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير وإعطاء الشعوب حريتها و هذا تم عن طريق السلاح و عن طريق المقاومة السلمية كما حدث في الجزائر والهند عندما وقعت كل من فرنسا وبريطانيا على استقلال هاتين الدولتين ووقعت معهما وثائق استقلال عديدة بالجملة لدول أخرى.

---

[1]– إسحاق رابين : مذكرات إسحاق رابين ، ج1 ، تر : دار الجليل ، دار الجليل للنشر والدراسات و الأبحاث الفلسطينية ، عمان ، ط3 ، 2015 ، ص123 .

[2]– أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص 35 .

إنَّ مبدأ الأرض المقدسة التي سعت إليه الحركة الصهيونية واعتمدت في ذلك على عوامل دينية وأخرى تاريخية من خلالها يحاولون إثبات أنَّ فلسطين أرضهم [1] نجد أنَّ الحركات التحريرية الأخرى التي اعتمدت على تاريخها وحدودها التاريخية و على دينها و امتداده الجغرافي كحركة الثورة العربية 1916م التي خاضها العرب ضد الأتراك ونادوا بقومية عربية موحدة [2] .

ومن بين أبرز الاختلافات بين الحركتين هو عراقة الحركة الصهيونية التي ضربت جذورها في التاريخ مهما كان شكلها لقرون عدة ، فهي كما سبق القول تمتد إلى الزمن القديم ، في حين

نجد أنَّ تاريخ الحركات التحررية الأخرى لم يظهر إلا بعد تمكن القوى الاستعمارية من السيطرة على تلك الأراضي أي خلال التاريخ الحديث فقط من تبلور فكرة التحرر من الاستعمار وهذا يعني أنّ التحرر فيها وليد للاستعمار فقط .

[1]– إبراهيم الحارتي : المرجع السابق ، 52 .

[2]– أمين سعيد : الثورة العربية الكبرى ، مج1 – النضال بين العرب و الترك– ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، [د. ت] ، ص 57 .

ثانيا : نتائج الدراسة :

1 -تحليل نتائج دراسة :

إنّ هذه الدراسة التي قمنا بها دراسة موضوعية بعيدة عن الذاتية ، قليلة التفاصيل وشاملة توصّلنا من خلالها إلى النتائج التالية :

– وصلت الحركة الصهيونية إلى هدفها ، ووصلت الحركات التحررية إلى أهدافها الاستقلالية ، إذ نجد أنَّ :

– أنَّ الحركة الصهيونية ضمنت إعلان قيام الدولة الإسرائيلية في 15 ماي 1948م وهو يسمى استرجاع أرض اليهود المسلوبة ، و مما سبق يمكن القول أنَّ الحركة الصهيونية تبنت العوامل الدينية والتاريخية لإقناع اليهود بأنهم قومية لابد لها من وطن يجمع شتاتها ويعيد هيبتها باسترجاع أرضهم المنصوص عليها في التلمود والتوراة ، وكذا لتخليصهم من الاضطهاد والعذاب الذي لن ينتهي إلا بالعودة إلى أرضهم الموعودة فيما بين النهرين وبناء مملكتهم التاريخية ، هذا ما تجسد في عقول بعض اليهود الذين تخلوا عن فكرة انتظار المسيح المُخَلِّص لهم ، والعمل على تخليص أنفسهم من العذاب المهين.

– إنَّ اليهود الصهاينة تمكنوا من السيطرة على أرض فلسطين و يحاولون ليومنا هذا إخلاءها من سكانها و الاستيطان الكلي فيها عملا بما جاء في توراتهم أنّ الأرض ملكهم من النيل إلى الفرات[1].

– التمكن من إقامة الدولة اليهودية في قلب العالم كله ، بما يؤكد على المؤامرة العالمية التي يسعون إليها[2](ينظر الملحق رقم10، ص154).

– إنّ اليهود من خلال هذه الحركة قد ازدادوا فرقة ، فهناك العديد من اليهود المتدينين رفضوا الرضوخ لمطالب الصهيونية فأوذوا و قتلوا دونما رحمة لأنّ تعاليم النورانيين تقضي بذلك ، فنجد روتشيلد يقول أنّه على هذه الحركة الصهيونية الماسونية – في سبيل الأهداف – أن تفعل كل شيء لإتمام المؤامرة : [***... لقد ضحينا في بعض الأحيان بالبعض من شعبنا ، ولكن ضحية واحدة منا تعادل ألفًا من ضحايا الجوييم***] وما يثبت هذا

---

[1]– إبراهيم أبو داه : المرجع السابق ، ص58 .

[2] -Jean Rivelois :Petit Atlas Historique du peuple juive , (I L D / U M R CESSMA) , pp10-19 .

في عصرنا مذبحة الهولوكوست التي تسببوا فيها بفعل نشرهم للنازية الشيوعية السفاحة [1]. وهم اليوم يبكون على ضحاياهم وشيدوا لهم مأتما دائما متمثلا في متحف الهولوكوست ببرلين وتم إقامته و تدشينه عام 1998[2].(ينظر الملحق رقم 11، ص155)

– تمكن الحركة الصهيونية من التحكم في الإعلام و الصحافة لأجل تدويل المسألة اليهودية وكسب تعاطف الدول الكبرى مع الشعب اليهودي لإعانته في الرجوع إلى أرضهم الموعودة ، يقول روتشيلد فيما يخص الدعاية والإعلام ***[سوف نحوز بفضل امتلاكنا للصحافة على سِلاح ذهبي .و لا يهم كوننا لن نصل إلى السيطرة عليه إلا بعد خوض بحار من دموع الضحايا]***[3].

وهذا أمر جلل بالنسبة لليهود أن يقتلوا بعضهم بعضا لتحقيق أهدافهم فهم ليسوا مستعدين للموت إلا قليلا ، ففي سبيل الظفر بالحياة عملوا على تخريب بيوتهم في المدن ، قال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله : ﴿*... يُخَرِّبونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ و أَيْدِيْ المُؤْمِنِينْ...* ﴾[4] ،هنا تبرز قيمة الحياة عند اليهود إذا ما قورنت بالبيوت و الأوطان[5].

– ومن النتائج التي عادت على الحركة الصهيونية و على الأوروبيين بالخير الكثير هي مسألة تهجير اليهود ، فبعد حصولها على وعد بلفور ، وعلى تأييد العالم لما جاء في هذا الوعد كان واجبا على الصهاينة أن يسرعوا في إقناع يهود العالم بالهجرة إلى فلسطين ، وقد وضع برنامج لإقناع اليهود بالهجرة يقوم على مبدأين هما :

* أنَّ فلسطين تلائم اليهودي العصري .
* أنَّ اليهودي العصري يلائم فلسطين.

إنَّ الإحصائيات تقول أنَّ مجموع الهجرة اليهودية التي حققتها حركة تحرير اليهود الصهيونية هائلة[6](ينظر الملحق رقم 12، 156) . كما نجد أنّ حركة الهجرة من لأوروبا الشرقية نحو أوروبا الغربية شهدت وتيرة هائلة خاصة خلال الحرب العالمية الأولى لتزداد

---

[1]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص98 .

[2] – Daniel lbeskind :Le Musé Juif De Berlin [1993-1998], pp02-08 .

[3]– منتهى طالب سليمان : المرجع السابق ، ص 143 .

[4]– سورة الحشر الآية 12 .

[5]– حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص33 .

[6]– حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص169 .

من أوروبا إلى فلسطين في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كذا نلاحظ هجرة في نفس الفترة من الدول العربية نحو فلسطين لتزداد نسبة اليهود على حساب السكان الأصليين خاصة بعد عمليات التهجير القسري للفلسطينيين (ينظر الملحق رقم 13، 157) .

– حققت الحركة الصهيونية النتائج المنتظرة من خلال الأهداف المرجوة وذلك بتمكنها من إقامة دولة لليهود في فلسطين ، وتم ذلك في الزمن المسطر لها[1] .

– في نتائج العمل التحرري الصهيوني نجد الفشل الذي لحق بهم ، ففي عام 1967م حدث وأن حاولت الحركة الصهيونية عن طريق جهاز المخابرات – الموساد – اغتيال قيادات المقاومة الفلسطينية مثلما حدث مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية " ياسر عرفات "الذي حاول الموساد اغتياله في ديسمبر 1967م برام الله الذي استطاع الفرار من نافذة البيت الذي كان فيه من يد الجنود الإسرائيليين[2].

أما فيما يخص نتائج دراسة حركات التحرر في العالم المعاصر و التي خصصنا فيها نموذجين ، الحركة التحررية في الجزائر و الحركة التحررية في الهند فنذكر بعضا من النقاط كالآتي :

* ففي الجزائر، أثبتت الثورة لفرنسا و للعالم أجمع قوتها ورغبة أبنائها على تحقيق التحرير الشامل للجزائر ، ولم تستسلم إلا بعد إخضاع الحكومة الفرنسية لقبول الدخول في مفاوضات

– أثبتت أنَّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، أكثر من قرن و ثلاثين سنة والشعب يعاني ويلات الاستعمار ، إذ تخلصت منه في موجة التحرر وخلال سبع سنوات ونصف استقلت الجزائر ومع ذلك خسرت الكثير و الكثير من دماء أبنائها في سبيل الحرية .

–حققت الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب الجزائري ، وبذلك تحقيق وحدة سياسية

–دحر العدو الفرنسي وبيان أنه مهما طالت مدته و قوته فإنّ قوة الثورة كانت كافية لكسره ورده لما وراء البحار دون رجعة و في أقل مما كسبه من وقت للتمكن من السيطرة الكاملة على الجزائر

---

[1]- – حماد أحمد عبد الكريم سلامة : المرجع السابق ، ص25 .

[2]- يوسف أبو بكر و نبيل سالم : المرجع السابق ، ص138 .

-خسرت الجزائر من خيرة أبنائها الشيء الكثير و سال الكثير من الدم بفعل رد فعل المستعمر الفرنسي على العمليات الفدائية للمجاهدين[1].

-حركة التحرير الجزائرية تمكنت من تحقيق الاستقلال في 05جويلية عام 1962م و تخلصت من أنياب الاستعمار الفرنسي الذي كان استعمارا استيطانيا لأكثر من 130 سنة[2]

* أما في الهند فنلحظ أنَّ نتائج المقاومة السياسية و الاقتصادية المسالمة قد أتت بالاستقلال و أثبتت للعالم أنه يمكن مواجهة النار بالماء و هذه حقيقة الطبيعة لا مفر منها

فعندما قام غاندي ببناء برنامج مقاومته التي اتسمت بالسلمية أي الخالية من العنف بناها على يقين بأنها ستؤتي مفعولها ، فعندما صرخ الزعيم الروحي للمقومة الهندية " المهاتما غاندي " بشعاره – اتركوا الهند فورا – بتاريخ 08 أوت 1942م ، الذي هدد من خلاله البريطانيين أن يلتجأ الهنود إلى سياسة العنف ، خاصة مع الخسارة الاقتصادية التي تواجهها هناك [3].

– ومن جهة الحركات التحررية فقد استطاعت استرداد الأرض المغتصبة من طرف الاستعمار الأوروبي كالجزائر و الهند وغيرها من البلدان الآسيوية والإفريقية .

– حركات التحرر التي حققت الاستقلال المطلوب في ظرف قياسي عند مقارنته بالمدة التي قضتها الدول الاستعمارية في عملية السيطرة عليها كما حدث مع الثورة الجزائرية[4].

1 نقد الحركة الصهيونية :

المبادئ التي يروى أنَّ مصدرها بروتوكولات حكماء صهيون ، ما هي إلا صياغة جديدة للتوراة المحرفة و التي تم شرحها عن طريق التلمود الذي صاغه وتفنن فيه حاخامات اليهود و لا زالوا يعدلونه كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك ، فهم قوم امتازوا بصفة النفاق ونقض

---

[1]- محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر ، 1994 ، ص 35 – 45 .

[2]– المرجع نفسه ، ص42 .

[3]– ميلاد المقرحي : المرجع السابق ، ص 93 .

[4]– أحسن بومالي : المرجع السابق ، ص35 .

المواثيق الإلهية [1]، فما بال مواثيق العباد قال الله تعالى : ﴿... ***وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حِيَلِهِمْ عِجْلاً لَهُ خُوَّارْ..*** .﴾ [2] وقال أيضا: ﴿...***فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَّارْ فَقَالُوْا هَذَا إِلَـٰهُكُمْ و إِلَـٰهُ مُوسَى فَنَسِّي...***﴾[3]، اليهود حرفوا التوراة وما استكانوا حتى حرفوا الإنجيل ، فهم يتلاعبون بالأقوال و الكلام على حسب أهوائهم وشهد القرآن الكريم عليهم في قول الله تعالى :﴿..***وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوْا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا...***﴾[4].سص

إنَّ اليهود يخشون أن تتفق عليهم المجتمعات الأخرى فسعوا لدفعها للحروب و التناحر وقفوا دونها ودون السلام وذلك بإثارة الأحقاد الدينية و العنصرية فهم جنس متميز بالمكر و الخداع[5] و هذا كان كافيا لأن يكونوا حريصين على مراقبة تحركات الأخريين ويتجسسوا عليهم لذا قاموا بتأسيس جهاز استخبارات يعد أكبر جهاز في العالم بسبب عمقه و امتداد شبكته في جميع الدول ، مقسم إلى تخصصات لتسهيل عملية صيد المعلومات المهمة ، منه الخاص بالسلاح الجوي ، البري ، البحرية وغيرها من متطلبات التجسس[6].

لذا فهم حذرون جدا لأنَّهم سبب الأخطار كلها ويخشون ارتداد مؤامراتهم التي حاكوها للإطاحة بالآخرين ، وضماناً لمصالحهم قبل كل شي [7]، فيقومون بمؤامرات ضد كل من يحاول الوقوف ضدهم ، وأشهرها المؤامرة السياسية فيما بين عامي 1914 -1919 إذ أدت هذه المؤامرة إلى

---

[1]- حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص24 .

[2]- سورة الأعراف ، الآية 148 .

[3]- سورة طه : الآية 86 .

[4]- سورة النساء : الآية 46 .

[5]- فاروق حامد العزيرى : صفات و مقومات الجيش الإسرائيلي ، منشورات إدارة التوجيه ، دار التحرير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص 19.

[6]- يوسف أبو بكر و نبيل سالم : المرجع السابق ، ص44 .

[7]- وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 43 .

استقالة رئيس الوزراء البريطاني "اسكويت"من أهم ما جرى إبان الحرب العالمية الأولى ، إذ تم خلعه عندما تم فضحه واستبداله بالثلاثي : دافيد لويد جورج و وونستون تشرشل و آرثر

جيمس بلفور[1]

إنَّ الملفت للإنتباه في دراسة الحركة الصهيونية التي دعت لتحرير اليهود نجد أنَّ تنظيم اليهود ، وتوثيق الصلات بينهم[2] ، يقول ثيودور هرتزل في هذا المعنى <<...إنَّ الصهيونية هي العودة إلى الحظيرة اليهودية قبل أن تكون العودة إلى أرض الميعاد...>>[3]، والذي لا يتم على حسب رأيهم إلا عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي ، كل منها حسب قوانين البلد المعني .

هذا أكبر دليل على فرقتهم و عدم تكوينهم للقومية المتفق عليها [4]، فالصهيونية عندما عندما نشأت كانت مصدر قلق لليهود ، بل إنَّ هناك من ناصبها العداء منهم [5]، إلا أنَّها أكدت على كونها جاءت لتقوم باليهودية من نومتها و أصبحت توأمًا لها لا تفترق عنها يستغل كل واحد منهما الآخر لتحقيق أهدافه ، وهنا ننفي فكرة الفصل بين الصهيونية و اليهودية فما شيء واحد [6]، وكثيرا ما تناقش هذه المسألة بسبب علاقة إسرائيل بيهود العالم ، إذ نجد فيها من يؤمن بأنّ كل يهودي لا يزال في المنفى و يؤمن بالعودة إلى الأرض الموعودة فهو مبعد ، وعليه واجبا ت تجاه اسرائيل ن وواجبه الأول أن يكون مواطنا إسرائيليًا .

---

[1]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص201 .

[2]– محسن محمد صالح : المرجع السابق ، ص103 .

[3]– حسن علي مصطفى : المرجع السابق : ص39 .

[4]– محسن علي صالح : المرجع السابق ، ص107 .

[5]– حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص40 .

[6]– فاروق حامد العزيزى : المصدر السابق ، ص 16 .

في حين أننا نجد فرقة من اليهود تدعى – صابرا – لا يشعر شبابها بالانتماء إلى اليهودية العالمية ، و بالتالي فهم يرون أنّ اليهودية العالمية تنتمي إلى اسرائيل [1]. لأجل هذه الأفكار المنتشرة بين أفرادها وفي سبيل تحقيق أهدافها غرست فكرة الاضطهاد في قلوب أتباعها و العداء للسامية لجعل الفكر اليهودي منغلقا ناحية التعامل و الاندماج في المجتمعات الأخرى ، بجعلهم يؤمنون بأنهم جنس سام وشعب مختار[2] .

ونجد أنَّ الصهيونية تعاونت مع معادي السامية في ظل حكم هتلر ، الأمر الذي ساعد على تفريغ ألمانيا من يهودها وذلك على حساب الألمان اليهود الذين صب هتلر جم غضبه عليهم لأنهم قرروا البقاء في ألمانيا حيث كانوا يحترمون دينهم وثقافتهم .

بالرغم من أنّ هذا المطلب الديني زائف مرتبط بالسياسة الداخلية و الخارجية للصهيونية حتى يتحقق لها التوحد باسم التميز المقدس يقول روجيه جارودي :[**كانت تلك المأساة التي عاشها المهاجرون اليهود و السلافيون تحت قسوة الزعماء الهتلريين ، ومعاملتهم لهم كعبيد بلا أية قيمة إنسانية]** .

هنا يحاول جارودي أن يقول أنَّ هذه المأساة التي تعرض لها اليهود من طرف الهتلريين كالإذلال و التحقير وجعلهم عبيد إنسانية من طرف النازيين. دون قتلهم و التنكيل بهم .إلا أنّه يضيف قائلا : **[هذه الجرائم لا يمكن أن نقلل من شأنها ، ولا معاناة الضحايا التي لا توصف]** و هنا لا ينفي أنّ الاضطهاد و المعاناة قليلة و لكنها تعد من وجه آخر الشيء الذي استساغه هتلر إذ يقول أيضا في هذا **[مما لا شك فيه أنّ اليهود كانوا أحد الأهداف المفضلة لهتلر بسبب نظريته العنصرية الخاصة بسمو العرق الآري]** وهنا يبرز التمييز العرقي فهتلر يرى أنّ شعبه الألماني من عرق سام على الشعوب .

---

[1]– اسحاق دويتشر : اليهودي اللايهودي ، تر : ماهر الكيلاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ،1978 ، ص63 .

[2]– فاروق حامد العزيزى : المصدر السابق ، ص 16 .

اليهود يرون نفس الشيء مما اضطر العنصر الأقوى في هذه الحالة إلى اضطهاد الأضعف[1].

أما فيما يخص شراسة اليهود الصهاينة وتعصبهم اللاإنساني في أساليب التعذيب و التنكيل والقتل للعزل فهم الأبشع على وجه الأرض بانقيادهم لأقوال سادتهم تحت شعار "

[بالدم و النار سقطت يهودا و بالدم و النار ستقوم يهودا] [2]، وعند النظر إلى ما تتبعه من أساليب ضد الانسانية ، فهي تضاهي النازية أو تزيد، فنجد أنّه قد شهد شاهد من أهلها وهو" روبرت فيسك" [3] فيقول ***[...في نظري أنَّ الصهاينة الذين يريدون العودة إلى الدولة اليهودية ...يوازون النازيين عداوة بتطفلهم بعد سفك الدماء ، وجذورهم الثقافية القديمة ، والنفاق و الخزي ، و بإدارتهم للعالم حيث تتوفر هذه الصفات إلا لدى الاشتراكيين القوميين] [4].***

هكذا حققت الصهيونية مآربها و الأهداف المسطرة لها في ظرف الخمسين سنة كما تنبأ لها زعيمها السياسي ثيودور هرتزل الذي عمل على تدعيم الحركة التي ستبني دولته اليهودية ولم يشهد لحظة ولادة تلك الدولة .

ومن الجهة المتعلقة بمزاعم الأرض الموعودة وامتدادها الجغرافي المغلوط فإننا نجد تاريخيا أنَّ رقعة الأرض الواقعة غرب نهر الأردن من الأراضي الفلسطينية ، و التي لم تضمها دولة إسرائيل الصهيونية إلا بتاريخ 1949م ، هي أرض "إبراهيم الجبلية " ، و هي الرقعة التي ثبت فيها إسرائيل أقدامه في فلسطين ، و أما الرقعة الرئيسية

---

[1]– روجيه جارودي : محاكمة الصهيونية الاسرائيلية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3 ، 2002 ،ص41

[2]– منيب عبد الرحمان شبيب : المرجع السابق ، ص59 .

[3]– روبرت فيسك : يعد الناجي الوحيد من الاضطهاد النازي رفقة زوجته " إيفا" في مدينة درستين فيما بين 1933–1941م كتب هذه المذكرات عام 1944 ،(ينظر: روبرت فيسك : زمن المحارب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط1، 2010 ، ص 160).

[4]– المصدر نفسه ، ص166 .

التي تقوم عليها دولة إسرائيل الحالية فهي أرض الفلسطينيين ، ولم يسبق أن استعمرت هذه الأرض ولا سكنها شعب اسرائيل أو يهودا على الإطلاق ، كما أنّها لم تنحز سياسيا لا مع إبراهيم و لا مع مملكة يهودا حين كان الفلسطينيون و الإسرائيليون يعيشون جنبا إلى جنب طيلة ثلاثة عشر قرنا من الزمن[1].

النظام الدولي الجديد الذي ساد العالم و يسوده الآن هو من أعمال وتخطيط زعماء المؤامرة الذين هم الآباء الفعليين للحركة الصهيونية و المؤسسون لها و الخالقون للأزمات السياسية العنيفة و المنازعات الاستعمارية الحادة لتقسم أوروبا إلى جبهات ومعسكرات متجابهة [2]هذا إن لم نقل العالم كله و ليس أوروبا فقط ، إذ يقوم هذا النظام على تعيين ديكتاتور ذو حكم مطلق ، يقوم بتعيين أفراد من الحكومة العالمية الذين ينتقي منهم العلماء و الاقتصاديين والماليين و أصحاب المال [3] للسيطرة على موارد وثروات البلدان و الشعوب .

الحياة المعقدة التي يعيشها الفلسطينيون جراء الصراع الدائم مع اليهود الذين يبتغون لهم الإبادة و الفناء نجد روبرت فيسك يتأثر لحالهم ويتعاطف معهم فيقول ***[...لا يسعني أن أمنع نفسي ...أن أتعاطف مع الفلسطينيين العرب الثائرين في فلسطين ، الذين تباع أراضيهم ...ويلقون مصير هندي أحمر .*** ..][4] ، إننا نجد أنَّ الحركة الصهيونية عملت على شراء الأراضي من الفلسطينيين برغبتهم أو بالتهديد ، عملت على تهجيرهم من بيوتهم و وطنهم دونما رحمة فقد تبنت الحركة الصهيونية خطة للترحيل الإجباري في المؤتمر العشرين للصهيونية عام 1937م .

---

[1]– أرلوند تويتبى : فلسطين جريمة ودفاع ، تع : عمر الديراوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1981 ، ص63 .

[2]– وليام غاي كار : اليهود وراء كل جريمة ، المصدر السابق ، ص 172 .

[3]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص 101 .

[4]– روبرت فسك : المصدر السابق ، ص166 .

جاء في بيان قدمه سوسكيين وهو خبير زراعي الخطة فيقول فيه : **[...لذا فإني أصر على الترحيل القسري ... لسكان الريف من العرب... كافة من الدولة اليهودية إلى الدولة العربية المجاورة ... وعلى السكان الأصليين (يقصد هنا الفلسطينين العرب) ...وعلى السكان الأصليين إخلاء الأرض ...]**[1].

الثورة الفرنسية عام 1789م و التي أدت إلى قلب قانون الحكم في فرنسا و أوروبا بسقوط النظام الإقطاعي وبروز الجمهوريات التي تبنت شعار حق الشعب في تقرير المصير ونادت بالحرية و المساواة[2]. وهذه شعارات واهية متناقضة فيما بينها إذا ارتأينا أن نتحدث عن المساواة في ظل الحرية فهذا أمر مستحيل لأن لو نفكر قليلا إذا أراد شخص أن يمتلك شيئا شخصيا بحرية و نجبره على تقاسمه مع الآخر وهذا هو الإخاء الجزء الثالث من الشعار المسموم فإنه سيرفض حق الآخر في التساوي معه في ذلك الشيء وهنا يكمن اللغز.

نجد أنّ زعيم المؤامرة العالمية اليهودي روتشيلد قد فسر ذلك لأصحابه و نبههم لعدم الوقوع في هذه المتاهة ، فيقول : ***[...ليس هناك في العالم ما يسمى ب – حرية – و– مساواة – و إخاء – ليس هناك سوى شعارات كنا أول من أطلقها على أفواه الجماهير ليرددها هؤلاء الأغبياء كالببغاوات ولن يتمكن عقلاء الجوييم من الاستفادة من هذه الشعارات المجردة ولن يستطيعوا أن يدركوا التناقض في محتواها]*** [3] ، من لا يفهم معناها فإنه قد ظل السبيل ، فهذا الذي نتحدث عنه صناعة ماسونية بحتة وهي أساس الفكر الصهيوني المتطرف ، فعندما نتحدث عن المساواة التي ينادون بها نجدها عندنا تتناقض مع ديننا الإسلام فهم ينادون بالمساواة بين الرجال والنساء نلاحظ هنا أن كلا الجنسين يختلف نفسيا وجسديا عن الآخر فمن الصعب أن نساوي في الأعمال و الوظائف الاجتماعية ، مثلا

[1]– محمود الزهار: لا مستقبل بين الأمم ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، المنصورة ، ط1 ، 1433ه/2012م ، ص 55 .

[2]– نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية ، ج1 ، ط1 ، المرجع السابق ، ص105 .

[3]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص96 .

نجد أنّ خصائص المرأة تؤهلها لوظائف اجتماعية كالأمومة ، وهذا كاف لمنع قانون التساوي بين الرجل و المرأة[1].

ومن مفارقات الحياة أن نجد أنَّ الزعيم والمفكر كما يزعم و المؤسس للحركة الصهيونية التحررية " ثيودور هرتزل " لم يكن يفرق بين صهيونية غير اليهود وصهيونية اليهود ، كان جاهلا بفكر "بنسكر" ، لقد ظهر هرتزل في مرحلة صهيونية غير اليهود وصهيونية شرق أوروبا فيها قد دخلت طريقا مسدودا فالفريق الأول كان ينظر لليهود من الخارج أما الفريق الثاني فلم يكن ينظر إلى الخارج أبدا ، أما هرتزل فهو يهودي غربي أي من غرب أوروبا لا من شرقها ، أو فلنقل من وسط أوروبا ، الشرق في تلك الفترة كان منغلقا على نفسه أما الغرب فكان مندمجا ، إلا أنّه لما كان في باريس أي بغرب أوروبا اندمج قليلا بالمجتمع ، وعندما عاد إلى الشرق اعتبرت عودته من علامات آخر الزمان ، عاد ليخرج يهود الإيديشية[2]من نطاق يهوديتهم

التقليدية لقد سحر اليهود فقط لأنه ظهر في قلب الثقافة الأوروبية[3].

ولا يخفى أن يشهد "بن غويون " نفسه على الحركة الصهيونية أنّها ظاهرة استعمارية استيطانية إحلالية ، وأنَّ مقاومة العرب لها لا تختلف عن مقاومة الشعوب المقهورة للمستوطنين الغزاة ، وهذه المقاومة ليست إرهابا و إنما هي فعل من أفعال المقاومة ،إذ يقول في ذلك : ***[...نحن لا نجابه إرهابا و إنما نجابه حربا ، وهي حرب قومية أعلنها العرب علينا . و ما الإرهاب سوى إحدى وسائل الحرب لما يعتبرونه اغتصابا لوطنهم من قبل اليهود ، ولذا يحاربون ، ووراء الإرهابيين توجد حركة قد تكون بدائية ولكنها ليست***

---

[1]– عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها ، دار القلم ، دمشق ، ط8 ، 1420ه/2000م ، ص659 .

[2]– هي لغة ليست عبرية و لا تمت لليهودية بصلة ، لأنّها خليط من لغات شتى تعد لهجة لا لغة دخلت بها كلمات ألمانية وأخرى بولندية و روسية و استعملت الأحرف العبرية حسب أمر ملك الخزر الذي كان أول من اعتنق اليهودية كدين(ينظر جاك تينى : المرجع السابق ، ص 33) .

[3]– عبد الوهاب المسيرى: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، المرجع السابق ، ص230 .

خالية من المثالية و التضحية بالذات . يجب ألا نبني الآمال على العصابات الإرهابية ...سينال منها التعب . فإذا ما نال من أحدهم التعب ، سيحل آخرون محله . و الشعب الذي يحارب ضد اغتصاب أرضه لن ينال منه التعب سريعا ...][1]

إنَّ الجرائم التي ارتكبتها الحركة الصهيونية باسم دولة اسرائيل و المذابح في حق أولئك

الفلسطينيين المدنيين لا تختلف عن المذابح التي لاقاها اليهود من طرف الاتحاد السوفياتي أو فلنقل القوات النازية ، وهذا يبرر أنّ الفلسطينيين لم يغادروا أرضهم طواعية وبرغبتهم بل دفعوا لذلك دفعا وهربا من الاضطهاد اليهودي .

وعندما نتحدث عن أسطورة – أرض بلا شعب ، لشعب بلا أرض – التي استعملها اليهود البريطانيون لإقناع اليهود بالهجرة غلى فلسطين ، فإنّ القوات الصهيونية قامت بتدمير مئات القرى و الحقول و دفن تحت الأنقاض مئات المدنيين [2] ومن بين هذه القرى المدمرة العدد الكثير أكثر من المستعمرات الاسرائيلية[3] .

إنّ ما قيل عن هتلر بأنّه من أباد اليهود في ألمانيا وطاردهم في أوروبا ، لم يكن ليكون إلا بفعل مساعديه من اليهود الصهاينة الذين لم يغمض لهم جفن حتى تمكنوا من تهجير اليهود من شرق أوروبا ككل ، فكل من لم يرضخ للأمر كان مصيره القتل ، ولعل الاتفاقية التي جرت بين أتباع الصهيونية من النازيين وأتباع هتلر ، التي تقضي بالتخلص أولا من اليهود ، ثم كسب الصهاينة كحليف من أجل كسر المقاطعة الاقتصادية المعادية للفاشية[4].

1 تقويم مفاهيم حول الحركة الصهيونية وبعض الشخصيات :

---

[1]– عبد الوهاب محمد المسيري : الصهيونية في مائة عام ، دار الشروق ، القاهرة ، 1999 ، ص 196 .

[2]- روجيه جارودي : محاكمة الصهيونية ، المصدر السابق .ص 49 .

[3]– يوسف أبو ماطة وآخرون : القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952م ، مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية ، 1998 .ص ص 19– 33.

[4]– روجيه جارودي : محاكمة الصهيونية ، المصدر السابق ، ص 68 .

- **الصهيوني و اليهودي و الاسرائيلي :** ثلاث مفاهيم مبنية على فوارق هامة فيما بينها ، كثير من الناس يتصور أنّ الصهيوني ذاك الشخص الذي اغتصب فلسطين ، و اليهودي مسكين لا ذنب له... ، و الاسرائيلي نسبة لبني اسرائيل (كأن نقول مصري نسبة إلى أرضه مصر) . إنَّ هذا المفهوم له دلالات تجعل الكثير من الأشخاص يظلون ظلالا بعيدا ، فهكذا تقام تقسيمات في الأذهان لشعب لا يعترف بها أصلا ، فالكثير من المثقفين العرب مازالوا يجزئون اليهودي إلى عدوهم وصديقهم فهم يرون أنّ عدوهم الوحيد هو الصهيونية وليست اليهودية[1] قال الله تعالى: ﴿***... لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ...***﴾[2].

كما نجد العديد من الحركات التي سبقت الحركة الصهيونية طلبا للوطن القومي نذكر منها :

* **حركة المكابيين** : وهي ثورة قام بها اليهود ، عقب السبي البابلي ، تهدف إلى العودة بشكل منظم إلى أرض صهيون .

* **حركة باروخبا (117- 138م)** : حركة يهودية ، كانت تهدف إلى تجميع اليهود من الشتات في فلسطين ، وإلى بناء الهيكل من جديد .

***حركة موزس الكريتي (1501 – 1532م)** : و هي محاولة لتشكيل حركة يهودية تجمع يهود العالم لتقودهم للعودة إلى فلسطين ، لكنها كانت فاشلة ، وانتهت في مهدها الأول[3].

الحركة الصهيونية اعتمدت على ثلاث مبادئ لتحقيق أهدافها على:

* **الوعد و العهد و الاختيار:** فالوعد كما يضن الصهاينة أن رب الإيمان اليهودي خالق وسيد و هو الذي يصنع التاريخ ، وبنو اسرائيل هم شعبه ، وقد أوحى إليهم مشيئة وشريعة

[1]- حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص39 .

[2]- سورة المائدة : الآية 82 .

[3] - حسن علي مصطفى : المرجع السابق ، ص157 .

حياتهم ، واختارهم و عقد معهم عهدا ، ولكن غير مشروط فهو مرتبط بطاعتهم أو معصيتهم إذن الاختيار و العهد والوعد و الشريعة هي التي تنظم تاريخهم .

وعند الغوص في معاني هذه الألفاظ الثلاثة نجد أن :

– الوعد : ويعتمد عليه اليهود بصيغته :[في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ، قائلا : (**لنسلك أعطي هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير ، نهر الفرات)**] . و في هذا السياق نجد أنَّ الصهاينة المتدينون يتجاهلون أنَّ وعد الله تبارك و تعالى لبني إسرائيل بالأرض لم يكن وعد جنس من البشر ، ولم يعد الله لجنس بني يعقوب عليه السلام ، بل كان وعدا للمؤمنين منهم.

هنا نجد أنّ الوعد بالأرض قد ذكر في الإنجيل ، إذ يقول المسيح عيسى عليه السلام لليهود القدامى : **[...أأبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم ...]** [1]، كما جاء في القران الكريم قوله تعالى :﴿ ***فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَومِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَاقَومِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ العَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِيْ*** ﴿۞﴾[2] . ونجد أنَّ سبب بطلان التزامهم بالوعد هو اتخاذهم العجل إلها يعبدونه من دون الله ، وقلدوا الكفار في ذلك ، في هذا يقول المولى عزَّ وجلَّ واصفا هذا الحدث بقوله : ﴿ ***قَالُوْا مَا ۤ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمِلْكِنَا وَلَكِنَا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ القَومِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُ*** ۞ ***فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَّارٌ فَقَالُوْا هَذَا إِلَ ۤهُكُمْ وإِلَ ۤهُ مُوسَى فَنَسِى*** ﴾[3] ، كما نجد إشارة أخرى لهذا الموضوع في قوله تعالى : ﴿ ***و إِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَاتَّخَذْتُمْ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونْ***﴾[4]

---

[1]– محمود الزهار : المصدر السابق ، ص77 .

[2]– سورة طه : الآية 86 .

[3]– سورة طه : الآية 77 – 88 .

[4]- سورة البقرة : الآية 63 .

كما أنهم خالفوا وعد الرب و أمره و أصبحوا عبادًا ليوم السبت فيقول المسيح عيسى [... السبت جعل للإنسان لا الإنسان جعل للسبت مرقص] [1] ، قال الله تعالى : ﴿ ***... وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ...***﴾[2] ، و يتجاهل الصهاينة أنَّ الوعد قد سبق إسحاق عليه السلام ، فقد جاء في التوراة ***<< و أما إسماعيل فقد سمعتُ لَكَ فيه ، هاأنا أباركه و أثمره و أكثر عليه جدًا ... وأجعله أمة كبيرة >>*** و من الواضح أنَّ قراءتهم للوعد كانت انتقائية ، و كأنه كان للعبرانيين فقط بل كان لكل من اتبع ملة إبراهيم من الساميين و غيرهم كما قيل لإبراهيم عليه السلام : ***<< ...وتتبارك فيك قبائل الأرض...>>.***

الوعد لم يكن إذن ميراث دار ، ولم يكن قصرًا على قبيلة أو جنس بعينه ، فيقول عيسى كما جاء في متن متى 9/3 في هذا : **[...لا تفتكروا أنَّ تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبًا]**، متن يوحنا 39/8 كما جاء :**[أنّ الله قادرُ على أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم ...]** ، وقال لهم أيضا : **[لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم...]**[3].

أما الاختيار ، شعب الله المختار فلم يكن هذا الاختيار قبليا أو عرقيا و عنصريا بل هو اختيار لأصحاب الإيمان ، بغض النظر عن جنسيتهم أو قوميتهم ، فالإله واحد و الشر خلق واحد .

هذه العناصر كانت ضرورية للربط بين القومية اليهودية لشعب الله المختار والأرض الموعودة[4] .

كما نجد مصدرًا آخر لأفكارهم ، في الأسفار و هو:

---

[1]- محمود الزهار : المصدر السابق ، ص 78 .

[2]- سورة البقرة ، الآية 64 .

[3]- محمود الزهار : المصدر السابق ، 79 .

[4]- المرجع نفسه : ص 80 .

* **سفر التكوين** :وهو كتاب من خمسة كتب تُكوّنُ أسفر موسى ، أو الأسفار الخمسة من العهد القديم ، رغم أهمية و أفضلية سفر التكوين في قوانين التوراة إلا أنَّ تاريخه و مؤلفه موضع جدل وخلاف يقاول دارسون له : أنَّ الأحبار كتبوها في المنفى و قد خلطوا بين التقاليد و الأساطير ذات المصادر والتواريخ المختلفة و التوراة الحالية . إذ يرى بعض المؤرخين : إنَّ البحث الدائم عن الكتب التاريخية الأولى للتوراة أوضح أنَّها عبارة عن تجميع لعدة من المخطوطات ، كتبت في فترات مختلفة و لأغراض مختلفة[1]

من خلال هذه مصادر الدين اليهودي التوراة والتلمود وكذا الأسفار نسجت وبنيت بروتوكولات جعلتها الحركة الصهيونية المصدر الأساسي لقيامها بأعمالها .

* **بروتوكولات حكماء صهيون:** نجد أن المعادين للسامية يزعمون أنَّها قد كتبت عام 1789م ببازل ، كما يزعمون أيضا أنَّها كانت من الموضوعات التي نوقشت في المؤتمر ، تذكر البروتوكولات البالغ عددها 24 بروتوكولاً ، أنَّ حاخامات اليهود و قادتهم قد عقدوا مؤتمرًا سريًا بهدف وضع خطة محكمة بالتعاون مع الماسونيين الأحرار و الليبيراليين لإقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود و تديرها حكومة عالمية يكون مقرها القدس ، وسيتم تنفيذ هذا عن طرق الغش و الخداع و تفويض دعائم الأسرة و صلات القرابة و الإيقاع بالدول الأوروبية و تخريب المؤسسات المسيحية وتدمير العواصم الأوروبية و إفساد أخلاق العالم المسيحي[2] .

اهتمت البروتوكولات بالسيطرة على الصحافة ودور النشر وجميع وسائل الإعلام حتى لا يتسرب للرأي العام العالمي إلا ما يريده اليهود. كما أنَّه يجب على اليهود السيطرة على الدول الاستعمارية و تسخيرها كما يريدون ، يقول أحد اليهود في هذه البروتوكولات **[...سنخرب صناعة الأغيار ، سنزيد أجور العمال ، سنرفع أثمان الضروريات الأولية ، لتسترد الأجور، نعرض الصناعة للخراب و العمال للفوضى]** ، تقع هذه البروتوكولات في

[1]– محمود الزهار : المصدر السابق ، ص80 .

[2]– عبد الوهاب المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية – المرجع السابق ، ص ص99– 100 .

140 صفحة نشرت كملحق لكتاب ألفه الروسي "سيرجي نيلسون" ويعتقد أن البوليس السري القيصري كانت له يد كبيرة في إشاعتها ، قال عنها "نيغولا الثاني": **[...لا يدافع الإنسان عن مبادئ خيرة بوسائل فاسدة]**[1] .

كما يعرف مصطلح آخر من المصطلحات الغمضة المثيرة للتساؤل نذكر منها :

* **الماسونية :** مصطلح صعب الفهم ، ماذا يعني ؟ من هم الماسون ؟ ، متى ظهرت ؟ ما هو عملها ؟ إنَّها أسئلة كثيرة تطرح من العامة ومن بعض المثقفين إن لم نقل معظمهم إلا من كان دارسا واعيا لما يخطط له اليهود ، فإذا أردنا أن نعرف الماسونية بشكل واضح خال من التعقيد نقول : هي حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات التلمود ، ظهرت في مرحلة من مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود العهد القديم الذين أخذوا على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية [2] ، إنَّ هذا التعريف يغني عن كل تعريف ، فهو يجيب عن التساؤلات الأولية التي تتبادر إلى الذهن .

* **النورانيون :** كلمة نوراني تعني الشخص الملهم الذي يتلقى النور أو بتعبير آخر هو مجلس مكون من ثلاثة عشر عضوا ، يعتبرهم الكنيست اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى، مجلس الثلاثة و الثلاثين يعتريه الغموض و السرية و الصمت و التخييم عليه ، الرقم الذي يحدد به أعضاء هذا المجلس هدفه تدمير الديانة المسيحية ، ويشير إلى الأسباط الثلاثة عشرة الذين يمثلون المحفل النوراني ، لهم طقوس وقوانين خاصة[3].

* **المنشاه :** مشتقة من فعل < شانا > العبري بمعنى يثنى ، والفعل الآرامي < تانا > بمعنى يدرس ، والمنشاه كتاب يتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي جمعها التنائيون أو – معلمو الشريعة – على مدى ستة أجيال ن وتعد المنشاه مصدرًا من مصادر الشريعة

---

[1]– عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات و الصهيونية ، المرجع السابق ، ص100 .

[2] – صابر طعيمة : الماسونية ذلك العالم المجهول – دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية ، دار الجليل ، بيروت ، ط6 ، 1413ه/1993م ، ص11.

[3]– وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص106 .

الأساسية ، و تأتي ف المقام الثاني بعد العهد القديم الذي يطلق عليه لفظ– المقرا – من – قرأ – أي قرأ باعتبار أنّ العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي تقرأ ، أما المنشاه فهي الشريعة الشفوية أو الثنية الشفوية التي تتناقلها الألسن ، فهي – تكرار –شفوي لشريعة موسى لا بد من دراسته ، والآن أصبح معنى المنشاه هو الهالاخاه ، وكتاب المنشاه ككل يسمى" الهالاخوت" .

تنقسم المنشاه إلى ستة أقسام :

1 – كتاب زراعيم أي البذر أو الإنتاج الزراعي ، ويعنى بالزراعة و الحاصلات الزراعية و نصيب الحاخامات من الثمار و المحصول .

2 – كتاب موعد : أي العيد ويعنى بالأعياد و السبت و الأحكام الخاصة بها .

3 – كتاب ناشيم أي النساء ، وفيه النظم و الأحكام الخاصة بها .

4 – كتاب نيزيقين :أي الأضرار، ويتناول الأحكام المتعلقة بالأشياء المفقودة و البيع و المبادلة و الربا و الغش و الاحتيال ، كما يعنى بالحديث عن عصر المسيح و محاكمته و صلبه ، وهذا الكتاب موضع اهتمام الذين حاولوا إرجاع ما يسمى بالأخلاق اليهودية إلى تعاليم التلمود .

5 – كتاب قد أشيم : أي المقدسات ، و يحتوي على الشرائع الخاصة بالطقس القرباني وخدمة الهيكل[1] .

6– كتاب طهاروت : أو الطهارة ، يعالج أحكام الطهارة و النجاسة .

هذه الكتب الستة التي تسمى – السداريم –جمع – سدر – تنقسم بدورها إلى أقسام فرعية أخرى[2].

- **أورشليم :** كلمة تستخدم للإشارة إلى القدس قبل عام 70م و إلى مدينة القدس بمعناها الديني[1].

[1] - عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص 356.

[2]– عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص 365 .

- **الإنعتاق :** هو تقبل مبدأ المساواة بين اليهود و المواطنين كافة ، و تأكيد حق اليهودي في أن يختار مكان إقامته و أن يعمل في أي وظيفة يريدها بما في ذلك الوظائف الحكومية دون أي تفرقة أو تمييز ، وقد بدأت حركة الإنعتاق تحت تأثير حركة التنوير الأوروبية وقيمها مثل التسامح و المساواة بين البشر و الإيمان بأن الإنسان نتاج بيئته و ليس مولودًا بكل صفاته ، وقد ترك والإنعتاق أثرا عميقا على اليهودية فأعيد بعث القاعدة التلمودية بأن دين الدولة هو دينهم .وقد حقق اليهود قدرا كبيرا من الإنعتاق و التحرر داخل الدول التي يعيشون فيها[2].
- **حائط المبكى :** يسمى أيضا الحائط الغربي ، وهو جزء من الصور الخارجي الذي بناه "هيرد" حول الهيكل الثاني بعد خراب الهيكل الأول ، وهو يعتبر من أقدس الأماكن الديمية عند اليهود و يحج إليه اليهود من كل أنحاء العالم ، فقد سمي حائط المبكى لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل و نواح ، بل جاء في الأساطير اليهودية ، أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من أب – أوت –و هو التاريخ الذي قام فيه "تيتوس" بتخريب الهيكل [3](ينظر الملحق 14 158).
- **الحسيدية :** كلمة مشتقة من الكلمة العبرية – حسيد – أي – التقي –و تستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الصوفية التي أسسها بعل شيم طوف .بدأت هذه الحركة من جنوب بولندا في القرن الثامن عشر و انتشرت منها إلى وسط بولندا و روسيا البيضاء و المجر و رومانيا حتى أصبحت عقيدة الأغلبية من الجماهير اليهودية في شرق أوروبا عام 1815م ويرجع نجاحها إلى أسباب اجتماعية و تاريخية عدة ، فالجماهير اليهودية كانت

[1]– المرجع نفسه : ص90 .

[2]– المرجع نفسه ، ص89 .

[3]– المرجع نفسه : 166.

تعيش في بؤس نفسي و فتر شديد زادت من حدته التحولات الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت تخوضها مجتمعات شرق أوروبا آنذاك[1] .

ونذكر الآن بعض أسماء الشخصيات البارزة في تاريخ الحركة الصهيونية الحديث .

- **الدياسبورا :** تضفي الرؤية اليهودية القديمة على إرتس يسرائيل صفة محورية في حياة اليهود فكان على اليهودي الحج ثلاث مرات في العام لتقديم القرابين للخالق

في الهيكل الذي يقع في أورشليم . وقد ورث الصهاينة هذه العقيدة فنادوا بالدولة اليهودية الصهيونية في العالم ... ليزداد مفهوم مركزية اسرائيل أهمية بعد ظهور صهيونية الديسابورا و بعد إحجام الجماهير اليهودية عن الهجرة لأرض الميعاد ، وتأكيد مركزية اسرائيل هو حجر الأساس الآن في البرنامج الصهيوني العالمي الذي يقوم على توزيع المواد العلمية التي تؤكد المركزية ، والتي تبين مدى مشاركة يهود الديسابورا في اسرائيل ومدى تحسبهم أثناء حروب اسرائيل و حتى يتعمق الإحساس بازدواج الولاء فيهم [2].

- **مجلس السفاريدم :** مجلس سياسي منتخب ظل هذا المجلس قائما حتى عام 1955م ، وفي عام 1960م كان المجلس ضم إليه 620عضوًا منتخبا يمثلون مختلف الميول و النزعات ، ظلت جهود هذا المجلس بعد قيام الدولة مرتكزة على مسألتين :

1 -العلاقات بين الأشكناز و السفارد .

2 -العلاقات بين العرب و اليهود .

إلا أنّه ابتداءًا من عام 1955 ، وبعد هجرة يهود البلاد العربية و الشرق الأوسط إلى اسرائيل ، ظل هذا المجلس يطالب بضرورة حصول الحكومة الاسرائيلية على تعويضات عن ممتلكات هؤلاء من الحكومات العربية ، أما مطالب المجلس الحالية فهي المزيد من

---

[1]- عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المصطلحات و المفاهيم الصهيونية ، المرجع السابق ، ص169 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 363 .

الهجرة ورفض أي تنازل من قبل اسرائيل عن سيادتها على أي جزء من أراضيها و إن كان الياكار رئيس المجلس قد طالب بحل القضية الفلسطينية عن طريق إنشاء كيان فلسطيني ، كما طالب بالتفاوض مع الفدائيين ، وعارض الاستيطان اليهودي في الأرض المحتلة ، بل وطالب بحكم مشترك في القدس و مجلس بلدية مختلط عربي – إسرائيلي ليدير المدين[1] .

- **الأشكناز :** هم يهود شرق أوروبا (بالتحديد روسيا و بولندا) الذين يتحدثون الإيديشية ، و أشكناز هو أحد أحفاد نوح عليه السلام ، وكانت الكلمة في بادئ الأمر تستخدم للإشارة على الشعب و البلد الموجودين على حدود أرمينيا في أعالي الفرات ، ولكنها في العصور الوسطى أصبحت تدل على الأراضي الأوروبية التي يسكنها الجنس الجرماني ثم أصبحت تشير إلى ألمانيا ، و لكن يستقر الأشكناز في ألمانيا فحسب ، فمنهم من استوطن في شمال فرنسا و شرقها و النمسا و روسيا .

هاجر بعضهم إلى شرق أوروبا في القرنين الخامس عشر و السادس عشر ، و معظم اليهود الأشكناز يتحدثون الإيديشية و لا يتحدثون العبرية ، كما أنَّ صيغ الدين اليهودي التي يعرفونها تختلف عن الصيغ المألوفة بين السفارد نظرًا لاختلاف المؤثرات الحضارية و الاجتماعية التي أثرت على الفريقين ، و نجد أن مصطلح أشكناز ليس له دلالة جغرافية ، و إنَّما له دلالة دينية و حضارية محضة ، ويشكل الأشكناز غالبية يهود العالم بحوالي 14 مليونًا أي بنسبة تزيد عن 88 % من يهود العالم ، ومع ظهور حركة الاستنارة اليهودية بدأ الأشكناز الاندماج في مجتمعاتهم ، ولكن كرد فعل رجعي بدأت الحركة الصهيونية تتحدث عن حقوق الشعب اليهودي ، غير أنَّها كانت تعني بشكل غير واع يهود شرق أوروبا بالدرجة الأولى ، وكذلك كل من يريد أن يهاجر من يهود الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا وانجلترا وهم قلة مسقطة من اعتبارها السفارد و الأقليات الشرقية الأخرى مثل "الغاشالاه "و "بني اسرائيل" و يهود العراق و أفغانستان.

[1]– ا عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المصطلحات و المفاهيم الصهيونية ، المرجع السابق ، ص 214.

وقد ركزت الصهيونية كل جهودها على تهجر الأشكناز و أهملت اليهود المصريين و السورين رغم قربهم لفلسطين .

من خلال هذا العرض الصغير حول الأشكناز يتضح لنا أنَّ الهجرة الصهيونية هي أساسا هجرة أشكنازية لأنَّه قد بلغ عدد يهود فلسطين من الأشكناز في أواخر الثلاثينيات حوالي 77 % من مجموع المستوطنين اليهود ، ولا يزال اليهود الأشكناز يمثلون النخبة القائدة للتجمع الاسرائيلي فكريا و سياسيا ، ولا تزال معرفة الإيديشية هي إحدى علامات التمييز الاجتماعي في اسرائيل ، فأدى هذا التمييز العنصري داخل المجتمع اليهودي الاسرائيلي خاصة بعد ارتفاع هجرة اليهود الشرقيين و السفارد إلى داخل اسرائيل الذي سبب مشكلا للدولة تحاول السيطرة عليه .[1]

إنّ هذه المصطلحات الصهيونية و غيرها هي التي سببت و تسبب لبسا في فهم معانيها عند مصادفتها و عند البحث فيها وقراءتها وجدنا أنَّها ربما تبرر التناقض الموجود في فكر الحركة الصهيونية التي تبنت فكرة قومية الشعب اليهودي ، إذ نجد تعددا في الأعراق و كذا اللغات ناهيك عن العقائد و العادات و التقاليد و اللغة التي يسقط بموجبها مفهوم القومية ، نجد أنّ الصهاينة أسسوا حركة تحمل بذور فنائها في داخلها دونما منازع ، فهم استخدموا غطاء الدين لكي يؤسسوا قومية ، وحصلوا على جنس لكنه غير موحد الطباع والعادات و حتى اللغة.

عند الحديث عن أصحاب الفكر الصهيوني فإننا نجد الكثير منهم قد بدأ مشروع فكرة حركة صهيونية تحررية تخص الشعب اليهودي إلا أنَّه انقلب في الأخير عليها معارضا أو رافضا لمبادئها ، أو كان ضد أفكارها فأصبح من أهم رموزها ، وهنا في هذا الحيز الصغير نذكر بعض الشخصيات التي لمع نجمها في ظل حركة تحرير اليهود و استعادة الدولة اليهودية :

[1]– عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة مفاهيم و مصطلحات صهيونية ، المرجع السابق ، ص ص 76– 79 .

- **برنباوم ناثان :** كاتب سياسي يهودي من أصل نمساوي ، ولد بفيينا ، وهو من عائلة و طائفة حسيدية ، بدأ يدافع عن فكرة القومية اليهودية من عام 1882م ، و كان أول من استخدم كلمة صهيونية بمعناها الحديث ، أسس جمعية " قديمًا الصهيونية " عام 1883م ، بلورت كتاباته الفكرة الصهيونية قبل ظهور هرتزل ، وقد تعاون في البداية مع المنظمة الصهيونية العالمية (هنا يطلق اسم المنظمة الصهيونية على المنظمة الماسونية أو جماعة النورانيين والمريبين وغيرها من الألفاظ وكل يستخدمها حسب ما تطلب الكلام) [1].

حضر ناثان المؤتمر الأول الصهيوني ، ولكن بعد عام 1897م ، اتجه نحو الإيمان بأنَّ الصهيونية لابد أن تتبع بشكل عضوي من الجماهير لا أن تفرض عليهم بشكل سياسي ميكانيكي ، لقد عارض النشاطات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين ، استقال من المنظمة الصهيونية كلية عام 1899م ، و أصبح معارضا لها ، ليتبنى بعد ذلك قومية الديسابورا كحل للمسألة اليهودية ، ولذا نجده يؤكد عن الإيديشية مقابل العبرية ، دعا إلى مؤتمر نادى فيه بأنَّ الإيديشية هي اللغة القومية اليهودية . ونجده عام 1912م عارض الصهيونية التي كانت كلها تقوم من منطلق ديني أرثوذوكسي[2] .

- **روتشيلد أدمون جيمس :** كثيرا ما يكون خلط بين أسماء الروتشالديين ، فروتشيلد الأول ليس هو روتشيلد الذي استلم وثيقة وعد بلفور عام 1917م ، فهذا الأخير من نفس العائلة ، اقتصادي و رجل أعمال أيضا ولد عام 1845- 1934م[3] أما روتشيلد الأول فهو آمشيل ماير باور ظهر قبل الثورة الفرنسية عام 1789م ، كان له أربعة إخوة كلهم يعدون من جهابذة المال ، وكبار التجار . يعد هذا الأخير أحد أجداد مستلم الوعد المسمى وعد بلفور[4].

---

[1]- عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص100 .

[2]- عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص100 .

[3]- المرجع نفسه ، ص200 .

[4]- وليام غاي كار : أحجار على رقعة الشطرنج ، المصدر السابق ، ص99 .

- **جيمس آرثر بلفور:** (1748 –1930) ، صهيوني مسيحي ، صاحب التصريح أو الوعد الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية في عام 1917م ، تلقى بلفور تعليما دينيا في طفولته و تشبع بتعاليم العهد القديم . اهتم بالمسألة اليهودية بين عامي 1902 – 1905 ، عندما كان رئيسا للوزراء عند الهجرة اليهودية من شرق أوروبا إلى غربها ، تقول المصادر أنَّه أصدر الوعد نتيجة حبه لليهود و إيمانه بالعهد القديم ، إلا أنَّه اعترف بنفسه بأنَّه لا يكن حبا لليهود و أنّه معاد للسامية ، وقدم صك الانتداب تحت نوع من الضغط ، قام بافتتاح الجامعة اليهودية بالقدس عام 1925م[1].
- **أبو حصيرة يسرائيل (بابا سالي) :** هو حاخام من مواليد 1890م في المغرب الأقصى ، هاجر إلى اسرائيل عام 1863م ، كسب شهرة واسعة النطاق في الأوساط الدينية و اشتهر بكونه صديقا أو وليًا صاحب كرامات ، وصانع معجزات ، وترك أثرا ملحوظا على الدوائر و الأنشطة السياسية و الحزبية في إسرائيل ن و بالأخص عشية الانتخابات العامة للكنيست .

أصبح حاخاما في المغرب و كذلك قاضيا حاخاميا في المحكمة اليهودية في المغرب أيضا ، أما عن شهرته كصديق أو ولي فتعود إلى الاعتقادات الشعبية بأنّه بقوته الخارقة يمنح المرأة العاقر أو التي يتعس حملها القدرة على الحمل ، وكذلك قدرته على شفاء المرضى من علاتهم و أكثر من منح بركته على زجاجات المياه التي كان يوزعها على المرضى . وهكذا

تحول مسكنه في بلدة نتيفوت في إسرائيل إلى محج للمتدينين و للسياسيين الذين أرادوا كسب وُدِّهِ وبركته ، لما له من تأثير شعبي منقطع النظير على الأوساط الأشكنازية [2].

- **برنارد فولك (1895 – 1948) :**ضابط سويدي اختاره مجلس الأمن عام 1948م وسيطا في النزاع العربي – الاسرائيلي ، لتنفيذ اتفاقية الهدنة و قد ارتبط اسمه بالمسألة اليهودية

[1]– عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ، ص 103 .

[2]– جوني منصور : المرجع السابق ، ص10 .

قبل ذلك حين كان يشغل وظيفة نائب الرئيس لهيئة الصليب الأمر السويدية في عام 1943م ثم أصبح رئيسا لها عام 1946م ، قام بعملية تبادل الجرحى بين ألمانيا النازية و الحلفاء ، ثم تفاوض مع هيملر(مسؤول الأمن الألماني) بشأن إطلاق أكثر من سبعة آلاف معتقل اسكندينافيا فيما بين مارس إلى أفريل 1945م وفيهم ما يزيد عن أربعة آلاف يهودي دانماركي ، وقد نجح في إطلاق سراح عدة آلاف من النساء اليهوديات في المعتقلات النازية.

لم يكن هذا العمل شفيعا له عندما قررت و قامت منظمة شتيرن السرية الإرهابية اغتياله عام 1948 ، ونجحت في للعملية بتنفيذها في القدس ، لأنه كان وسيطا بين العرب و الاسرائيليين قدم المقترحات التي خرج بها من مهمته أثناء الهدنة لمجلس الأمن ،و التي أعلنت بعد أيام قليلة من وفاته ن غلا أنَّها لاقت رفضًا شديدا من اليهود و لم تحصل على تأييد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1948م[1] .

- **عميطال يهودا:** ولد علم 1924م في هنغاريا ، ودرس في معاهد دينية ، هاجر إلى فلسطين و انخرط في صفوف الهاغاناه ، أدار بعض المعاهد الدينية في القدس و بعض المستوطنات ، تفوه بعبارات بتشدد حزب المتدينين الوطنيين المفدال بخصوص القضايا السياسية ، دعا إلى ضرورة التوصل إلى اتفاق سلمي مقابل تنازلات .

عارض عميطال بشدة الاجتياح الاسرائيلي للبنان العام 1982م ، وقال أن ما حدث في صبرا و شتيلا هو إهانة لتعاليم التوراة ، بادر إلى إقامة حركة ميماد عام 1988م و لم يتمكن من دخول الكنيست الثانية عشرة ، كان من المؤسسين لحركة الطريق الثالث عام 1994م أعلن عن تأييده لاتفاقية أوسلو[2].

[1]– عبد الوهاب محمد المسيري : مفاهيم ومصطلحات الصهيونية ، المرجع السابق ن ص ص99–100 .

[2]– جوني منصور : المرجع السابق ، ص 309.

الخاتمة

إنّ هذه الدراسة التي قمنا بها توصلنا من خلالها إلى :

- ✓ أنّ حركات التحرر ليست إلا وليدة للحركة الصهيونية لأنها تعد الباعث الأول لها وهذا من خلال تلك الشعارات المنادية بالحرية للشعوب والتي بثتها خلال الثورة الفرنسية عام 1789م ، فقد وجدنا أنّ هذا كان فقط لإعطاء صبغة تبرر مساعي الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها في احتلال فلسطين ، إذ نجد أنّها قد عانت كثيرا لأجل تهجير اليهود من البلدان التي يعيشون في ظهرانها في أوروبا خاصة وباقي الدول في العالم .
- ✓ أنّ الحركة الصهيونية لأجل بناء دولة اسرائيل في فلسطين جعلت من الدم الفلسطيني و الدم اليهودي و باقي دماء العالمين موردا ترده كلما دعت الحاجة إلى ذلك ولا يتم لها هذا إلا بعد أن تبحث في التلمود والتوراة على ما سيبرر أعمالها مستقبلا ، فالمحفل الماسوني الصهيوني مستعد لأن يعمل ليل نهار لأجل الأهداف المسطرة من قبل النورانيين الصهاينة ، فهم من أنشأ هذا الكيان السياسي للخوض في أمور السياسة المترتبة عن أحداث الزمن .
- ✓ كما لا يخفى أنّ الجهاز العسكري للحركة الصهيونية ما هو إلا اليد التي تبطش بها قتلا و تنكيلا لكل من يقف في طريقها سواء كان يهوديا ، مسلما ، مسيحيا أو لائكيا ، هندوسيا ، بوذيا ،... لا يهم المهم أنّ الهدف الذي تسعى إليه يتحقق .
- ✓ إنّ النظام الدولي الجديد الذي بدأ يبرز للعيان قبل الحرب العالمية الأولى ما هو إلا صناعة صهيونية يهودية بحتة لتسير أمورها اقتصاديا و سياسيا عن طريق سيطرتها على الإعلام و الدعاية . فكل مواقف الدول الغربية لا تخدم إلا الحركة الصهيونية و مصالحها الخاصة مهما أبدت من شفقة على الشعب الفلسطيني في ظل الاضطهاد الاسرائيلي الصهيوني .
- ✓ ومما سبق يمكن القول أنَّ الحركة الصهيونية تبنت العوامل الدينية والتاريخية لإقناع اليهود بأنهم قومية لابد لها من وطن يجمع شتاتها ويعيد هيبتها باسترجاع أرضهم المنصوص عليها في التلمود والتوراة ، وكذا لتخليصهم من الاضطهاد والعذاب الذي لن ينتهي إلا بالعودة إلى أرضهم الموعودة فيما بين النهرين وبناء مملكتهم التاريخية ، هذا ما

تجسد في عقول بعض اليهود الذين تخلوا عن فكرة انتظار المسيح المخلص لهم ، والعمل على تخليص أنفسهم من العذاب المهين .

- ✓ إنّ حركات التحرر التي شهدها العالم بعد حملة الإستعمار ما هي إلا تحصيل حاصل لاستعمار صهيوني للعالم كله.

إنّ الأمر الذي نستخلصه من هذه الدراسة هو عدم السير خلف شعارات لا نعلم لها مصدرًا أو معنى واضح ، فكل ما يريده أصحاب المؤامرة هو الإطاحة بكل من يقف في طريقهم من مَن يسمونهم الغوييم أي غير اليهود ، أو فلنقل كل من يهدد مصالحهم الدنيوية ، فهم عبدة المال و المال فقط هو صديقهم الوحيد الذي لا ثاني له في قاموس معاملاتهم .

الملاحق

الملحق رقم 01

صورة كاريكاتورية تقريبية تمثل طبقات المجتمع الفرنسي قبيل الثورة الفرنسية1789م

المصدر: حسان عمران : المرجع السابق ، ص04.

الملحق رقم 02

صورة تظهر وزير المالية اليهودي نيكر قبيل ثورة 1789م

المصدر : حسن جلال ، المرجع السابق ، ص79 .

الملحق رقم 03

صورة توضح شكل المنشاه في كتاب التلمود .

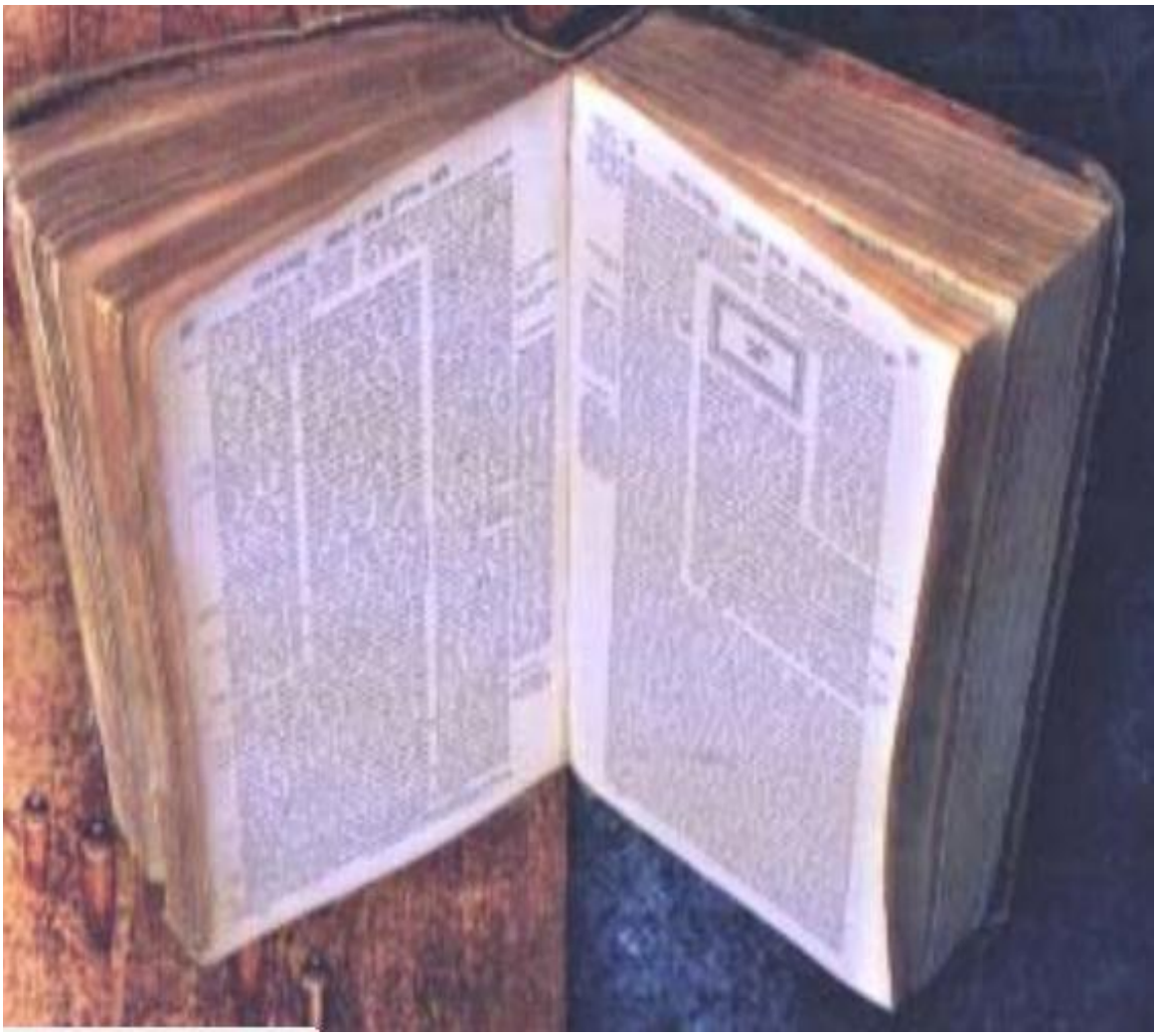

المصدر : أحمد إيبش ، التلمود كتاب اليهود المقدس ، تق : سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق ، 2006 ، ص01.

الملحق رقم 04

صورة الزعيم الصهيوني ثيودور هرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول

المصدر :

Barbara Gur : opcit , p04

الملحق رقم 05

صورة تبين اجتماع اليهود الأول في مؤتمر بازل بسويسرا عام 1897م

المصدر :

Barbara Gur: opcit ; p02

الملحق رقم 06

جدول يوضح المقاومات الشعبية في الجزائر تواريخها و قيادتها.

المقاومة الشعبية	الفترة الزمنية
ثورة بومعزة(الشريف محمد ابن عبد الله) قرب الأصنام – مستغانم	1844-1847 م
ثورة واحة الزعاطشة و الشيخ بوزيان- ببسكرة –	1879 م
ثورة الشريف بوبغلة – منطقة سور الغزلان – بجاية – البابور –	1851-1855 م
حركة الحاج عمر والسيدة فاطمة نسومر – بجبال جرجرة و القبائل-	11843-1857م
ثورة أولاد سيدي الشيخ – بالغرب الجزائريو وجنوب القطاع الوهران-	1864- 1881م
ثورة ابن ناصر ابن شهرة – قرب ورقلة –	1851- 1875م
ثورة الشريف بوشوشة .	1869- 1874م
ثورة المقراني والشيخ الحداد	1871- 1872م
ثورة سكان واحة العمري (البوازيد) بنطقة بسكرة –	1876م
انتفاضة سكان الأوراس – بالأوراس –	1879م
ثورة الشيخ بوعمامة – بالجنوب الوهراني –	1881- 1883م

المصدر : المصدر : يحي بوعزيز :المرجع السابق ، ص ص 43- 288 (بتصرف) .

الملحق رقم 07

مخطط يمثل تقسيمات المناطق في الجزائر من طرف المنظمة الخاصة (o , s)

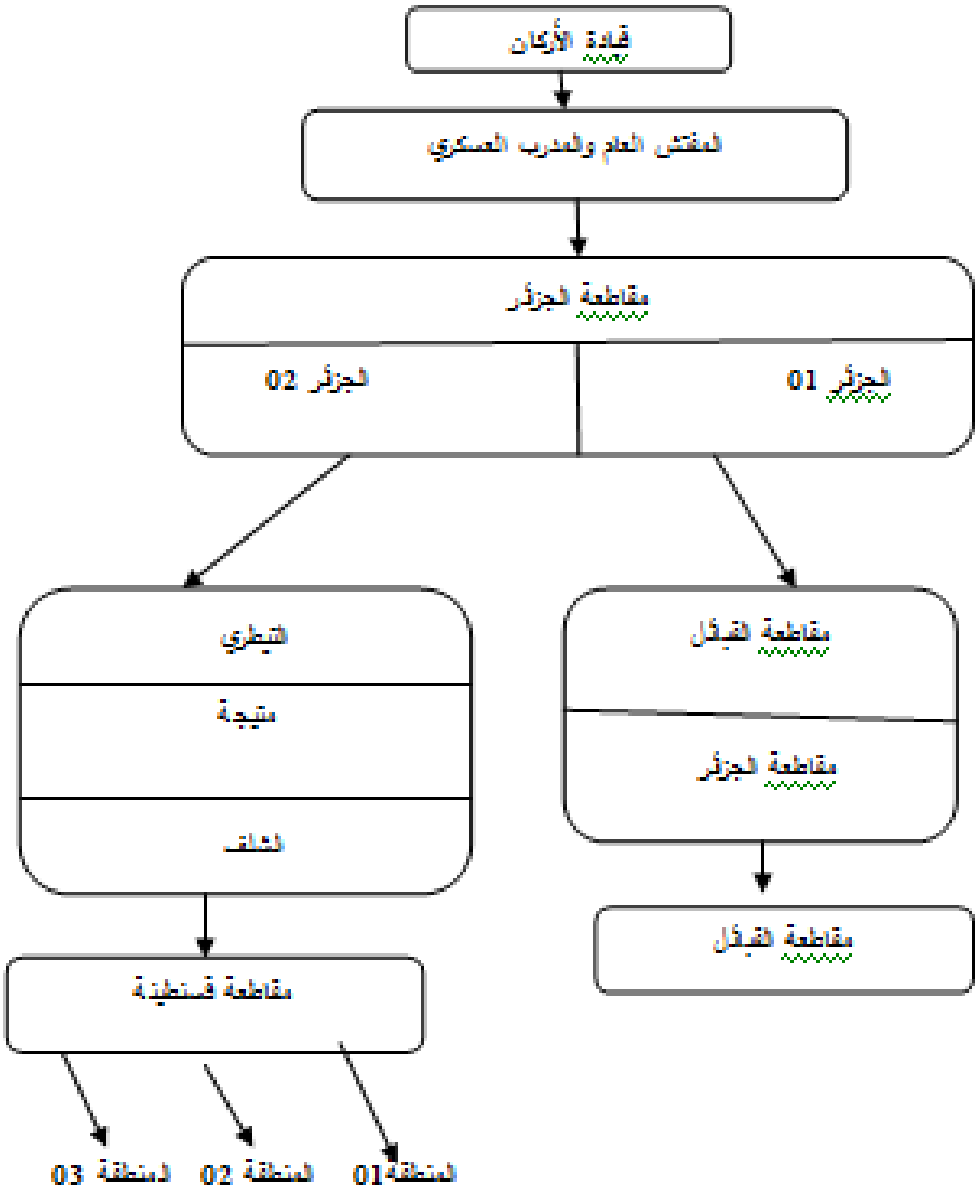

المصدر : رابح عدالة : المرجع السابق ، ص 54 .

الملحق رقم 08

جدول يوضح عدد المجاهدين و كمية السلاح و الميزانية في كل منطقة

المنطقة	عدد المجاهدين	كمية الأسلحة	الميزانية
المنطقة 1	**350 مجاهدًا**	**كمية لا بأس بها**	/
المنطقة 2	**66 مجاهدًا**	**كمية ضئيلة(أسلحة.o.s)**	**15000(ف.ق) لزيغود يوسف** **45000(ف.ق) لبن عودة** **60000(ف.ق)لابن طوبال**
المنطقة 3	**450 مجاهدًا**	**مجوعة من بنادق صيد أخذت من المواطنين**	**100000 (ف.ق)**
المنطقة 4	**50 مجاهدًا**	/	
المنطقة 5	**60 مجاهدًا**	/	**80000 (ف.ق)**

المصدر : جمال قنان : المرجع السابق ، ص218.

الملحق رقم 09

صورة للزعيم الروحي الهندي غاندي

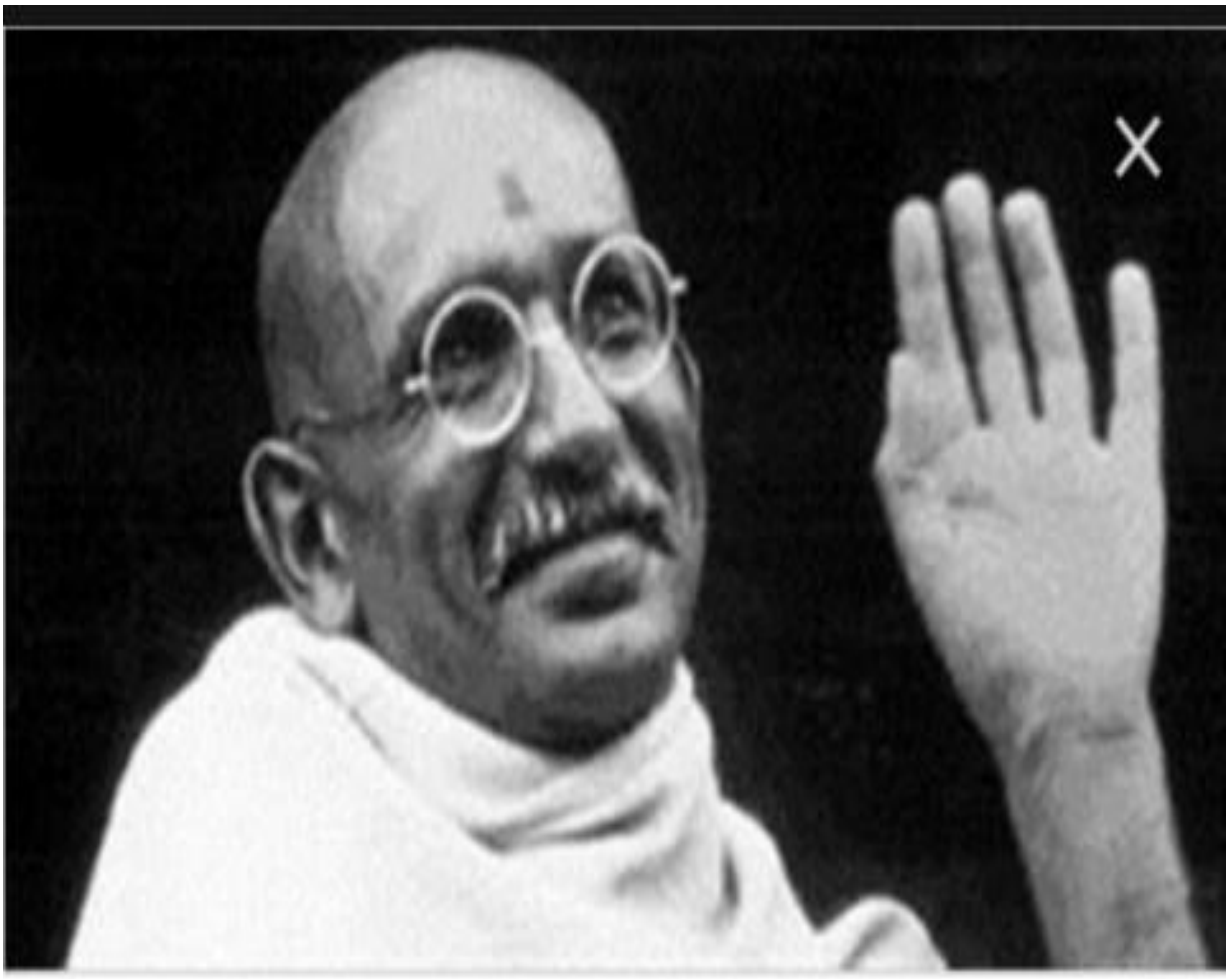

المصدر : http://www.google.dz/search

الملحق رقم 10

صورة توضح موقع اسرائيل من خريطة العالم(لم يتوفر لدي خريطة معربة)

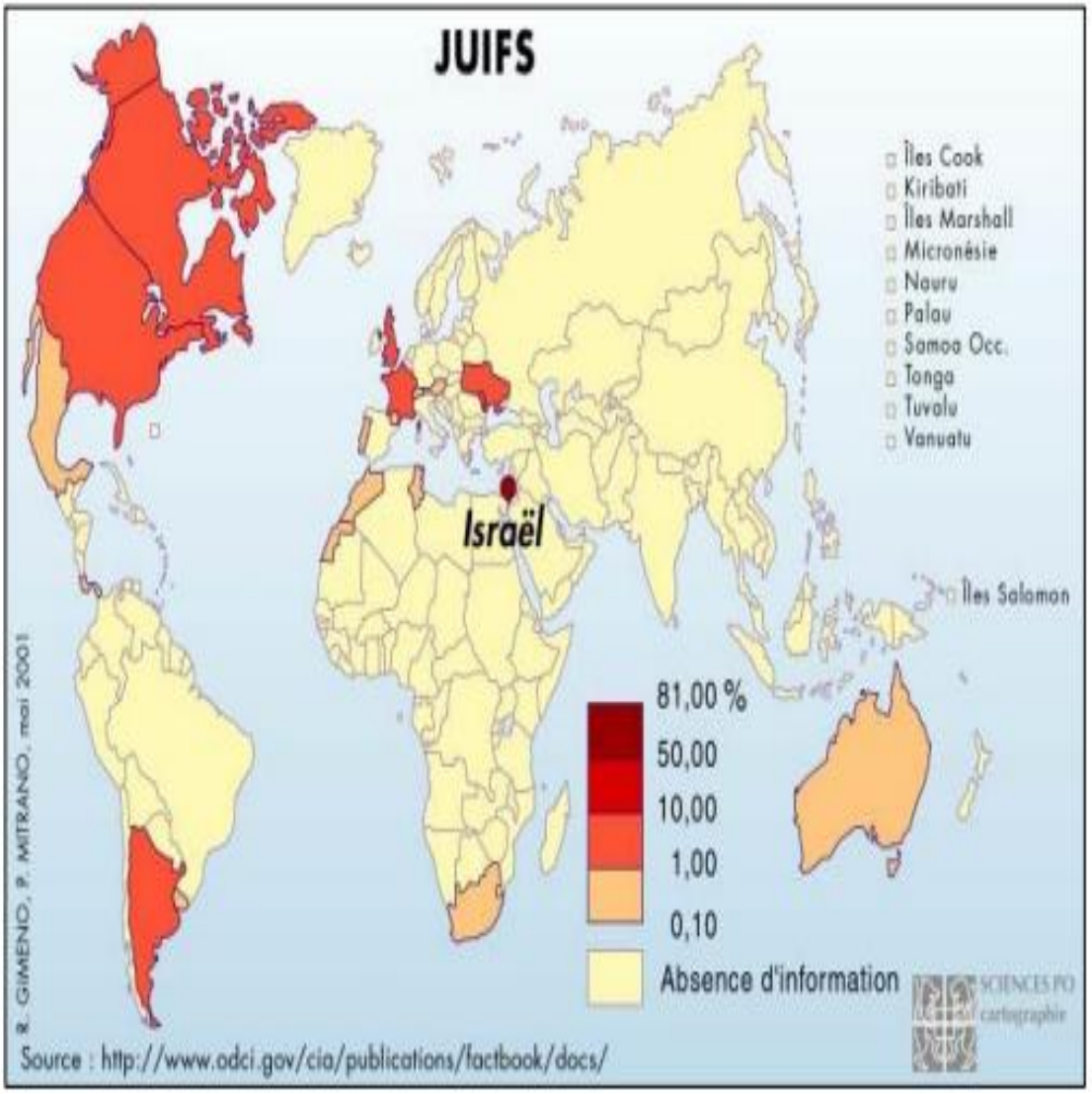

المصدر :

-Jean Rivelois : opcit , pp10-20

الملحق رقم 11

صور توضح متحف الهولوكوست من الداخل و الخارج

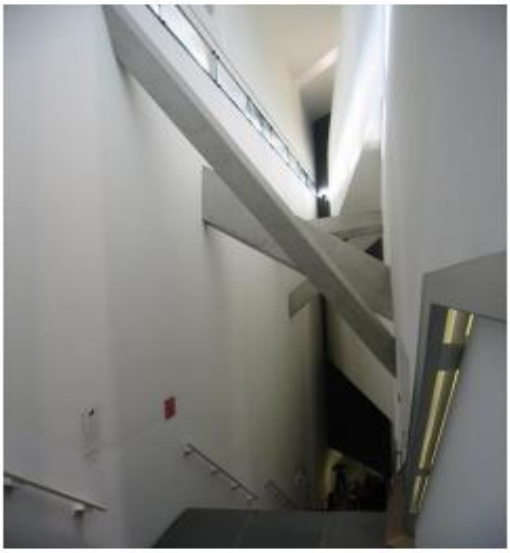

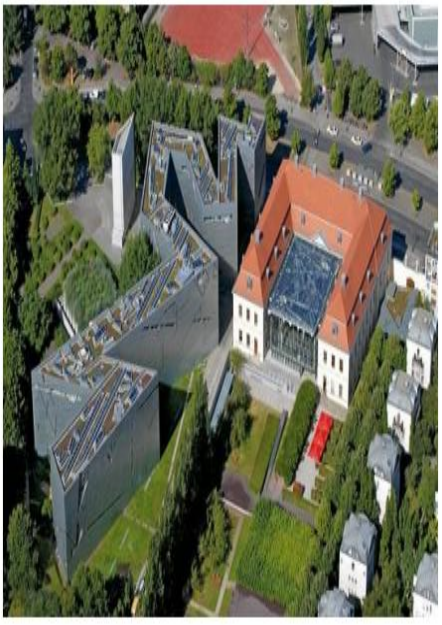

المصدر :

- **Daniel lbeskind ; opcit], pp02-08**

الملحق رقم 12

خريطة توضح تزايد عدد المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين

المصدر : يوسف أبو مايلة و آخرون :المرجع السابق ، ص 19 .

الملحق رقم 13 خريطة تمثل هجرة اليهود

خريطة رقم 01 توضح هجرة اليهود من شرق أوروبا إلى غربها(لم يتوفر خريطة معربة)

خريطة رقم 02(خريطة تمثل هجرة يهود العالم نحو فلسطين ، لم يتوفر خريطة معربة)

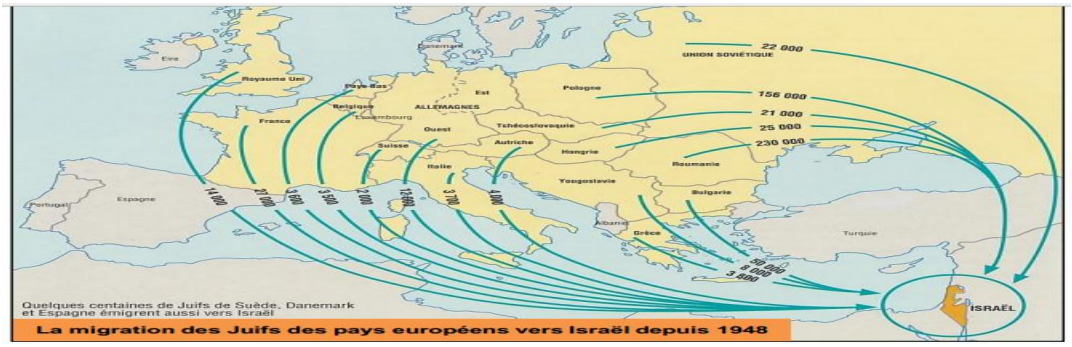

خريطة رقم 03(خريطة تمثل هجرة يهود الوطن العربي نحو فلسطين ، لم يتوفر خريطة معربة)

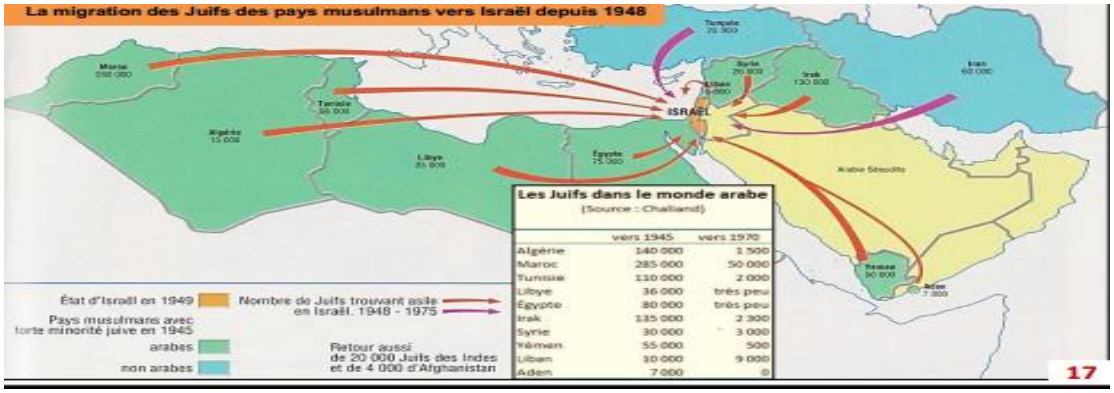

المصدر :

Jean Rivelois opcit , pp10-19

الملحق رقم 14

صورة توضح بكاء اليهود حول جدار المبكى .

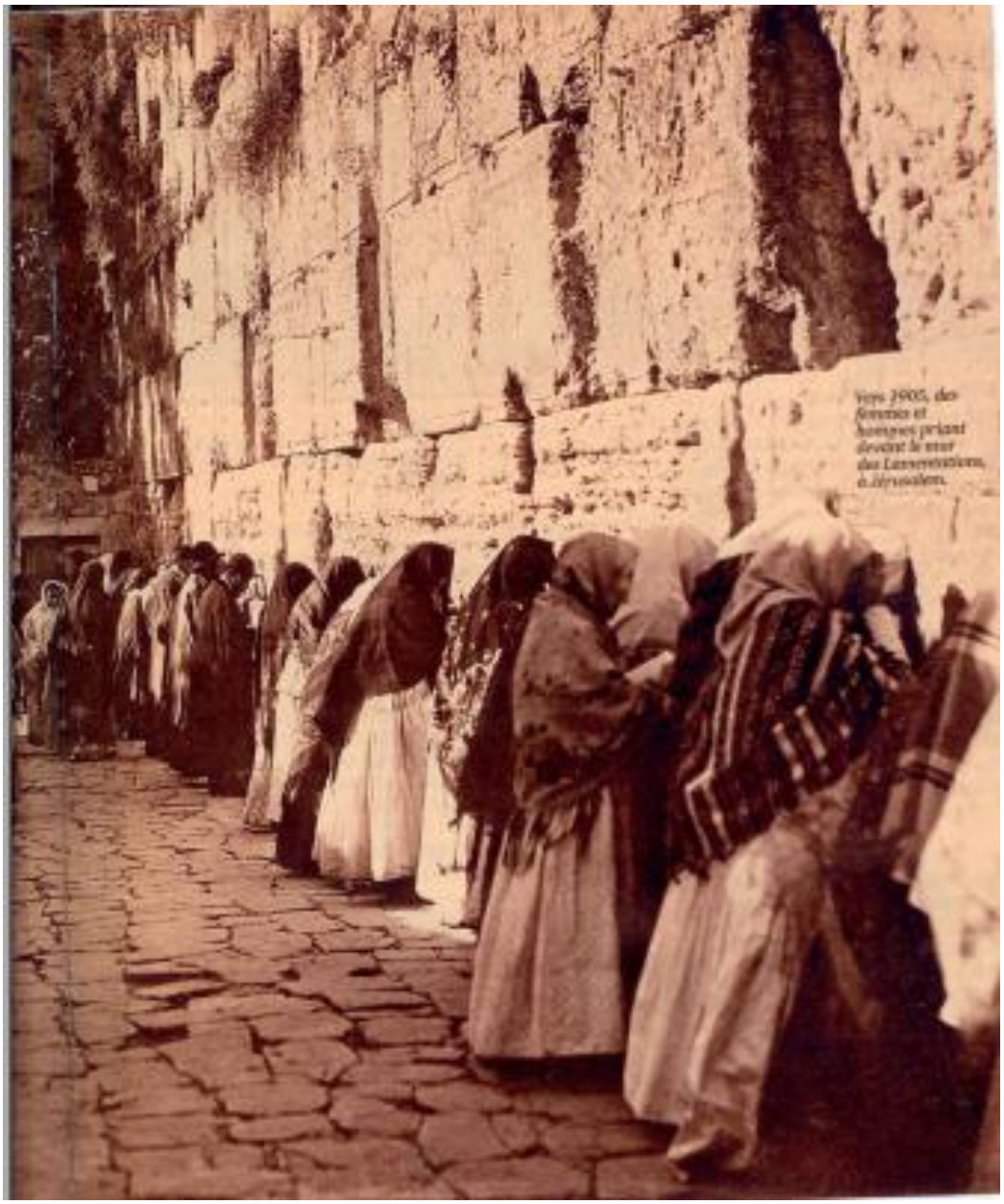

المصدر :

Shlom Sand :un peuple juif de la bible et aboutissant à l Etat d'Israël ,doctorat a l'histoire a l'ehesse ,à paris , juin 2009, p343 .

الملحق رقم 15

صورة نسبة الهجرة الفلسطينية خارج حدود الأرض المحتلة

الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية
أولاً	قضاء صفد	٢٠	الحفولة	٤١	الدار البيضاء
١	خان الدوير	٢١	جبالته	٤٢	جدورو
٢	مداحل	٢٢	جبدا	٤٣	تل الشمام
٣	المنشية	٢٣	الورقاني	٤٤	الغابة
٤	دفنة	٢٤	بيت لحم	٤٥	حديدون
٥	حقاب	خامساً	قضاء عكا	٤٦	خربة الصفصافة
ثانياً	قضاء طبرية	٢٥	حانوتا	٤٧	جمارة
٦	سارونا	٢٦	معصوب	٤٨	المراح
٧	بورية	٢٧	سمح	٤٩	الشيخ بريك
٨	عرب الكديش	٢٨	عين حوض	٥٠	أم الدفون
٩	المنارة	٢٩	جعتون	٥١	الهريج
١٠	ناصر الدين	٣٠	صوالحة	٥٢	الحاريثه
ثالثاً	قضاء بيسان	سادساً	قضاء حيفا	٥٣	كركور
١١	شطه	٣١	شيفا	٥٤	زمارين
١٢	تل الفار	٣٢	أم المحارق وميماس	٥٥	الغبية التحتا
١٣	جسر المجامع	٣٣	الشونة	٥٦	المجدل
١٤	الزراعة	٣٤	البرج	سابعاً	قضاء يافا
رابعاً	قضاء الناصرة	٣٥	الزرعانية	٥٧	الفروخيه
١٥	مسحه	٣٦	السواسر	٥٨	كفر أوريا
١٦	الفوله	٣٧	قمبازة	٥٩	المسعودية
١٧	حنجار	٣٨	الشلاله	٦٠	(سارونا
١٨	تل العدس	٣٩	خربة الشركس	٦١	لهلما) الألمانيين
١٩	خفيفس	٤٠	كفرينا	- - -	- - - - - -

المصدر : يوسف أبو مايلة و آخرون : االمرجع نفسه ، ص 19 .

الملحق رقم 16

وثيقة 01 : تنص على بيان الانتداب على فلسطين عام 1922م (لمعلومات أكثر توضيحًا ينظر المرجع)

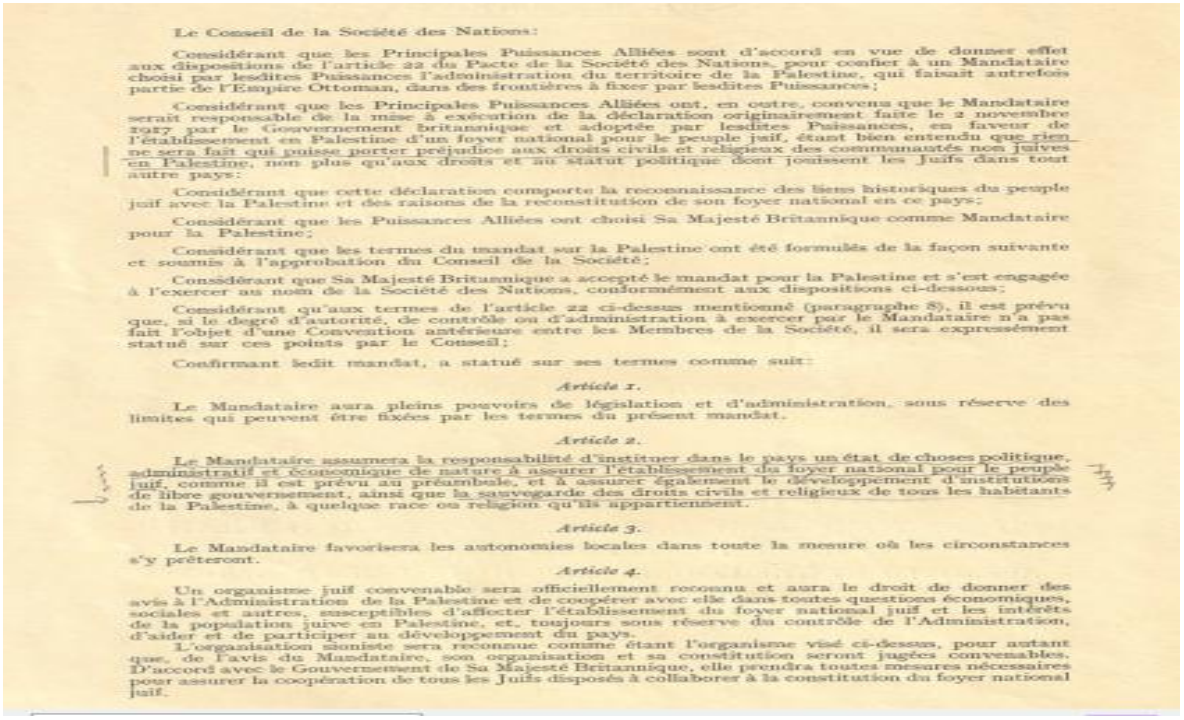

Le Conseil de la Société des Nations:

Considérant que les Principales Puissances Alliées sont d'accord en vue de donner effet aux dispositions de l'article 22 du Pacte de la Société des Nations, pour confier à un Mandataire choisi par lesdites Puissances l'administration du territoire de la Palestine, qui faisait autrefois partie de l'Empire Ottoman, dans des frontières à fixer par lesdites Puissances;

Considérant que les Principales Puissances Alliées ont, en outre, convenu que le Mandataire serait responsable de la mise à exécution de la déclaration originairement faite le 2 novembre 1917 par le Gouvernement britannique et adoptée par lesdites Puissances, en faveur de l'établissement en Palestine d'un foyer national pour le peuple juif, étant bien entendu que rien ne sera fait qui puisse porter préjudice aux droits civils et religieux des communautés non juives en Palestine, non plus qu'aux droits et au statut politique dont jouissent les Juifs dans tout autre pays;

Considérant que cette déclaration comporte la reconnaissance des liens historiques du peuple juif avec la Palestine et des raisons de la reconstitution de son foyer national en ce pays;

Considérant que les Puissances Alliées ont choisi Sa Majesté Britannique comme Mandataire pour la Palestine;

Considérant que les termes du mandat sur la Palestine ont été formulés de la façon suivante et soumis à l'approbation du Conseil de la Société;

Considérant que Sa Majesté Britannique a accepté le mandat pour la Palestine et s'est engagée à l'exercer au nom de la Société des Nations, conformément aux dispositions ci-dessous;

Considérant qu'aux termes de l'article 22 ci-dessus mentionné (paragraphe 8), il est prévu que, si le degré d'autorité, de contrôle ou d'administration à exercer par le Mandataire n'a pas fait l'objet d'une Convention antérieure entre les Membres de la Société, il sera expressément statué sur ces points par le Conseil;

Confirmant ledit mandat, a statué sur ses termes comme suit:

Article 1.

Le Mandataire aura pleins pouvoirs de législation et d'administration, sous réserve des limites qui peuvent être fixées par les termes du présent mandat.

Article 2.

Le Mandataire assumera la responsabilité d'instituer dans le pays un état de choses politique, administratif et économique de nature à assurer l'établissement du foyer national pour le peuple juif, comme il est prévu au préambule, et à assurer également le développement d'institutions de libre gouvernement, ainsi que la sauvegarde des droits civils et religieux de tous les habitants de la Palestine, à quelque race ou religion qu'ils appartiennent.

Article 3.

Le Mandataire favorisera les autonomies locales dans toute la mesure où les circonstances s'y prêteront.

Article 4.

Un organisme juif convenable sera officiellement reconnu et aura le droit de donner des avis à l'Administration de la Palestine et de coopérer avec elle dans toutes questions économiques, sociales et autres, susceptibles d'affecter l'établissement du foyer national juif et les intérêts de la population juive en Palestine, et, toujours sous réserve du contrôle de l'Administration, d'aider et de participer au développement du pays.

L'organisation sioniste sera reconnue comme étant l'organisme visé ci-dessus, pour autant que, de l'avis du Mandataire, son organisation et sa constitution seront jugées convenables. D'accord avec le Gouvernement de Sa Majesté Britannique, elle prendra toutes mesures nécessaires pour assurer la coopération de tous les Juifs disposés à collaborer à la constitution du foyer national juif.

وثيقة 02 : توضح الدعم البريطاني لليهود من خلال الوثيقة

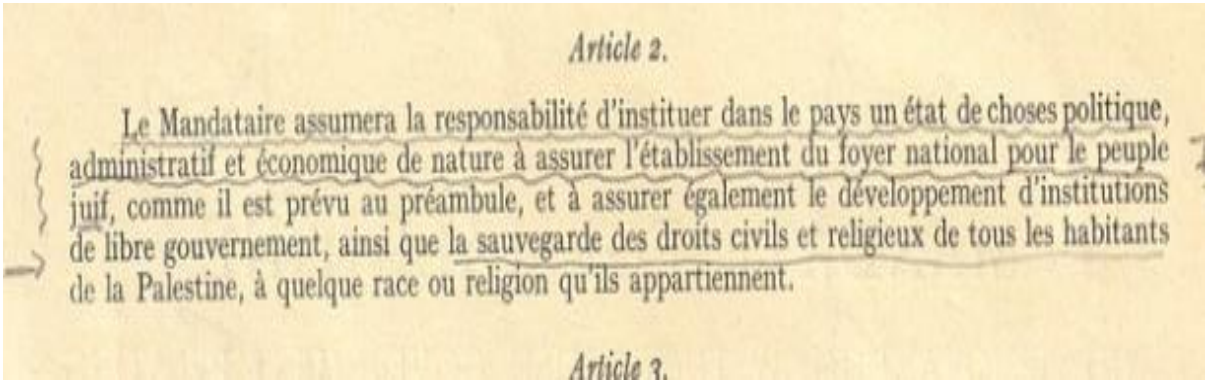

Article 2.

Le Mandataire assumera la responsabilité d'instituer dans le pays un état de choses politique, administratif et économique de nature à assurer l'établissement du foyer national pour le peuple juif, comme il est prévu au préambule, et à assurer également le développement d'institutions de libre gouvernement, ainsi que la sauvegarde des droits civils et religieux de tous les habitants de la Palestine, à quelque race ou religion qu'ils appartiennent.

Article 3.

المصدر : O. C.P.M .466. Genève , le 02 septembre ,1926 , p 02.

البيبلوغرافيا

أولاً : قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

1 -المصادر :

1) أزاد أحمد أبو الكلام: ثورة الهند السياسية ،تر: عبد الرزاق اللكوتي ، مطبعة المنار ، مصر ، ط1 ، 1341ه

2) جارودي روجيه : الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، تر: مجمد هشام ، دار الشروق ، القاهرة ، ط4 ، 2002

3) جارودي روجيه : محاكمة الصهيونية الاسرائيلية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط3 ، 2002

4) جواهر لال نهرو : اكتشاف الهند ، ترجمة : فاضل جكتر ، ج2 ، منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، ط2 .

5) رابين إسحاق : مذكرات إسحاق رابين ، ج1 ، تر : دار الجليل ، دار الجليل للنشر والدراسات و الأبحاث الفلسطينية ، عمان ، الأردن ط3 ، 2015

6) روبرت فيسك : زمن المحارب (مذكرات)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط1، 2010

7) روجان آفى شليم إيوجين: حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948م ، تر: ناصر عفيفي ، الكتاب الذهبي مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، 2001

8) الزهار محمود: لا مستقبل بين الأمم ، دار اليقين للنشر و التوزيع ، المنصورة ، مصر، ط1 ، 1433ه/2012م .

9) غاي كار وليام: أحجار على رقعة الشطرنج ، دار النفائس ، بيروت .

10) غاي كار وليام: اليهود وراء كل جريمة، شرح وتعليق: خير الله الطلفاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1402ه/1982

ب)المراجع:

1) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب ، المجلد 3 ، دار صادر ، بيروت ، ط1، 2000
2) أبو داه إبراهيم: أباطيل إسرائيل وأكاذيب الصهاينة دين ودولة ، مكتبة زهران ، القاهرة ، 2003
3) أبو شقرا إبراهيم : مفتي فلسطين – الحاج أمين الحسيني و ثورة 1939/1932م ، مؤسسة الضحى ، دمشق ، ط1 ، 1999
4) أبو مايلة يوسف و آخرون : القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952 ، سلسلة بحوث جغرافية ، ع 03 ، الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ، 2002
5) أحمد إسماعيل و شاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، ج 2- قارة إفريقية- دار المريخ للنشر، الرياض ، 1993
6) أحمد رمضان محمد : دعايتهم نصف قرن – دراسة في إستراتيجية الدعاية الصهيونية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1996
7) أحمد عبد الرحيم مصطفى : بريطانيا و فلسطين 1945-1948م – دراسة وثائقية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1406ه/1986م
8) إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، ج 2- قارة إفريقية ، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1993.
9) أمزيان حسين ، تاريخ حركات التحرر ، [د. ن] ، [د ، ب] ، [د ، ت]
10) أمين عبد الله محمود : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، عالم المعرفة سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1990/1923
11) إيبش أحمد : ، التلمود كتاب اليهود المقدس ، تق : سهيل زكار ، دار قتيبة ، دمشق ، 2006

12) البرصان أحمد سليم : إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية و حرب حزيران /يونيو 1967 ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ط1 ، 2000

13) بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الرويبة ،الجزائر ، ط2 ، 1996

14) بومالي احسن : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى- 1954- 1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة، الجزائر، الرويبة ، الجزائر، 1996 .

15) تويتبى أرلوند : فلسطين جريمة ودفاع ، تع : عمر الديراوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1981

16) تينى جاك : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، تعليق وتقديم : هشام عوّاض ، دار، القاهرة ،2001

17) الجارتي إبراهيم : الصهيونية من بابل إلى بوش ، دار البشير للثقافة والعلوم ،[د . ب] ، 2001

18) جفري براون: تاريخ أوروبا الحديث ، تر : علي المزوقي، دار الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص 360.

19) جلال حسن: الثورة الفرنسية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1346ه/1927م

20) جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري : لسان العرب ، المجلد 8، دار صادر ، بيروت ، ط3، 2000

21) جمال عبد الهادي محمد مسعود : الطريق إلى بيت المقدس – القضية الفلسطينية- ج2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط3 ، 2001 .

22) جمال عبد الهادي محمد مسعود : الطريق إلى بيت المقدس " القضية الفلسطينية" ، ج2 ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط3 ، 2003

23) الجمل شوقي ، عبد الله عبد الرزاق : تاريخ أوروبا ، المطبعة الذهبية ، القاهرة ، 2000 .

24) حسين الشريف : الحروب التوسعية الصهيونية – 1948–1956–1967–1969 ، ج2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1995

25) حسين عبد الحميد : الاستعمار في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975.

26) حسين ياسر : هتلر و تزوير التاريخ ، دار كتب عربية ، القاهرة ، [د. ت] .

27) حلاق حسان : قضايا العالم العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط4 ، 2016

28) حمدان جمال: إستراتيجية الاستعمار و التحرر ، دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1403ه/1983م.

29) حنبكة الميداني عبد الرحمان حسن: أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها ، دار القلم ، دمشق ،ط8 ، 1420ه/2000م

30) خليفة حسن محمد : الحركة الصهيونية – طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1971

31) خليفي عبد القادر : قراءة في كتاب – مذكرات الأمل – منشورات عويدات ن بيروت ، ط1، 1971

32) الخولي حسن صبري : فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار ، دار التحرير للطبع و النشر ، دمشق ، 1958

33) دويتشر اسحاق : اليهودي اللايهودي ، تر : ماهر الكيلاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ،1978

34) دويتشر إسحاق : اليهودي اللايهودي ، تر : ماهر الكيلاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2 ،1978

35) الدويك ذياب مخادمة و موسى : ندوة حول - الاستيطان اليهودي و أثره على مستقبل الشعب الفلسطيني ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمَّان ، سبتمبر 2003

36) دياب محمود : الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر ، مطبوعات الشعب ، القاهرة ، 1976

37) الزبيري العربي : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ج 1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999

38) الزبيري العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، دار إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999

39) زروال محمد : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر ، 1994

40) زوزو عبد الحميد : تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1997 .

41) سامح محمد إسماعيل :الصهيونية واستدعاء الموروث الديني / التاريخي ، رؤية تحليلية ، منتدى العلاقات العربية والدولية ، [د. ب] ، 2014/10/21 .

42) سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1992 .

43) سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى ، المجلد الأول – النضال بين العرب و الترك- ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، [د.ت]

44) سعيد نوفل أحمد: دور إسرائيل في تفيت الوطن العربي ، مركز الزيتونة ، بيروت ، ط2 ، 2010

45) سلامة مجدي : غاندي مقاتل بلا حروب ،كتب عربي ، القاهرة ، 2002

46) سلامة موسى : غاندي والحركة الهندية ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، 2012

47) الشامي رشاد عبد الله : القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة ، دار المعرفة ، الكويت ، 1990.

48) الشطناوي زكريا سلامة عيسى : الآثار الاقتصادية لأسواق الأوراق المالية من منظور اقتصاد إسلامي ، دار النفائس ، عمان ، 2009

49) الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، دار روتابرينيت للطباعة ، [د. ب] ، 1996

50) طعيمة صابر : الماسونية ذلك العالم المجهول – دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية ، دار الجليل ، بيروت ، ط6 ، 1413ه/1993م،

51) عبد الستار لبيب: التاريخ المعاصر، دار المشرق ، بيروت ، ط 4 ، 1993 .

52) عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية – رؤية شعبية قومية جديدة –(1830-1956م) ،دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ، تونس ، 1990

53) عدالة رابح: الوجيز في تاريخ الحركة الوطنية من 1945 إلى 1954 ، دار المجتهد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2013

54) عرابي رجا عبد الحميد : سفر التاريخ اليهودي – عقائدهم تاريخهم سلوكياتهم –الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ، دار الأوائل ، دمشق ، ط2 ، 2006

55) العقاد عباس حمود: القائد الأعظم – محمد علي جناح –مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013

56) علية عثمان الطاهر : الثورة الجزائرية – أمجاد وبطولات – منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الرويبة ، الجزائر ، 1996

57) عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2005

58) قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994، ص ص 164-165

59) الكيلاني هيثم : ، ص 28 . الإرهاب يؤسس دولة – نموذج إسرائيل ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1417ه/1997م

60) لورنس هنري : بونابرت و الإسلام – بونابرت و الدولة اليهودية ، تر: بشير السباعي ، دار مصر العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1998

61) ليون إبراهيم : المفهوم المادي للمسألة اليهودية ، 1942 ، تق: أرنست ماندل ، تع :مكسيم رودنسون و ناثان وينشتوك ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 2 ، 1973

62) مالكي أمحمد : الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1994

63) محمد صالح محسن: فلسطين ، سلسة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، كوالالمبور ، ط1، 2002 .

64) المدني محمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 2002.

65) مرعي: أسامة حامد الماسونية مملكة الدجال الخفية .خفايا و أسرار الماسونية – طقوس–شفرات دسائس ، راجعه وقدمه : منصور عبد الحكيم ، دار الكتاب العربي ، دمشق، القاهرة . ج 1. ط1 . 2001.

66) معدى الحسيني الحسيني: مذكرات حاييم وايزمان – التجربة والخطأ ، دار الخلود للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2015

67) المقرحي ميلاد: تاريخ آسيا الحديث و المعاصر – الهند،باكستان، جنوب شرق آسيا ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط1

68) منصور أنيس : الخالدون مائة أعظمهم "محمد رسول الله " ﷺ المكتب المصري الحديث ، مصر .

69) منصور جوني : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مؤسسة الايام ، رام الله ، ط1 1987 .

70) مهند عبد الحميد : اختراع شعب و تفكيك آخر– عوامل القوة و المقاومة – والضعف و الخضوع ، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات و الدراسات الإستراتيجية ، غزة ، ط1 ، 2015

71) النتشة رفيق ش اكر : عبد الحميد الثاني و فلسطين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1991

72) النتشة رفيق شاكر و آخرون : تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1413ه/1991م

73) النجار حسنين فوزي : أرض الميعاد – دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985

74) النمر عبد المنعم: تاريخ الإسلام في الهند ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1981

75) يغال عيلام : ألف يهودي في التاريخ ، تر : عدنان أبو عامر ، مؤسسة فلسطين للثقافة ، دمشق ، 2006

76) يوسف أبو بكر و نبيل سالم : الجاسوسية الصهيونية – حرب المعلومات بين العرب و إسرائيل – ، دار الآفاق ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، 1990.

ج– المجلات :

1) . م.م ليث كاظم : << معاداة السامية في فكر – مارتن لوثر – >>، **مجلة العلوم السياسية و القانون** ، مجلد 1 ، العدد 4 ، تصدر عن المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ألمانيا ، جويلية ، 2017

2) طوزان أحمد محمد : التحول في المفهوم القانوني لحق تقرير المصير بين تحقيق الاستقلال و الانفصال (دراسة تطبيقية لحالة انفصال جنوب السودان) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ، العدد الثالث ، المجلد 29 ، 2013 ، دمشق-

3) عبير عبد الرحمان ثابت :<< دراسة بعنوان مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الاسرائيلية على مستقبل القضية الفلسطينية >>، **مجلة جامعة الشارقة** ، المجلد 12 ، العدد 01 ، غزة ، جويلية ، 2015 ، شعبان ،1446ه .

د- **الموسوعات و المعاجم :**

1) عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج 6 ، دار الشروق ، بيروت ، ط1، 1998

2) عبد الوهاب محمد المسيري : موسوعة مفاهيم والمصطلحات بالأهرام ، القاهرة ، 1975 .

3) منصور جوني : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مؤسسة الايام ، رام الله ، ط1 1987 .

ه- **رسائل الماجستير و الدكتوراه :**

إسلام إبراهيم أحمد حرب : نشاط الحركة الصهيونية في بريطانيا (1798-1948م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : زكريا إبراهيم السنوار، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، ماجستير التاريخ ، غزة ، السنة الجامعية 1438ه/2017م.

1) محمد الطاهر بنادى : الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20 دراسة حالتي- كينيا وغينيا- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا

الحديث و المعاصر ، إشراف : بن يوسف تلمساني ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية1430-1431ه/2009- 2010م .

2) رجا عبد الحميد عرابي : سفر التاريخ اليهودي – عقائدهم تاريخهم سلوكياتهم – الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ، دار الأوائل ، دمشق ، ط2 ، 2006.

3) إيمان روبين عبد العزيز أبو خضورة : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897 – 1920) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، غزة ، السنة الجامعية 1433ه/2012

4) علي أكرم فضل مهاني : العلاقات الصهيونية البريطانية 1918-1936م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، السنة الجامعية 2010م .

5) عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا : النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر : إشراف : زكريا إبراهيم السنوار ، قسم التاريخ والآثار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – غزة- ، السنة الجامعية : 1437ه/2016م.

6) منيب عبد الرحمان شبيب : نظرية الأمن في إسرائيل في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط و أثرها على التحول السياسي و الاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة في الفترة (1991-2002) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا ، كلية الاقتصاد ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، السنة الجامعية 1424ه/2003م

7) حماد أحمد عبد الكريم سلامة : الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية وتأثيرها على إقامة دولة فلسطين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عبد الستار قاسم ، جامعة لنجاح الوطنية ، نابلس ، السنة الجامعية2015.

8) منصور معاضة سعد العمري : الإرهاب الصهيوني في فلسطين فيما بين (1367-1393ه/1948-1973م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف يوسف بن علي رابح الثقفي ، كلية الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، جامعة أم القرى ، مكة ، السنة الجامعية1427ه/2006م

9) نايف حماد سعيد ديبة : القوى الدينية اليهودية في فلسطين و علاقتها بالحركة الصهيونية (1902- 1948) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف : زكريا إبراهيم حسن السنوار ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، السنة الجامعية :1433ه/2012م .

10) بلخيرة محمد : التحولات السياسية في الإتحاد السوفياتي و أثرها على الدول العربية " الوطنية" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عمار بن سلطان ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ، 2004/2003

11) المصطيهى سحر محمد طه مصطفى : قضايا التحرر في الصين و الفيتنام و تأثرها بالحرب الباردة (1947- 1975) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، إشراف : عبد الغفار محمد حسين ، كلية الآداب قسم التاريخ ، جامعة طنطا ، مصر ، 1427ه/ 2006م

12) عمران:حسان الثورة الفرنسية الأولى(1789-1799) رسالة ماجستير في القانون الدولي_سلسلة تجارب ، مارس 2016

13) **ثانيا- المصادر و المراجع باللغات الأجنبية :**

A- OUVERAGES :

1- Claud Nière. Les bourgeois et le pouvoir. EDITIONS OUEST-Paris

2-Barbara Gur : Herzl et le sionisme , Impression Press, Jérusalem , Centre d'information d'Israël Conception graphique: 2004

3-Jean Rivelois :Petit Atlas Historique du peuple juive , (I L D / U M R CESSMA)

4-Daniel lbeskind :Le Musé Juif De Berlin [1993-1998]

5-O. C.P.M .466. Genève , le 02 septembre ,1926 .

B- THESES :

1- Shlom Sand :un peuple juif de la bible et aboutissant à l Etat d'Israël ,doctorat a l'histoire a l'ehesse ,à paris , juin 2009.

C- CITES INTERNET :

1- :http://www.google.dz/search .

فهرس
الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	
فصل تمهيدي: الثورة الفرنسية 1789م و دور اليهود فيها	07
الفصل الأول : نتاج الفكر الصهيوني وولادة الحركة الصهيونية	
أولا : رواد الفكر الصهيوني وفكرة الوطن القومي	
الحاخام يهوذا القلعي (1798 – 1878)	23
تيودور هرتزل (1860 – 1904	26
تولد فكرة الوطن القومي اليهودي	29
ثانيا : بروز الحركة الصهيونية التحررية	
نشأة و تعريف الحركة الصهيونية	34
مبادئ الحركة الصهيونية	40
أهداف الحركة الصهيونية.	45
ثالثا : الحركة الصهيونية والعمل التحرري	
أساليب التحرر في الحركة الصهيونية	48
نتاج العمل التحرري الصهيوني	54
ردود الفعل على أعمال الحركة الصهيونية	58
الفصل الثاني : حركات التحرر في العالم المعاصر	
أولاً : ماهية حركات التحرر	
تعريف ونشأة حركات التحرر	62
1. خصائص حركات التحرر في العالم المعاصر	64
أهداف الحركات التحررية	67

ثانيا : أساليب الحركات وردود الفعل الدولية منها	
1. أساليب الحركات التحررية	68
نتائج الحركات التحررية	69
ردود الفعل الدولية على الحركات التحررية	70
ثالثا : نماذج من حركات التحرر في العالم المعاصر	
1. حركة تحرير الجزائر (عمل سياسي ومسلح)	73
حركة تحرير الهند . (المقاطعة الاقتصادية).	86
الفصل الثالث : الفصل الثالث : دراسة المقارنة بين الحركة الصهيونية وحركات التحرر	
أولا : مقارنة المبادئ و الأساليب والنتائج	
أوجه التشابه	95
أوجه الاختلاف في مبادئ وأساليب ونتائج الحركتين	97
أوجه التداخل في المبادئ والأساليب	98
ثانيا : نتائج الدراسة	
تحليل النتائج	101
نقد وتقويم	105
خاتمة : (تقييم الدراسة)	128
الملاحق	
بيبلوغرافيا	131
فهرس الموضوعات	162

تم

بحمد

الله